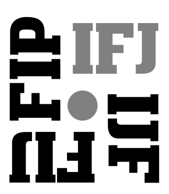


IFJ
FIJ
FIP
UNESCO
مكتب بيروت
منظمة الأمم المتحدة
للتربية والعلم والثقافة
مقرر نموذجي
حول سلامة
الصحافيين



مكتب بيروت

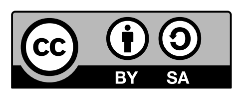


مقرر نموذجي
حول سلامة الصحافيين

دليل لأساتذة الصحافة
في الدول العربية

صدر عن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)
7, place de Fontenoy, 75352 Paris 07 SP, France
والاتحاد الدولي للصحافيين، IPC-Residence Palace, Rue de la Loi 155, B-1040 Brussels, Belgium

الترقيم الدولي الموحد للكتب
ISBN 978-92-3-600055-8



عنوان الأصلي: Model Course on Safety of Journalists (A Guide for Journalism Teachers in the Arab States)
نشر في 2017 من قبل منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة بالتعاون مع الاتحاد الدولي للصحافيين ومكتب اليونسكو الإقليمي - بيروت

إعداد: الدكتور مايكل فولي، السيدة كلير آرثر، السيدة ماجدة أبو فاضل
مراجعة وتدقيق: السيد جورج عواد، السيد مينغ ليم، السيد فاكسن باندا،
السيدة سورولا مكاب، السيد منير زعرور، الدكتورة نسرين عبد الله، السيد دايفيد بيڤان
ترجمة اللغة العربية: الدكتورة حسانة رشيد
صورة الغلاف: Shutterstock/annekhen
طبع من طرف مكتب اليونسكو الإقليمي - بيروت
طبع في لبنان

تمهيـــد

سلامة الصحفيين: مقرر نموذجي للدول العربية هو فصل مهم في سلسلة اليونسكو حول تدريس الصحافة. ويأتي هذا المنشور، الذي تم تطويره بالشراكة مع الاتحاد الدولي للصحفيين، استجابة للحالة الصعبة التي يعيشها العديد من الصحفيين العاملين في منطقة العربية. ويسجل تقرير المديرة العامة لعام 2016 بشأن سلامة الصحفيين وخطر الإفلات من العقاب، والذي يعكس ضعف هؤلاء الصحفيين، أن هذه المنطقة سجلت أكبر عدد من حالات قتل الصحفيين - 78 حالة وفاة في الفترة 2014-2015.

كما يأتي هذا المنشور في سياق الدعوة العالمية لحماية السلامة الصحفية. ومن الأمور الذات صلة، هو ترابط هذه السلامة مع أهداف التنمية المستدامة، التي وافقت عليها حكومات العالم في الأمم المتحدة في عام 2015.

على وجه خاص، وافقت الهيئة الحكومية الدولية التابعة للأمم المتحدة، وهي لجنة الأمم المتحدة للإحصاء، على مؤشر يساعد على قياس التقدم المحرز في مجال السلامة الصحفية كجزء لا يتجزأ من التنمية المستدامة. ويشمل هذا المؤشر، بالنسبة إلى الهدف 16.10 من أهداف التنمية المستدامة، حالات التحقق من حوادث القتل، والاختطاف، والإختفاء القسري، والاعتقال التعسفي، وتعذيب الصحفيين، وموظفي الإعلام المرتبطين بهم.

وهذا يعني أن المجتمع الدولي سيراقب الوضع المتعلق بسلامة الصحفيين على مدى السنوات الـ 15 المقبلة، كجزء من الجهود الإنسانية الرامية إلى تحقيق التنمية المستدامة. وتشمل أهداف التنمية المستدامة تحديداً إشارة إلى أهمية وصول الجمهور إلى المعلومات، والى الحريات الأساسية. فمن دون سلامة الصحافة، نفقد المعلومات، وحقوق الإنسان تكون غير محترمه.

هذه هي النقاط التي وردت بشكل مفصل في القرارات التسعة عبر الأمم المتحدة في السنوات الخمس الماضية حول سلامة الصحفيين. كما أنها تدعم خطة عمل الأمم المتحدة فيما يتعلق بسلامة الصحفيين ومسألة الإفلات من العقاب، والتي هي إطار للعمل المشترك من جانب العديد من أصحاب المصلحة.

وتقع على عاتق الحكومات المسؤولية الرئيسية عن وضع تدابير فعالة للحماية من الهجمات الرامية إلى إسكات أولئك الذين يمارسون حقهم في حرية التعبير. وهذا ما أوضحه التعليق العام رقم 34 للجنة حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة بشأن المادة 19 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية (ICCPR). ولكن الصحفيين، وأصحاب الوسائل الاعلامية، والباحثين، ومدرسي الصحافة، والطلاب لديهم أيضا أدواراً هامة جداً ليلعبوها. لذلك يشجع هذا المنشور المؤسسات التعليمية على وضع مناهج دراسية تتعلق بسلامة الصحفيين والإفلات من العقاب.

كما يستند هذا المقرر إلى مناهج اليونسكو النموذجية لتدريس الصحافة التي أعدت في عام 2007، فضلاً عن التحديثات اللاحقة في عامي 2013 و 2015، والتي تستجيب لقضايا ناشئة معينة، والمتعلقة بالسلامة الرقمية للصحفيين، والنوع الإجتماعي، والاتجار بالبشر وغير ذلك.

وتؤمن اليونسكو أن الهجمات ضد الصحفيين هي لتخويف الجميع، وترك المجتمع في حالة فقر معلوماتي. وهي خسارة للحكومات، ولقطاع الأعمال، وللمجتمع المدني، وللأفراد جميعاً، عندما لا تستطيع وسائل الإعلام القيام بعملها المتمثل في تقديم معلومات موثوقة إلى الجمهور. ومن المهم لكل فرد أن يعبَر بأمان عن نفسه. ولكن المراسليين الأجانب، والصحفيين المحليين والمستقلين، والإعلاميين المتعاقدين، هم الأكثر تعرضاً للمخاطر، بالإضافة إلى المدوّنين وغيرهم من منتجي وسائل الإعلام الاجتماعية الذين يمارسون الصحافة.

إذا أردنا بناء مجتمعات معرفة، قادرة على نشر التنمية المستدامة، فعلى الصحفيين معرفة حقوقهم في الحماية، وما الذي يمكنهم عمله بأنفسهم.

ومن هذا المنطلق، أشجع الجامعات في أنحاء الوطن العربي، على إدخال هذا المقرر ضمن مناهجها المتعلقة بالصحافة، للمساعدة على ضمان مستقبل أكثر أماناً للجيل القادم من الصحفيين.

فرانك لارو

مساعد المدير العام للاتصالات والمعلومات، اليونسكو

أهمية معرفة قضايا السلامة المهنية في إعداد الأخبار عن العالم المضطرب

يرحب الاتحاد الدولي للصحفيين، أكبر المنظمات الدولية الممثلة للصحفيين المهنيين في العالم، هذه المبادرة التي توفر لصحفيي المستقبل معارفاً أساسية تتعلق بأهم القضايا الجوهرية التي ستظل ترافقه طوال حياتهم المهنية، قضية سلامتهم الشخصية. ولم يكن من الممكن نجاح هذه المبادرة المشتركة بين اليونسكو والإتحاد الدولي للصحافيين من دون شراكتنا مع منظمة اليونسكو، وتعاونهم الوثيق مع جميع الشركاء في هذا البرنامج، إننا هنا نسجل إمتناننا لهم ولتعاونهم.

من بديهيات القول أن المعرفة قوة، وهذا هو الحال بالنسبة للصحفيين ومعارف السلامة المهنية، فهم بحاجة الى لمعارف تمكنهم من التغلب على أزمات السلامة التي قد تواجههم خلال قيامهم بعملهم في تغطية العالم الحافل بالإضطرابات. ووفقاً لبياناتنا، فقد قتل ما يقارب 3000 صحفياً وعاملاً اعلامياً خلال قيامهم بعملهم منذ عام 1990. ومعظم حوادث القتل كانت ناتجة عن المخاطر المرتبطة بتغطية الصحفيين للنزاعات المسلحة مثل الوقوع في وسط تبادل إطلاق النار. بالإضافة لهذا، هناك حوادث اغتيالات الصحفيين في بلدان لا توجد بها حروب، وهذا القتل هو محاولة لوقف تدفق المعلومات وخاصة تلك التي تكشف الفساد والأنشطة الإجرامية الأخرى.

لم يكن ممكنا لمعرفة أسس السلامة الإعلامية وحدها أن تحفظ حياة كل الذين قتلوا خلال العقدين الماضيين. ومع ذلك، هناك تغذية راجعة مستمرة وايجابية من الصحفيين الذين تلقوا تدريباً في السلامة يؤكدون على أن هذا التدريب أكسبهم مهارات تساعد في انقاذ حياتهم وحياة الأخرين، بما في ذلك قدرتهم على تقييم المخاطر العالية والتخطيط الملائم للمهمات التغطية الميدانية الخطرة. وفي هذا السياق، فإن السلامة هي في المعرفة التي تستند إليها عملية اتخاذ القرار الواعية. وتوفير الفرصة لتزويد طلاب الصحافة بهذه المهارات تتضمن ميزتين أساسيتين:

الأولى تتعلق بالتوقيت. يفتقر الصحفيون الممارسون للمهنة بشكل متزايد للوقت اللازم للتخطيط للمهمات الإعلامية الصعبة، وفي غالب الأحيان نجدهم يبحثون بشكل محموم، وفي اللحظات الأخيرة، عن مصادر للمعلومات الموثوقة، وللمعدات المناسبة، وأبحاث عن طبيعة المخاطر التي قد يواجهونها في بؤر الأحداث المسافرون لتغطيتها سواء كانت حروبا أو أزمات انسانية. وسوف يعطي هذا الدرس الطلاب وقتاً كافياً، دون ضغط العمل والمواعيد النهائية، لأكتساب المهارات الرئيسية التي ستفيدهم عندما يدخلون المهنة في وقت لاحق من حياتهم.

توفر الميزة الثانية حافزاً اكبر لتدريس هذا المساق في الجامعة، بدلا من الانتظار حتى ينخرط التلاميذ في العمل. وذلك لان تدريب السلامة المهنية مكلف جداً وعدد قليل من المؤسسات الإعلامية تستطيع تأمين مثل هذا البرنامج التدريبي لموظفيها. أما بالنسبة للصحفيين المستقلين والذين لا يتلقون دعماً من أصحاب العمل، فإنه وببساطة لا يمكنهم الحصول على هذا النوع من التدريب. ولذلك يصر الاتحاد الدولي للصحفيين ان تشمل برامج تدريب السلامة المهنية التي ندعمها في جميع أنحاء العالم هؤلاء الزملاء نسبة من الصحفيين المستقلين. وبالتالي فإنه من المنطقي أن يتم ادراج هذه المادة في المنهاج الجامعي لإعطاء الجميع أفضل بداية ممكنة لحياتهم المهنية في الصحافة.

وكما هو الحال في معظمهم القضايا التي تحيط بنا هذه الأيام، فإن عملية التعلم لا تنتهي بالتخرج من الجامعة، ولكنها تستمر أيضاً خلال العمل. ونفس السياق، يجب تطوير المعلومات المتعلقة بالسلامة الإعلامية بانتظام، وتكييفها مع التحديات الجديدة. وسيواصل الاتحاد الدولي للصحفيين والنقابات اعضائه في دعم تعلم جميع الذين يدخلون مهنتنا. الشيء المؤكد الاساسي هو أهمية معرفة قضايا السلامة المهنية في إعداد الأخبار عن العالم المضطرب.

في النهاية، إننا ممتنون للجنة الوطنية لليونسكو في النرويج، والحكومة النرويجية لدعمهم لهذا المشروع.

أنطوني بالنجر
أمين عام الإتحاد الدولي للصحفيين

تقديــــر

إن الهدف من هذا "المقرر النموذجي حول سلامة الصحفيين" الصادر عن منظمة اليونسكو والاتحاد الدولي للصحفيين، هو ردم الهوة بين المواد التعليمية النظرية في كليات الصحافة، والتغطيات الميدانية للصحفيين في مناطق النزاع.

وجاءت فكرة المقرر هذا، بعد سلسلة ورشات عمل تدريبية حول السلامة للصحفيين الشباب، وطلاب الصحافة في معظم الجامعات العربية، والتي أظهرت لنا أهمية، وضرورة إدخال مادة السلامة المهنية في منهاج كليات الصحافة. فكان عملنا مع الاتحاد الدولي للصحفيين طبيعي لكي نمزج ما بين المنهجية، والعمل التطبيقي للوصول إلى هذا المقرر النموذجي.

وما يميز هذا العمل أنه أتى نتيجة عمل تشاركي مع ذوي الاختصاص من مختلف الجامعات العربية، بالاضافة إلى خبراء دوليين، وممارسي للمهنة بما فيهم خبراء اليونسكو، والاتحاد الدولي للصحفيين. ولهذا، فقد كان لنا لقاءات متعددة، ومباشرة، وعن بعد لفترة عام ونصف. فبدأت في بيروت، فعمّان، وعبر الانترنت، وكان ختامها في بيروت أيضاً حيث تم اعتماد الصيغة المقترحة بعد ادخال إقتراحات المشاركين.

وهنا أودّ أن أشكر فريق العمل؛ الدكتور مايكل فولي (المنسق)، والسيدة كلير أرثرز، والسيدة ماجدة أبو فاضل على جهودهم الحثيثة لاعداد هذا المقرر. كما أود أن اشكر الدكتورة حسانه رشيد على ترجمة هذا العمل الى اللغة العربية. والشكر موصول إلى الزملاء في الإتحاد الدولي للصحفيين، وفي منظمة اليونسكو على مراجعة وتدقيق النص.

في الختام، سوف يصدر هذا المقرر النموذجي في اللغتين العربية والانكليزية، وسوف يتم توزيعه على معاهد، وكليات الصحافة في الدول العربية. كما سيكون متوفر على المواقع الالكترونية لكل من منظمة اليونسكو، والاتحاد الدولي للصحفيين. آملاً أن يستفيد من هذا المقرر أكبر عدد من طلاب الصحافة في الوطن العربي الذي يمر حالياً في أصعب الظروف، ولا سيما فيما يتعلق بسلامة الصحفيين وأمنهم.

حمد بن سيف الهمامي
مدير مكتب اليونسكو الاقليمي – بيروت

المحتـــويـــات

المقـدمة

مُقرّر حول سلامة الصحافة لإتّحاد الصحافيين الدوليّ ومنظمة الأمم المتّحدة للتربية والعلم والثقافة

تُعتبر الصحافة مهنة محفوفة بالمخاطر. ففي العام 2015 لاقى 115 صحافيّاً حتفهم وفقا "لليونسكو"، لجنة حماية الصحافيين ومُراسلون بلا حدود، وأثناء القيام بواجبهم المهني. وليس مُستغرباً أن تكون سوريا المكان الأخطر لمُمارسة الصحافة حيث لاقى 13 صحافيّاً حتفهم. من جهة أخرى، لاقى صحافيُون حتفهُم في مناطق أخرى لم تكُن تشهدُ حروبا. ثلاثة في الفيليبين، واحدا في الهند وأربعة في باكستان. وفي العام 2015 في فرنسا تعرّض ثَمانية صحافيّين للقتل على أثر الجريمة لتي ارتُكبت في مبنى الصحيفة الأسبوعيّة الساخرة "شارلي إبدو"، ممّا يُشكّل خطرا جديدا يُهدّد الصحافيّين الذين تُسفك دمائهم بسبب حريّة التعبير، أو لأنّ أحدا ما يشعر بالإستياء.

ولنُدرك تماما كم أصبحت مهنة الصحافة تزدادُ أكثرَ فأكثرَ خُطورة، تجدر الإشارة هنا إلى أنّ صحافيين فقط لا غير توفيا خلال تغطية أحداث الحرب العالميّة الأولى التي استمرت أربع سنواتٍ كاملة ارتُكب خلالها المجازر وسفك الدماء. وبالعودة إلى العام 1979 قُتل صحافييْن على الأراضي اللبنانيّة، وتوفي 63 صحافيّاً على مدى 20 عاماً تقريباً في حرب فيتنام.

في أيامنا هذه يُمكنُنا وصف وتحليل البيانات المُتعلّقة بالوفيات. إنّ أغلبيّة الصحافيين ليسوا من المُراسلين الأجانب بل من الصحافيين المحليّين، علماً أنّ وسائل الإعلام العالمية تُركّز على نقل خبر وفيات المُراسلين الأجانب. ويعمل عددٌ كبير منهم لحسابه الخاصّ. ويطال هذا الخطر المُتنامي النساء أيضاً ولا يعود السبب الى ارتفاع عدد النساء الصحافيّات فحسب، بل كذلك إلى مسألة العُنف المبنيّ على النوع الاجتماعي الذي يستهدف الصحافيّات. وتنتشر اليوم ظاهرةٌ مثيرةٌ للقلق. ففي ظل عدم محاكمة مُرتكبي جرائم القتل بحق الصحافيّين وإفلات المُجرمين من العقاب، بات من المُمكن على المُحرّضين والمُنفذين إغتيال الصحافيين بشكلٍ أسهل. بالإضافة إلى القتل، فإنّ عدد الصحافيين الذين تتم مُضايقتهم أو سجنهم أو ضربهم يفوق ذلك بكثير.

من المُهمّ أن نأخذ بعين الإعتبار السبب الذي أدّى إلى إرتفاع عدد الوفيّات في صفوف العاملين في مجال الإعلام بالإضافة إلى مشغلّي آلات التصوير ومُساعدي الصحافيين ومُرافقيهم في أماكن الحدث. ويتعرّض كذلك المُدوّنون للإعتداءات في بعض الأماكن. وتتفاقم اليوم ظاهرةٌ أطلق عليها اسم "صحافة الجرأة والأعمال البطوليّة". حيث يقترب الصحافيّ أكثر فأكثر من الخطر ويحتكّ بالمُجرمين ويُحقّق في الفساد ويتنقّل على الخطوط الأماميّة للمواجهات. السبب الأوّل والواضح وراء ذلك هو زيادة المُنافسة وحاجة الصحافيّ إلى إيجاد طرقٍ مهنية جديدةٍ لرواية الأحداث. أمّا السبب الثاني فهو عدم رغبة الصحافيّ في نقل الأحداث من بعيد. فالتكنولوجيا الحديثة خفيفة الوزن وتسمح له بالتغلغل في صفوف الجنود أو وسط التظاهرات أو حتّى وسط أعمال الشغب بهدف نقل الصوت والصورة مُباشرةً إلى المُشاهد كي ينتقل بدوره إلى قلب الحدث. كذلك يُمكن عن طريق الهاتف الجوال تصوير فيديو وتحميله على الواب. ولم يعد ضروريا أن يعود الصحافيّ إلى قسم الأخبار أو إلى منزله أو إلى فندقٍ معيّنٍ لكتابة الخبر بدقة، بل بات يستعين بمواقع التواصل الاجتماعيّ كفيسبوك وتويتر ويوتيوب مُحمّلاً الأخبار العاجلة قبل أن تلتقطها عدسة الكاميرا أو يصيغها قلم كاتبٍ مُتغلّباً بالتالي على المُنافسين.

اليوم، غالباً ما يُعتبر الصحافيّون مُستهدفون ويكونُ موتُهم مُتعمّداً أكثرَ من أن يكون نتيجةَ حادث. فإن أبلغَ الصحافيّ عن قائد حربيٍّ مثلاً قد يُتّهم هذا الأخير بكونه مُجرم حرب. وإن نشرَ تقريراً عن عضو في المافيا تلاعب بألعابٍ رياضيّةٍ قد يوقعَ هذا الرجل أيضاً في ورطة. عندئذ تُصبحُ هذه القضايا وإن كانت مُجرّد إحتمالاتٍ كافيةً لإستهداف الصحافيين بالقتل.

لا يُمارس هذا الضغط فقط على الصحافيين محلياً. وإنما يدقُ ناقوس الخطر عندما يقوم محقّقٌ صحافيٌّ بالبحث في عمليّة فسادٍ في دولةٍ ما قد تضرُّ بمصالح دولة أخرى، هذا ما يجعل وضع الصحافي أكثر خطورة.

وتفترض أخلاقيّات مهنة الصحافة أن يقوم الصحافيّ بحماية مصادره وعدم الكشف عنها. إلّا أنّه في عصرنا الحالي تستطيع السلطات والمُجرمون إختراق ملفّات الصحافيّ عن طريق القرص الصلب أو جهازه الخليويّ أو أي جهازٍ آخر والكشف عن إتّصالاته والأماكن التي ارتادها والمعلومات التي حصل عليها. ويطال هذا الخطر مصادر المعلومات أيضاً.

مع تزايد المعلومات التي تُبثُّ إلكترونياً كل يوم، يُواجه عالم الصحافة مخاطر مُتجدّدة. لكن أصبحنا أكثرَ درايةً ووعياً لتلك المخاطر حيث تقوم عدة دول بالكشف عن المُراقبة التي تُمارسها. لم يعد الصحافيّ يقلق على أمنه الشخصيّ فحسب بل على أمن مصادره أيضاً وعلى المعلومات الموجودة على حاسوبه وأجهزته الألكترونية. في نفس الوقت، فإنّ التقصير في حماية المصادر من شأنه أن يُعرّضَ الصحافي أيضا للخطر.

أن تكون صحافيّاً، فأنت معرّضٌ تلقائيّاً للخطر في بعض الأماكن. ففي سوريا مثلاً قامت الدولة الإسلاميّة في العراق والشام أو داعش بتعذيب الصحافيين وإعدامهم كجزءٍ من حملتها الترويجيّة مُعتبرة أنّ هذه الأعمال الوحشيّة سوف تحشد تغطيّةً إعلاميّةً واسعة. وبكل الأحوال يُمكنها تحميل هذه الفظائع مُباشرةً على يوتيوب.

بالإضافة إلى ذلك، أصبح الصحافيّ أكثر عرضة للخطر بسبب وضعه الوظيفيّ المُتغيّر. يزداد اليوم عدد الصحافيين الذين يقومونَ بتغطية جرائم الحرب والفساد لكنّهم يعملونَ لحسابهم الخاصّ أو على أساس عقودٍ قصيرة الأجل من دون الحصول على الحماية اللازمة التي يجب على وسائل الإعلام الكبرى توفيرها.

ما يشهدُ عليه الصحافي من إعتداءات وتفجيرات يقع ضحيّتها مدنيّونَ أبرياء بما فيهم الأطفال ومن ثمّ ينقل هذه الأحداث ويلتقط صور الضحايا ويحاور الناجين. لذلك، من المُحتمل أن يُصابَ بالإكتئاب أو بإضطراب ما بعد الصدمة أو غيرها من المشاكل النفسيّة والعقليّة.

يُواجه الصحافي قضايا أخلاقيّةً أثناء النقل المُباشر لأحداث العنف وقد يحتاج إلى إيجاد حلٍّ لها، وأحيانا إلى اتّخاذ قرارات في هذا الشأن. على سبيل المثال، هل يجب على الصحافيين إلتقاط ونشر صور الأطفال المُتوفين؟ على الأرجح لا، ولكن قد يكون العكس صحيح، فقد كان لصورة الطفل آيلان كردي البالغ من العمر 3 أعوام والذي جرفته المياه على أحد الشواطىء التركية في أيلول 2015 الأثر الكبير. وفي بعض الأحيان يقوم المحرّر الذي يتمتّع بحماية ما باتخاذ قراراتٍ صحافيّةً من شأنها أن تتسبّبَ بجدالٍ وتُعرّض الصحافيّ للإعتداء. لذلك من المهمّ وضع إطار عملٍ دائمٍ يضبط عمليّةَ إتّخاذ القرار الصحافيّ الأخلاقيّ بما يتناسب مع القضايا الأوسع لحقوق الإنسان والعدالة والسلامة...

يرتدي عمل الصحافيّ أهميّةً كبيرة. فهو الشاهد على الحروب والمُحقّق في الجرائم والفساد وهو من يُتيح لمجموعات المُعارضة ولكلّ من يسعى إلى التغيير فرصة التعبير عن آرائهم. ويُعتبر هذا

العمل الصحافي ضرورياً إن أراد كلّ واحدٍ منّا أن يتحكّم بحياته وأنّ يتّخذَ القرارات التي تؤثّر فيه وفي مُجتمعه. وهذا أمرُ ضروري أيضاً من أجل تشجيع وتدعيم ركائز الديقراطيّة وتعزيزها.

لهذا السبب يولي المجتمع أهميّةً إستثنائيّةً لضمان أمن الصحافيّ. وتتحملّ الدولة بوجهٍ خاصّ مسؤوليّةً أساسيّةً في حماية مواطنيها بما في ذلك حماية حقّهم في الحياة وحريّة التعبير. من واجب الدولة أن تتّخذَ إجراءاتٍ قانونيّةً بحقّ كلّ العناصر الذين ينتهكونَ مثل هذه الحقوق ومن ضمنها حقوق الصحافيّين.

في الوقت نفسه، يتحمّل الصحافيّ أيضاً مسؤوليّة الإعتناء بنفسه والحفاظ على أمنه وصحّته ليستمرّ في نقل الخبر. إنّها مسؤوليّة الصحافيّ كفردٍ لكنّها أيضاً مسؤوليّة وكالات الأنباء التي قد تُرسل الصحافيّ إلى أخطر الأماكن. وتقع المسؤوليّة أيضاً على عاتق كليّات الصحافة التي عليها تزويد الطلّاب بنظرةٍ موضوعيّةٍ للعالم وبدرايةٍ تقنيّةٍ ليُمارسوا مهنتهم بشكلٍ فعّال، هذه المهنة التي تتهدّدها المخاطر من كلّ جانب.

توصيف المقرر

يتوجّه هذا المُقرّر الى الصحافيّين الصاعدين لمُساعدتهم على القيام بما يتوجّب عليهم لحماية أنفسهم. كما يهدف إلى حثّ الصحافيّ على إدراك المخاطر التي يُواجهها ومَعرفة الإجراءات التي يُمكن إتخاذها للحفاظ على سلامته أثناء القيام بعمله. ويُساعدهم أيضا على التعرُف على أنواع الحماية والمصادر المُتوفرة لهم، أكانت هذه الأخيرة موضوعة من قبل الدولة، المؤسسات الإعلامية أو الجمعيات المهنية. وسيُمكّن هذا المُقرّر الطالب من إستخدام المهارات المُكتسبة في العديد من الأماكن والقضايا كتغطية الكوارث الطبيعيّة وتفشّي الأوبئة وأزماتٍ إنسانيّةٍ أخرى، فضلاً عن التحقيقات الصحافيّة المحليّة وتغطية القضايا الدينيّة، الصحافة البيئية وصولا إلى تغطية القضايا الرياضية.

النتائج التعليميّة أو مُخرجات التعليم

في نهاية هذا المُقرّر، سيفهمُ الطالب بشكلٍ دقيقٍ النواحي النظريّة والعمليّة المُتعلّقة بالسلامة. بالإضافة إلى ذلك، سيتمكّن الطالب من:

- تحديد المخاطر التي تُهدّد الصحافيّ اليوم وتحليل سبب إزديادها.
- شرح كيف سيضمَن الصّحافي سلامَتهُ الشخصيّة عندما يعمل في بيئة مُعادية.
- تحليل مسألة السلامة الصحافية التي أصبحت تُشكّل مصدر قلقٍ كبير، وكيفية إرتباطها

بالآليّات الوطنيّة والإقليميّة والدوليّة التي من شأنها تعزيز حقوق الإنسان والقانون الإنسانيّ.

- مُناقشة السُبل الآيلة إلى التخفيف من الخطر الذي قد يُواجهه الصحافيّ بنفسه أثناء القيام بمهامه وما قد يُواجهه الأخرين أيضاً.
- كيفيّة إستخدام مهاراته بما يتناسب مع طبيعة البيئة المُعادية.
- معرفة كيفيّة اللجوء إلى المُناصرة من أجل ضمان سلامة الصحافيين ومن أجل وضع حدٍّ للإفلات من العقاب لمُرتكبي الإعتداءات على الصحافيين.

ملاحظةٌ لأساتذة الجامعات/ المُحاضرين/ المُعلّمين

◄ منهجيّة التعليم

تُشكّل هذه الوثيقة النموذجية إعترافاً منّا بأنّ الصحافة قد تكون مهنةً محفوفةً بالمخاطر. وعلى كلّ من يُقرّر مُمارسَتها أن يُدركَ المخاطر المُتداولة وكيفية التخفيف من وطأتها.

يحتوي هذا المُقرّر على موادٍّ تعليمية تُدرّس على مدى 12 أسبوعاً لساعتين من الوقت يوميّاً. وقد تُستخدم الموادّ بطرقٍ مختلفةٍ وفقاً للجدول الزمنيّ المُحدّد وعوامل أخرى كالمنهج الدراسيّ العامّ وعدد الأرصدة المُعتمدة والإحتياجات الخاصّة بكلّ جامعةٍ أو كليّة صحافة.

إنّ أنظمة التعليم في الجامعات في الدول العربيّة مُتعدّدة ومُتنوّعة وتعتمد عدد من أنظمة الأرصدة. حيث تعتمد بعض الجامعات نظاماً شبيهاً بالنظام المُعتمَد في المملكة البريطانية المُتحدة، وبعضها الآخر النظام الفرنسي أو نظام الأرصدة الأميركيّ. أمّا الدول التي تقع ضمن نطاق سياسة الجوار الأوروبيّة فتعتمد نظام بولونيا والنظام الأوروبيّ التراكُميّ للساعات المُعتمدة (European Credit Transfer System).

يجب ألاّ تُقيد الموادّ التعليمية المطروحة عمل الصحافيّ، بل أن تكون مُتوفرة لأساتذة الجامعات ليَستخدموها وفقاً للسياق الخاصّ ببلدهم وإختلاف ثقافاتهم وتنوّع مُتطلّبات الجامعات.

تُتيح المادّة التعليميّة فرصةً للتعليم الذاتي وفقاً لتوجيهات المُحاضر. ونظراً للطبيعة التقنيّة للمادّة التعليميّة، قد يكون من الضروريّ دعوة خُبراء للتحاور مع الطلّاب وعرض بعض المهارات والتقنيّات. كما أنّه من المُستحسن إجراء تدريباتٍ عمليّةٍ كالإسعافات الأوّليّة ومُحاكاةٍ لإجلاءٍ طبيّ أو لإجلاءٍ طارىء واختبارات اللياقة البدنيّة وذلك بمُساعدة الخُبراء.

يتضمّن هذا المُقرّر مجموعة من الدروس وقد يستخدم كلّ مُحاضر الموادّ المطروحة بطريقةٍ مُختلفة أو بترتيب مُختلف. فيُمكن على سبيل المثال تدريس حصّة الأخلاقيّات في وحدة مُستقلّة. وذلك من أجل إعطاء مزيد من الوقت لمجالات أخرى. وتندرج المقالات والوثائق فضلاً عن مصادر أخرى ضمن دروس أخرى. أما سبب هذا التكرار فقد يقوم المُدرّس بإستخدام المواد بطرق مُختلفة أو حتى قد يتغاضى تماما عن بعض الدروس.

من المُستحسن أن تكونَ المنهجيّة التربويّة المُعتمدة هي منهجيّة التعلم المُتمركز حول الطالب (Student Centred Learning). هذه المنهجية تُقدّم نوعاً من الإستقلاليّة للطلاب وتُشجّعهم على أن يتحمّلموا بأنفسهم مسؤوليّةَ تعليمهم. ويقتصر دور المُحاضر هنا على مُساعدة الطلاب. يتكيّف هذا المُقرّر مع مبدأ التثقيف في مجال حقوق الإنسان (Human Rights Education) ويُقر بأنّ سلامة الصحافة هي مسألةٌ تندرج ضمن إطار حقوق الإنسان وذلك وفقاً للمادّة التاسعة عشر من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، التي تنصّ على حماية الحق في حرية الرأي والتعبير ويشمل هذا الحقّ بطبيعة الحال حريّة الصحافة وسلامة الصحافيّ. ويتضمّن هذا المبدأ النقاط الآتية:

- الإضطلاع على حقوق الإنسان وآليّات حمايته وإكتساب المعرفة والمهارات اللازمة لتطبيق هذه الآليّات في الحياة اليوميّة.
- تشجيع السلوك والقيم التي تعزّز حقوق الإنسان (يُمكنكَ تصفُّح منشورات منظمة الأمم المتّحدة للتربية والعلم والثقافة بعنوان "التربية المدنيّة للإعلاميّين المحترفين: دليل تدريب" (2009) وهي مُتوفّرةٌ على الموقع التالي:
  http://unesdoc.unesco.org/images/0018/001804/180402e.pdf
- إتّخاذ الإجراءات للدفاع عن حقوق الإنسان وتعزيزها.

مسودّة خطّة العمل المنقّحة للمرحلة الأولى (2005-2007) الخاصّة بالبرنامج العالمي للتثقيف في مجال حقوق الإنسان، منظمة الأمم المتّحدة للتربية والعلم والثقافة (2005).

الإعلان العالميّ لحماية الصحافيين

http://www.freemedia.at/newssview/article/international-declaration-and-best-practices-to-promote-journalists-safety-launched.html

الذي صدر في جنيف في 2015 بمساهمة معهد الصحافة الدولي، شبكة الجزيرة الإعلامية، مؤسّسة جنرال غلوبال ميديا والنادي السويسريّ للصحافة.

ستكون المواد المُعالجة مُتوفرة على موقعٍ إلكترونيٍّ ديناميكيّ. ما قدّمناه هي خطوط العمل العريضة، الهيكليّة، النتائج التعليمية المُتوقعة، منهجية وخطة التعليم وبعض القراءات المطلوبة. تلي ذلك مواد تعليمية مُستقاة من مصادر مُختلفة قد تُشكل فائدة للأستاذ المُحاضر.

ويُمكن أن يتطرّقَ المُقرّر عند الضرورة، إلى موادٍّ ومناهج دراسيّةٍ أخرى في هذا المجال، ومن ضمنها منشورات منظمة الأمم المتّحدة للتربية والعلم والثقافة. نذكر مثلاً:

- نموذجٌ عن منهاج دراسيٍّ حول تعليم الصحافة: مجموعة من المناهج الجديدة (2013)
  http://unesdoc.unesco.org/images/0022/002211/221199E.pdf
- التنمية المُستدامة وتعليم الصحافة: منهاج دراسيٌّ جديدٌ (2015)
  http://unesdoc.unesco.org/images/0023/002338/233878e.pdf

ونحن نرغب في أن يُضيف ويقترح أساتذة الجامعات موادّاً أخرى يعتبرونها مُفيدةً لتصبح كلّ هذه الموادّ مصدرا لأساتذة الصحافة في المنطقة.

آلية التقييم

يُساعد التقييم على التأكّد والتحقّق من النتائج التعليميّة للمقرّر. وبالنظر إلى النطاق الواسع للمواضيع النظريّة والمواضيع القائمة على المُمارسة العملية، يجب أن يكون التقييم خلّاقاً ومُبتَكراً ليعكس تنوّع الموادّ المُعالجة في هذا المُقرّر.

وحتى يكون التقييم فعّالا يُطلب من الطلاب كتابة مقالاتٍ أو تحضير برامج قصيرةٍ للتلفاز أو الراديو حول موضوع مُحدّد، لأنّ هذا العمل يجمع ما بين النظري والتطبيقي. ويُقدّم الطالب عرضاً لهذا العمل أمام زملائه في الصفّ، ويتم التقييم بالتالي على مدى فهمه لمضمون المادة والمُناقشات وعلى بحثه الشخصيّ ممّا يُساهم في تعزيز ثقته بنفسه، ويُعتبر هذا الأمر ضرورياً في مجال الصحافة.

منذ بدايته في أوائل القرن الماضي إعتمد تعليم الصحافة على طريقة "التعلّم عبر الممارسة". فغالباً ما تمّ تشجيع الطالب على إجراء مُحاكاةٍ لعالم العمل الحقيقيّ في غرفٍ تشبه قسم الأخبار في حرم جامعته. وكانت كليّة الصحافة في جامعة كولومبيا رائدةً في هذا المجال وتلتها العديد من الدول والجامعات التي طوّرت هذه التقنيّة.

وفي الآونة الأخيرة، تمّ دمج هذه التقنيّة مع الناحية النظريّة وقد برزَ مفهومٌ جديد يهدفُ الى تطوير العمل الصحافي يُسمى "المُمارسين المُفكّرين". فلا يكتفي المُتخرجون بمعرفة كيف تدورُ الأحداث بل يسألونَ أيضاً عن سبب حدوثها. وقد يُساهم ُهذا الأمر في تحسين مستوى الصحافة.

يُعتبر التقييم أمراً مُهما وحيويا، من خلاله يكتشف الأستاذ إن استطاع الطالب إكتساب المعارف والمهارات الضروريّة. من المهمّ أن يأخذ التقييم بعين الإعتبار كل جوانب الموادّ المُعالجة بالإضافة الى النتائج التعليميّة كافة الواردة في هذا المُقرّر، (عددها سبعة).

يختارُ المُحاضرونَ طريقةَ التقييم التي تتناسب مع مُستوى الطلّاب وتطوّرهم أو الطريقة الخاصة بهم. ونحنُ لا نُشجّع الإعتماد على الإختبارات التقليديّة، إذ إنّها لا تختبر النطاق الكامل للمنهاج الدراسيّ المطروح والغاية منه. بالإضافة إلى المُبالغة في إعطاء العلامات والدرجات لهذا النوع من الإختبارات. لذلك من الضروري إعطاء الأهمية الكبرى للدور التعليمي والنصائح المُقدّمة للطالب، وهذا من شأنه أن يُساعد المُحاضر على مُقارنة كل طالب مع الآخرين من زملائه، ورصد التحسّن الشخصيّ عند الطالب وكذلك مدى التعاون بين الطلّاب.

ومن بين الإقتراحات المُتعلّقة بالتقييم أن يُجري الطالب حوارا مع صحافيين محليين حول خبرتهم في مسائل السلامة، أو كتابة مقالاتٍ حول بعض الموادّ التي تعلّمها أو إجراء إمتحانات. قد يُحاورُ الطالب أيضا مُحامينَ حول مسألة حقوق الإنسان، أو نقابة الصحافيين حول مسألة حقوق الصحافيين. يرد أدناه نموذج تقييم لمنهاجٍ دراسيٍّ مُماثل:

على الطالب أن يختار دولةً أو منطقةً محلية أو قضيّةً رئيسة. من ثم ُيُقدّم خطة عمل لقصّةٍ أو سلسلةٍ من القصص وكيفيّة مُعالجتها، إن كان ذلك عبرَ الراديو، أو المواقع الإلكترونيّة، أو المطبوعة أو عبرَ البرامج المُختلفة. وتتضمّن الخطة طريقة البحث والتأكّد من صحّة القصّة، مع الإشارة الى الأشخاص المُتوقّعين في القصة، أكانوا سياسيين، ناشطين، أكاديميين أوعامّة الشعب. كما سيُحدّد الطالب الوسيلة الإعلامية لنشر قصّته وأسباب إختياره لهذه الوسيلة بالتحديد.

سيُقدّم الطالب تقييماً للمخاطر مع الكلفة التقديرية بما فيها تكاليف السفر، الفنادق، معدات الحماية اللازمة وكلّ التكاليف ذات الصلة. كما أنّه سيُحلّل المسائل المُرتبطة بحقوق الإنسان وأيّ مسألةٍ مُتعلّقةٍ بالقانون الإنساني. وقد يكتب أيضاً مقالةً أو عدداً من المقالات.

قد يُقيّم الأستاذ كلّ جوانب التمرين من أجل تحديد أوجه الضعف والقوّة لدى الطالب.

من المُتوقّع أن يتضمّن الموقع الإلكتروني في الوقت المناسب نماذج جيّدةً عن أعمال الطلّاب. فيُصبح وسيلةً للنشر ومثالاً على العمل الطلّابي الجيّد.

لهذه الغاية، نحن نُشجّع كلّ المُسجَّلين في هذا المُقرّر على التواصل مع إتحاد الصحافيين الدولي ومنظمة الأمم المتّحدة للتربية والعلم والثقافة، بحيث يتمّ مُشاركة لهذه المُمارسات الجيّدة على نطاقٍ أوسع وإجراء التعديلات والتحديثات عند الحاجة.

قد يُحدث هذا المُقرّر المُتعلّق بسلامة الصحافيين فرقاً بين الحياة والموت، ويُقدّم هذا المُقرّر فرصةً جديدةً ليتحوّل الضحايا المُحتملونَ إلى جهاتٍ فاعلةٍ على الخطوط الأماميّة، جهاتٍ قادرةٍ على التصدّي للإعتداءات وتُساعد على وضع حدٍّ نهائيٍّ لقضيّة الإفلات من العقاب لمُرتكبي الجرائم ضدّ الصحافيينَ والعاملينَ في وسائل الاعلام.

1

الدرس الأول

مُقدمة حول سلامة الصحافة
والمخاطر التي تُحدقُ بالعاملين في مجالِ الإعلام

توصيف الدرس

يُعرّف هذا الصفّ الطلاب على القضايا التي تتّعلّقُ بسلامة الصحافة عند تغطية الحروب أو الإضطرابات المدنية على مختلف مستوياتها، كما يعرّف بالصحافةِ الإستقصائية؛ مع الإشارة إلى أنّ البعد الجندري (النوع الاجتماعي) يتجلّى في كل هذه القضايا. واستكمالا لهذا الصف التمهيدي، تولي صفوف مُتخصّصة أخرى اهتماما خاصا للقضايا المطروحة هنا. وسيساعد الفهم والمهارات المكتسبة الصحافيين في تغطية مجموعة من الأخبار، بما في ذلك الكوارث الطبيعية والأزماتِ الإنسانيّة.

تتمحور المواد التعليمية في هذا الدرس حول ثلاثة مواضيع أساسية: التوعية والحملات والسلامة، الصحافي المُستقل ومؤشرات اليونسكو لسلامة الصحافيين. بالاضافة الى أنشطة عملية ترتبط بالمواضيع المطروحة، وتجدر الاشارة الى أنّ التدريس سيكون في صالة مُجهّزة بالحواسيب.

أهداف الدرس

يهدف هذا الدرس الى:

1. تسليط الضوء على العلاقة بين حرية التعبير وسلامة الصحافيين
2. اعداد الطالب على كيفية ممارسة مبادىء السلامة
3. تعميق المعرفة بأنواع المخاطر التي تُهدّد العاملين في مجال الاعلام وكذلك المسائل المتعلقة بسلامة الصحافيين والاعتداءات التي قد يتعرّضون لها
4. اعداد الطالب على كيفية متابعة مهامه المهنية في ظروف خطرة

النتائج التعليمية أو مخرجات التعليم

بعد اتمام هذا الصف سيتمكّن الطالب من:

1. فهم العلاقة بين السلامة وحريّة الصحافة والتمييز بينهما.
2. تحديد وتحليل المخاطر المُحدقة بسلامة الصحافيين (على نطاقٍ واسعٍ).
3. شرح مفهوم الصحافي الشاهد على الأحداث والصحافي المُحَقِّق.
4. تحليل القضايا المتَّصلة بالمخاطر التي تتهَّددُ الصحافيين كالإفلات من العقاب فضلًا عن تحديد الأشخاص الأكثر عرضةً للخطر.
5. معرفة حقّهم بالسلامة كصحافيين
6. تحليل أسباب ارتفاع أو انخفاض الأرقام المتعلّقة بوفاة الصحافيين

منهجية /خطة التعليم

تعتمد المنهجية على المناقشات، استضافة صحافيين يعملون في وسائل إعلامية وصحافيين مُستقلين قاموا بتغطية إعلامية لحرب أو تظاهرة ما، لعرض تجاربهم المهنية والميدانية، ويُمكن الاستفادة من مُستشارين أمنيين في هذا المجال. ويتم التركيز على كل النقاط الواردة في خطة التعليم دون استثناء نظراً لأهميتها. تجدر الاشارة الى أنه يُمكن الحصولُ على المواد التعليميّة اللّازمة لهذا الصفّ عبر الإنترنت. والمواقع التي يجب الاستعانة بها مواقعَ منظَمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) التي تُعنى بسلامةِ الصحافةِ، وكذلك مواقع المُنظمات كلجنة حماية الصحفيين والإتحاد الدولي للصحفيين ومنَّظمة مُراسلون بلا حدود التي تُحصي عددَ الصحافيين الذين لقَوا حتفَهم أثناءَ عملِهم.

لا بدّ من إضافةِ عددٍ من المنظمّات الهامّة الأخرى كمعهد السلامة الإخبارية الدولي، منظمة روري بيك ترست، حملة شعار الصحافة، معهد الصحافة الدولي، الفريق الدولي المعني بالأزمات، الشبكة الإقليمية المتكاملة للمعلومات التابعة للأمم المتحدة، مراكز المعلومات الإنسانية للأمم المتحدة، منظَّمتي الصليب الأحمر والهلال الأحمر في بلدانٍ متعدِّدة، منظمة الصحة العالمية، مؤسسة سمير قصير/سكايز، مركز الدفاع عن الحريات الإعلامية والثقافية، شبكة الصحفيين الدوليين ومركز الدوحة لحرية الإعلام.
إضافةً إلى: AlertNet وموقع ReliefNet موقع
لذلك سيتم التدريسُ في صالةٍ مجهزَّةٍ بالحواسيب، أوفي صالةٍ تؤمِّن نفاذَ الطالب إلى الإنترنت، فيتمكَّن المُحاضرُ من عرض بعض المواقع الإلكترونية التابعة للمُنظّمات الواردة أعلاه وغيرها من المواقع إن أرادَ ذلك. ينبغي كذلك أن يتمكَّنَ جميعُ الطلاب من الوصول إلى مواقع هذه المنظمات بهدفِ دراستها.

ربط خطة التعليم بنتائج أو مخرجات التعليم

الشق الأول نظري

سيُقدّم المُحاضر معلومات تتعلق بسلامة الصحافة والمخاطر اتي تُحدق بالعاملين في مجال الاعلام

خطة التعليم	عدد الساعات	نتائج أو مخرجات التعليم
شرح ومُناقشة المواد التعليمية	3	3+1
1. التوعية والحملات والسلامة		
2. الصحافي المستقل		
4. مؤشرات اليونسكو لسلامة الصحافيين		

الشق الثاني تطبيقي

عبارة عن مجموعة أنشطة ترتبط بمضامين المواد التعليمية

خطة التعليم	عدد الساعات	نتائج أو مخرجات التعليم
أنشطة عملية	3	2+5+6
نشاط1: تحليل أنواع المخاطر		
نشاط 2: مناقشة حول أرقام الوفيات		
نشاط 3: مناقشة وتساؤلات		

كما أشرنا سابقاً، سيتم التركيز على مجموعة من المفاهيم المتعلّقة بالسلامة عند تغطية أحداث محفوفة بالمخاطر وأبرزها:

- عرض وتفسير الأسباب التي جعلت من سلامة الصحافي قضيةً هامةً.
- إثارة قضايا محليَّةٍ ترتبط بصحافيين قد تعرضوا للقتل أو المضايقة أو السجن.
- الإضصلاع على أرقامٍ عالميةٍ بشأن وفيّات الصحافيين الذين يمارسون مهنتَهم ووفيّات العاملين في مجالِ الإعلام.

- مناقشة مختلف مستوياتِ السلامةِ بدءًا من تلك المرتبطة بتغطيةِ تظاهرةٍ مروراً بتغطية النزعات المسلّحة وصولاً إلى تغطية الكوارث الطبيعيّة وتفشّي الأوبئة.
- مناقشة الدور الذي يلعبُه الصحافي كشاهدٍ على الأحداث، فضلًا عن ضرورةِ العمل في مناطقَ معاديةٍ ومحفوفةٍ بالمخاطر وإعداد التقارير منها.
- مناقشة مفاهيم مثلَ قتل الصحافي باعتبارِ أنَّ ذلك يجسّدُ الرقابةَ القصوى
- مناقشة موضوع الرقابةِ المتجذّرةِ في الصحافيين أنفسهمِ علمًا أنّه قد زُرِعَ في قلوبِهم الخوفُ من تغطيةِ التظاهراتِ أو التَّجمّعاتِ السياسيّةِ أو غيرها من الأحداث خشيةَ أن يَقَعوا ضحيةً إنتقامِ المسؤولين الفاسدين أو قوات الأمن أو المجرمين.
- مناقشة ضمان حقّ الصحافي في السلامة من قبل الجهات الرسمية، أرباب العمل في مركز الأخبار، الجهات الفاعلة غير الحكومية والرأي العام.



الشق الأول: **المواد التعليميّة**

تتناول المواد التعليمية ثلاثة مواضيع مرتبطة بسلامة الصحافيين والمخاطر المُحدقة بهم

1. التوعية والحملات والسلامة
2. الصحافي المُستقل
3. مؤشرات اليونسكو لسلامة الصحافيين

◄ **تمهيــد**

في السنواتِ العشرِ الماضية، قُتلَ أكثر من 825 صحافي وعامل في مجال الإعلام وفقاً لإحصاءات "اليونسكو"، مع الإشارةِ إلى أنَّ معظمَهم لم يكن من مُراسلي الحروب. وغالباً ما تُرتكبُ الإعتداءاتُ بحقِّ الإعلاميين في حالاتٍ لا ترتبط بتغطية النزاعات وعلى يد جماعاتٍ إجراميةٍ منظَّمةٍ أو ميليشياتٍ أو رجالِ الأمن أو حتّى على يد الشرطة المحلية، ولذا باتَ الصحافيون المحليّون ينتمون إلى الفئات الأكثرَ عرضةً للخطر. وتشملُ هذه الاعتداءاتُ القتلَ والإختطافَ والمُضايقةَ والترهيبَ والإعتقالَ والإحتجازَ بصورةٍ غير قانونيةٍ.

لا تزالُ غالبيةُ الإساءاتِ بحقِّ الصحافيين من دون تحقيقٍ وعقابٍ يُنزَلُ بالفاعين. وفي ظل الإفلات من العقاب تستمر دوّامة العنف ضدَّ الصحافيين والعاملين في مجال الإعلام والمواطنين الصحافيين. وتحرمُ الرقابةُ الذاتيةُ في تلك المجتمع من النفاذ الى المعلوماتِ كما تؤثِّرُ على حريّة الصحافة. وفي هذا السياق، أعلنَت الأمم المُتحدة الثاني من شهر تشرين الثاني/نوفمبر اليومَ الدولي لمكافحة الإفلات من العقاب في الجرائم المُرتكبة بحقّ الصحافيين، خصوصاً وأنّ مُشكلةَ السلامة مُرتبطةٌ بشكلٍ وثيقٍ بغيابِ العدالةِ التي يفتقرُ إليها الصحافي بعد أن يقعَ ضحيةَ الجناة.

يؤثّر قتلُ الصحافيين والإفلاتُ من العقاب بشكلٍ مباشرٍ على جهودِ الأمم المتحدة القائمة على حقوق الإنسان والرامية إلى تعزيز السلام والأمن والتنمية المستدامة. ويدعو الهدفُ 16 من أهدافِ التنمية المستدامة بوجه الخصوص إلى بناءِ مجتمعاتٍ سلميَّة وعادلةٍ وإلى إحترام سيادة القانون والحدّ من الجرائم العنيفة. وكذلك، تدعو الغايةُ 16.10 إلى "ضمان حق نفاذ الجمهور إلى المعلومات وحماية الحريات الأساسية، وفقاً للتشريعات الوطنية والاتفاقات الدولية".

يلقى الصحافيون والإعلاميون حتفَهم أيضاً نتيجةً لعمليّاتِ تبادل إطلاق النار أو بسبب حوادثَ أخرى. وفي العام 2015، سجَّلَ الإتحاد الدولي للصحفيين 115 حالةَ قتلٍ تُوزَّعُ بين عمليّات القتلِ المستهدفِ وعمليّات إطلاق النار فضلاً عن 3 حالةَ وفاةٍ بسبب حادث.

ويأتي الدفعُ نحوَ المزيدِ من السلامةِ في أكثرِ الأوقاتِ خطورةً بالنسبة إلى الإعلاميين، فقد كانت السنواتُ الأربع الماضية بحسب لجنة حماية الصحافيين الأكثر فتكاً بهم. وعلى الرغم من أنَّ الصحافياتِ لا يُشكِّلن إلّا جزءًا من الحصيلة العامة، لكنّهنَّ غالباً ما يتعرَّضن لإعتداءاتٍ لا تودي بحياتهنَّ، والسبب أنّ هؤلاء الذين يُريدون إحكام قبضتهم على قصةٍ بصددِ البلورةِ يعتبرون النوعَ الإجتماعي في هذه الحالةِ ظرفاً مُشدِّداً أو تحريضاً بحدّ ذاته.

تختلف السياقاتُ والجّهاتُ الفاعلةُ والأسبابُ المباشرةُ الكامنةُ وراءَ مقتلِ الصحافيين بين مختلف أصقاع العالم، إلّا أنّ القاسمَ المشتركَ هو وجود جهةٌ ما تحاولُ منعَهم من إلقاءِ الضوءِ على معلوماتٍ معيَّنةٍ، مع الإشارةِ إلى أنَّ هذه الجهةَ على إستعدادٍ لإستعمالِ التهديد أو حتى القوّة وذلك تحقيقاً لغايتِها.

http://ifj-safety.org/en/2015/killings
http://ifj-safety.org/en/contents/ifj-annual-reports-on-journalists-and-media-staff-killed
http://www.ifj-arabic.org/

1. التوعية والحملات والسلامة

يندّدُ مديرُ عام اليونسكو منذ العام 1997 بمقتلِ الصحافيين وفقاً للقرار رقم 29 المنبثق عن المؤتمر العام التاسع والعشرين لليونسكو، وبدءًا من العام 2008، بدأ يُقدِّمُ تقريرًا لفترة سنتين حول "سلامة الصحافيين وخطر الإفلات من العقاب" لمجلس البرنامج الدولي لتنمية الاتصال. والأرقامُ الواردةُ في هذه التقارير مُثيرةٌ للقلقِ، ففي العام 2015 فقط قُتلَ 115 صحافياً، ما يعني زيادةً بمعدل ضعفين تقريباً مقارنةً مع السنوات السابقة.

لمُواجهة هذه المشكلةِ، أيَّدت اليونسكو خطّة عمل الأمم المتحدة بشأن "سلامة الصحافيين ومسألة الإفلات من العقاب" كمُبادرة من مجلس الحُكومات، وتُشكّل هذه الخطة إطار عملٍ عالميٍ يهدف إلى خلق بيئةٍ حرُّةٍ وآمنةٍ للصحافيين والعاملين في مجال الإعلام سواء أكان ذلك في حالاتِ نزاعٍ أو غيرها من الحالات.

تهدف هذه الخطةُ إلى مُساعدةِ البلدان على وضعِ التشريعاتِ وتطويرِ الآلياتِ المُلائمةِ لحريّة التعبير والإعلام، كما تدعمُ الجهودَ التي تبذلُها هذه البلدان من أجلِ تطبيقِ القواعد والمبادئ الدولية المُعتمدة. فضلاً عن ذلك، تؤمّن هذه الخطةُ إطاراً يُمكِّن الأمم المتحدة من العملِ على هذه القضية مع كلِّ الأطراف المعنيةِ بما في ذلك السلطات الوطنية، المنظمات غير الحكومية المحلية والدولية، دور الإعلام والأوساط الأكاديمية.

وتعترفُ هذه الخطّةُ بأنَّ السلامةَ لا يُمكن أن تضمَنَها جهةٌ فاعلةٌ لوحدها أو الصحافيون بمفردهم أو وسائل الإعلام ككلٍّ أو حتّى الحكومات، بل تدعو الحاجةُ إلى جهودٍ مشتركةٍ من أجل تحفيزِ الإرادةِ السياسيةِ في جميعِ قطاعاتِ المجتمع بهدفِ ردعِ الإعتداءات ووضع حدٍّ للإفلات من العقاب، مع تعزيزِ قدرة الجميع على ترجمة هذه الإرادة الى نتيجة فعالة.

من المعروف أنَّ سلامةَ الصحافي شرطٌ أساسيٌّ لمُمارسة الصحافة وحُرية التعبير من دون الإصطدام بأيّةِ عوائق؛ إلّا أنَّها لم تكن موضوعا شائعاً جداً في البحوث الأكاديميّة كغيرها من القضايا المُرتبطةِ بالصحافة وبحريّة التعبير. ويُمكن للبحوث الأكاديميّة حول السلامةِ أن تزيدَ بشكلٍ ملحوظٍ فهم قضية سلامة الصحافيين خصوصاً وأنّ هذه القضيةَ مُتشعّبةٌ. كما ستُساهم هذه البحوث في خلق ظروف عمل أكثر أماناً لكلِّ العاملين في ميدان الصحافة. ومن شأن هذه البحوث أن تُسلط الضوءَ على مسألة السلامة الصحافية فتتحول بالتالي الى قضيةً أساسية تتجلّى في النقاش العام والسياسات وتُصبح مسألةُ السلامة الصحفيّة إحدى الإهتمامات الكبرى، ليس فقط بالنسبةِ إلى الحكومات بل أيضاً بالنسبةِ إلى المؤسسات الإعلامية (أي أرباب العمل).

http://monash.edu/news/show/the-al-jazeera-english-case-and-the-safety-of-journalists

يوجد علاقة متينة ومتداخلة بين حرية الصحافة وسلامة الصحافيين، ولكن بالرغم من هذه العلاقة لا يُمكننا القول بأنّ إنتهاكات حرية الصحافة جميعُها تُعرّض السلامةَ عمليًا للخطر، كما أنّ القضايا المُتّصلةَ بالسلامة لا ترتبطُ جميعُها بحرية الصحافة. في هذا المقرّر، سينصبُّ التركيزُ بشكلٍ عامٍّ على سلامة الصحافيين، وعلى تحديدِ ما إذا كانَ بإمكانِهم القيام بعملهم من دون أن يخشَوا تعرضُّهم أو تعرّض زملائهم وعائلاتهم إلى إعتداءاتٍ عنيفةٍ.

وتجدر الاشارة الى أنّ المعرضيّن للإعتداءات ليسوا صحافيّي الأخبار فحسب، بل أيضاً العاملين في مجال الإعلام بصورةٍ عامّة، بصفتهم مشاركين في الإنتاج الصحافي. نذكرُ مثلاً من بين المعرضيّن للخطرِ المرافقين والمساعدين التقنيين والسائقين على الصعيد المحلي، حتّى أنّ العاملين في وكالات الأخبار وبائعي الصحف قد يَجدوا أنفسهم في خطرٍ في بعض الحالات. علاوةً على ذلك، يعتبرُ المدوّنون أهدافاً محتملةً، فتذكّروا المدوّن البنغلادشي Ananta Bijov Das الذي قُتلَ في أيار/مايو 2015 وكان ثالثَ مدوّن يُقتَلُ في هذه السنة لينضّمُ إلى مُدوّنين آخرين هوجِموا بسببِ تعبيرهمِ عن رأيهم في قضايا دينيّة. لذا يتمّ التركيز في هذا المُقرّر على تحديدُ مفهوم "الصحافي" بشكلٍ واسعٍ وليس كمُراسلٍ في الميدان فقط. ويتمتّعُ كلّ صحافي أي كلّ شخصٍ يستعينُ بحرية الصحافة بُغيةَ نشرِ المعلوماتِ والمواد التحريرية بالحقّ في الحماية من الإعتداءت وبالحقّ في العدالة في حال وقوعِ هجومٍ ما.

http://edition.cnn.com/2015/05/12/asia/bangladesh-blogger-killed/index.html

تعدّ مجلّةُ "مؤشّر الرقابة" مصدراً مفيداً لعددٍ من الصفوف ولاسيّما لهذا الصف وتنشرُها منظمة حرية التعبير الدولية. ولا بدّ من الإشارة إلى أنّ الصحافيين معنيون بعددٍ كبيرٍ من القصص والحالات المتوفرة على الموقع الإلكتروني أو في المجلة وموقعها حيويٌ للغاية وهو:

https://www.indexoncensorship.org

كذلك، ينطوي هذا الموقع على مصادرَ هامّةٍ من منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا:

https://www.indexoncensorship.org/category/middle-east-north-africa/

يُمكن الاستفادة من مصادر إضافية تتعلّق برصد الرقابة على المواقع الآتية:

مؤسسة سمير قصير في لبنان http://www.skeyesmedia.org/ar/Home

الشبكة العربية للمعلومات المُتعلّقة بحقوق الانسان في مصر http://anhri.net/

مركز الدفاع عن حُرية الصحافيين في الأردن http://cdfj.org/

يُمكنكم مراجعة لائحة المصادر للاطلاع على مصادر هامّة اضافية في ما يتعلّق برصدِ الرقابةِ.

2. الصحافي المُستقل

أبرزت عملياتُ قطعِ الرؤوسِ التي وقعَ ضحيَّتُها الصحافيون المُستقلّون جيمس فولي، ستيفن سوتلوف وكينجي غوتو على يد مُتطرفي داعش المخاطرَ المُحدقة بالصحافيين المُستقلّين وكان كلُّ من هؤلاء الصحافيين الثلاثة يعملُ بشكلٍ مستقّلٍ في سوريا عندما قُبِضَ عليه. وأظهرَ مقتلُهم الحاجةَ إلى معاييرِ سلامة للصحافيين المُستقلّين الذين يُغطّون الصراعات كما سلّط الضوء على مسؤوليةِ المؤسساتِ الإعلاميّةِ التي تستخدمُ ما ينتجُه هؤلاء من قصصٍ وصورٍ وأشرطةِ فيديو.

وبغيةَ معالجةِ هذه القضايا، أصدرَ إئتلافٌ عالميٌّ يضمُّ وكالاتِ دفاعٍ عن الإعلاميين وصحافيين مستقلّين ووكالاتِ أنباءٍ رئيسيةٍ مجموعةً من مبادئ السلامة وممارساتِها. وقد وقَّعت ثلاثون منظمةً عليها حتى الآن.

http://dartcenter.org/content/global-safety-principles-and-practices#.VOzvs7PF_PH

تضمُّ قائمةُ المُوقّعين المركز الدولي للصحافيين ولجنة حماية الصحافيين ومُنظمة مُراسلون بلا حدود ومعهد الصحافة الدّولي.

يدورُ نقاشٌ مستمرٌ بشأن الصحافيين المستقلّين الذين يذهبون إلى مناطقَ محفوفةٍ بالمخاطر من دون الحصولِ على الدعم نفسِه الذي يتمُّ تأمينُه للمُتفرّغين. ويفتقرُ الكثيرون منهم إلى الأساسيّات كالتأمين والملابس الواقية المُناسبة والمُستشارين الأمنيين كما يفتقرون لدعم وسائل الإعلام التي يعملون لديها. ومع ذلك، وفي ظلّ تقليصِ مراكز الأخبار لأسباب مالية لعددِ الموظّفين في الخارج، لا يزال الطلبُ على العاملين المُستقلّين مرتفعا.

لمواجهة هذا الوضع، إستحدثَ الإئتلافُ بروتوكولاتٍ للصحافيين المُستقلّين ولوكالات الأنباء التي يعملون لحسابها على حدٍّ سواء. وتشجّعُ المبادئُ التوجيهيةُ الصحافيين المُستقلّين على تعلُّم الإسعافاتِ الأوليّةِ، والتدرُّبِ على العيش في بيئةٍ مُعاديةٍ والإضطلاع بشكلٍ دائمٍ على معايير الرعاية والسلامة - سواء أكان ذلك على الصعيد الجسدي أو النفسي - وذلك من أجل أن يتمكَّنوا من إسعافَ أنفسهم أو زملائِهم المُصابين في الميدان.

من المُحبَّذ أيضًا أن يُقيِّموا المخاطرَ بدقّةٍ قبل السفر إلى مناطقَ خطيرةٍ وأن يُقارنوا بين قيمةَ المُهمّةِ الصحفيّةِ من جهةٍ والمخاطرَ التي سيُواجهونها من جهةٍ أخرى.

تُركِّزُ المبادئُ التوجيهيةُ المُوجَّهةُ إلى المؤسساتِ الإعلاميةِ على ضرورة حصول الصحافيين المُستقلّين على الإحترام نفسَه الذي يَحظى به الصحافيون المُتفرّغون. وعلى مدراءِ المؤسساتِ الإعلامية أن يُدركوا حجمَ التكاليفِ الإضافيّةِ المُترتبّة عن التدريبِ والتأمينِ وتجهيزاتِ السلامةِ في مناطقَ الحرب وأن يأخذوا هذه التكاليفَ بعين الإعتبار. وتطّرقت المبادئُ التوجيهيةُ إلى مُطالبةٍ مُشتركةٍ لدى الصحافيين المُستقلّين أنَّ على المؤسساتِ الإعلاميّةِ أن تسعى عند تحديدِها للمهامِ إلى تأمينِ التكاليفِ المُتَّفق عليها، مُسبقاً أو بأسرع وقت مُمكنٍ بعد إتمام العمل، وأن تدفعَ ما يتوجَّب عليها لقاءَ العملِ المُنجزِ في الوقت المناسب.

https://ijnet-journalism-safety.silk.co/page/Global-coalition-sets-safety-standards-for-freelance-journalists
http://dartcenter.org/content/global-safety-principles-and-practices#.VknolCutzZ7

3. مؤشرات اليونسكو لسلامة الصحافيين

وضعَت اليونسكو مجموعةً من المُؤشِّرات حولَ سلامةِ الصحافةِ بغيةَ تحديدِ القضايا الهامّة التي تُسلّطُ الضوءَ على سلامةِ الصحافي ومسألةِ الإفلات من العقاب وتؤثّرُ عليهما. وتمَّكنُ مؤشّراتُ السلامةِ من رسمِ خريطةٍ للخصائصِ الأساسيَّةِ التي من شأنها أن تُساعد على تقييمِ مدى قُدرة الصحافيين على مُمارسة عملَهم في ظلِّ ظروفٍ آمنةٍ وتُساعدُ كذلك على تحديدِ ما إذا كانت الجرائمُ التي ارتُكبَت بحقّهم تخضعُ لمُتابعةٍ مُناسِبة.

تساهمُ مُؤشراتُ سلامة الصحافي في تحديدِ الإجراءتِ التي تتخذُّها الأطرافُ المعنيةُ ذات الصلة من أجل تعزيزِ سلامةِ الصحافي ومُحاربة الإفلات من العقاب على المستوى الوطني. وتشملُ الأطرافُ المعنيةُ الأمم المُتحدة، الجهات الفاعلة الحكومية والسياسية، المُنظمات والأكاديميين في المجتمع المدني، ووسائل الإعلام والوسطاء.

تعتبرُ مؤشراتُ سلامةِ الصحافي قاعدةً من شأنِها أن تُسجِّل التغيّرات بشكلٍ منتظمٍ على مرِّ الزمن، على أملِ أن تبُشِّرَ بالتقدَّم وأن تؤثِّرَ بشكلٍ إيجابيٍّ على سلامةِ الصحافي. وبامكان الأمم المتحدة، أن تُساندَ اليونسكو وغيرها من وكالات الأمم المُتحدة ذات الصلة في إجراءِ تقييمٍ مُنتظمٍ لتحديد نتائج خطةِ عمل الأمم المُتحدة بشأن سلامة الصحفيين ومسألة الإفلات من العقاب، ومدى مُساهمة هذه الخطة في تحسين أمن الإعلاميين في البلدان المُشاركة في بدء التنفيذ.

وتجدرُ الإشارةُ إلى أن هذه المؤشراتِ ليست نموذجاً عالميّاً بل تدلُّ على مجموعةٍ من العناصرِ ذات الصلة التي يُمكن أن تخدمَ رسمَ الخرائط والفهم وهي بالتالي مؤشرات وصفيةً تساعد على التحليلَ لا إصدار الأوامر. تقسَّمُ هذه المؤشراتُ إلى مجموعتين، تستهدفُ الأولى التقييمَ الوطني فيما تُطَبقُ الثانيةُ على المستوى العالمي.

كما يوجد كُتيّب يفسّرُ سبلَ تطبيق المؤشرات

تمَّ تطبيقُ هذه المؤشراتِ في عددٍ من البلدانٍ مع بروزِ عناصرَ مثيرةٍ للإهتمام ويُمكنكم الاضطلاع على التقارير على موقع اليونسكو الإلكتروني الآتي:

مؤشرات السلامة على المستوى الوطني:

http://www.unesco.org/new/fileadmin/MULTIMEDIA/HQ/CI/CI/images/Themes/Freedom_of_expression/safety_of_journalists/JSI_national_eng_20150820.pdf

مؤشرات السلامة على المستوى العالمي:

http://www.unesco.org/new/fileadmin/MULTIMEDIA/HQ/CI/CI/images/Themes/Freedom_of_expression/safety_of_journalists/JSI_international_eng_2.pdf

كُتيّب مؤشرات السلامة:

http://www.unesco.org/new/fileadmin/MULTIMEDIA/HQ/CI/CI/images/Themes/Freedom_of_expression/safety_of_journalists/JSI_guidelines_eng_20150820_2.pdf



الشق الثاني: **الأنشطة**

تهدف هذه الأنشطة الى مُساعدة الطالب على مُناقشة وتحليل مجموعة تساؤلات تتعلق بأنواع السلامة.

نشاط 1: **تحليل المخاطر**

يضطلّع الطالبُ على الإحصاءات المُرتبطةِ بعدد الصحافيين الذين تعرّضوا للقتل، الخطف والضرب وهي الإحصاءات تنشرُها المُنظّمات التي تُعنى بسلامة الصحافيين، ويطلب المُحاضر أو المُدرّب من الطالبُ ما إذا كان بوسعِه التمييزُ بين مختلفِ الأنماط. مثلًا الفرق بين المخاطر التي تحدقُ بالصحافيين المحليين وتلك التي تتهدَّدُ الصحافيين الدوليين الذين يعملون كمُراسلين أجانب.

نشاط 2: **مناقشة أرقام الوفيات**

مناقشة الأسباب الكامنة وراء إرتفاع أو تراجع أرقام الوفيات

نشاط 3: **مناقشة حول تقييم المخاطر**

لماذا يجب على الصحافيين المثابرة على إعداد التقارير في ظروفٍ محفوفةٍ بالمخاطر؟

يُترك للمُحاضر أو المُدرّب حُرية إختيار أنشطة إضافية ترتبط بالنتائج التعليمية

قراءات إضافية

تُساعد القراءات الإضافية على الحصول على كم أكبر من المعلومات، والتعرف على حالات وتجارب إعلامية تتعلّق بمسألة المخاطر التي تواجه الصحافيين، ومُتوفرة على المواقع الالكترونية الآتية:

1. الصحافي في أفريقيا: مهنة المخاطر العالية تحت التهديد

بقلم ماري سولي فرير

Journal of African Media Studies 2014، المجلد 6، العدد 2، ص 181-198. 18 ص

DOI: 10.1386/jams.6.2.181_1

يهدف هذا المقالُ الى عرض المخاطرِ المهنيّةِ التي يصطدمُ بها الصحافيون في أفريقيا جنوب الصحراء ويركِّزُ بشكلٍ خاصٍّ على البلدن الناطقةِ بالفرنسية. ولا يهدفُ المقالُ إلى دراسةِ وضعِ الصحافيين الأجانب (الغربيين) الذين يُعِدّون التقاريرَ في القارة الأفريقية، لا سيّما وأنَّ هذه المسألةَ كانت موضوعَ نقاشاتٍ لمرّاتٍ عدّة (خصوصًا في إطارِ "تغطية الحرب")، بل يركّزُ على وضعِ الصحافيين الأفارقة مع الإشُارةِ إلى أن عددَ البحوث المُخصّصة لدراسة وضعِهم كان أقلَّ بكثيرٍ من عدد البحوث المُخصّصة لدراسة وضعِ الصحافيين الأجانب.

http://www.intellectbooks.co.uk/journals/view-Article,id=18050/

2. الصحفيون يموتون كل يوم

Index on Censorship بقلم ريتشارد سامبروك - مجلّة مؤشر الرقابة

آذار/مارس 2015، المجلد 44، الرقم 1 (101-102)

أثارَ مقتلُ رسّامي الصحيفةِ الفرنسيةِ "شارلي هبدو" في باريس موجةً من ردودِ الفعلِ الفوريّةِ في شتّى أنحاءِ العالم دفاعاً عن حريّة التعبير. وبدا جلياً أنَّ زهقَ أرواحِ فريق عمل مجلةٍ ساخرةٍ نشرت التعليقاتِ والنكاتِ، ليس إلّا، تجاوزا لخط أحمر واعتبرَ كلُّ من رفعَ شعارَ "أنا شارلي" أنّه من الضروريّ الدفاعُ عنه. إلّا أنَّ قتلَ الصحافيين بطريقةٍ وحشيةٍ لمُجرّد أنّهم نشروا وجهةَ نظرهم أمرٌ شائعٌ في أرجاءٍ كثيرةٍ من العالم. وتُبيِّنُ الأرقامُ التي جمعتهَا "اليُونسكو" أنّ 115 صحافياً وإعلامياً لقَوا حتفَهم في العام 2015 في بلدانٍ مثل سوريا والعراق وباكستان وأوكرانيا والمكسيك، مع الإشارةِ إلى أنَّ القتلَ رمياً بالرصاص يُعدُّ السببَ الأوَّلَ لهذه الوفيّات.

http://ioc.sagepub.com/content/44/1/101.full

3 . الصحافةُ في أفغانستان: التهديداتُ الحاليةُ وما بعد 2014 وآليّاتُ سلامة الصحافي

يُمكنُ القول إن بزوغَ وسائلَ الإعلام الحُرّةَ يُعدُّ من إحدى أهمّ الإنجازات في حقبةِ ما بعد الطالبان في أفغانستان. فقد رزَح هذا البلدُ على مرِّ ثلاثةِ عقودٍ تحت ثقلِ الإجتياحاتِ والإنتفاضاتِ والحربِ الأهليّةِ. ومع ذلك، نما في السنواتِ العشر الماضيةِ، من العدمِ تقريباً، قطاعٌ إعلاميٌّ مفعمٌ بالحيويّة يزدادُ مهنيةً يوماً بعد يوم.

يوجد في أفغانستان اليومَ مئاتِ الإصداراتِ وعشراتِ المحطّاتِ التلفزيونيّة والإذاعيّة ووكالاتِ أنباءٍ مُتعدِّدةٍ، إلّا أنَّ الصحافيين الأفغان دفعوا ثمناً باهظاً لإحرازِ هذا التقدّمِ، ووفقا لتقرير مُنظمة دعم الإعلام الدولي فهم يتعرّضون يومياً للضرب والترهيب والتهديد. كما ترفضُ كلُّ الأطراف المُشاركة في الحربِ تزويدهِم بالمعلومات. على هذه الخلفية، وفي ظل عدم وجود أي مؤشّر إيجابي بعدَ إنسحاب القواتِ الدوليةِ في العام 2014، تدعو الحاجةُ إلى التفكيرِ في كيفيّة ضمان إستمرارية هذا العمل لما بعد 2014، خصوصًا وأنَّه يرمي إلى دعم حريّةِ وسائل الإعلام وإستقلاليَّتِها وإلى خلق بيئةِ عملٍ أكثر أمناً للإعلاميين وكلُّها عواملُ أساسيةٌ لأيِّ عمليّةٍ ديموقراطيّةٍ.

http://www.mediasupport.org/wp-content/uploads/2013/12/afghanistan-safety-assessment-sept2013-ims.pdf

4. غياب العدالة للصحافيين في أوكرانيا وروسيا البيضاء وروسيا

على مدى السنوات العشر الماضية، قوبلَ إختفاءُ وقتل الصحافيين في أوكرانيا وروسيا البيضاء وروسيا بإستجابةٍ حكوميّةٍ غير كافيّة. ونتج عن ذلك بروزُ مناخٍ يشوبُه الإفلاتُ من العقاب وإنتهاكاتُ لحقوق الإنسان التي يتّمعُ بها الصحافيون بالاضافة الى التداعِيات السلبية على حريّةِ التعبير وذلك في البلدان الثلاثة.

http://www.mediasupport.org/wp-content/uploads/2012/11/ims-no-justice-ukraine-belarus-russia-2011.pdf

5. الاتحاد الدولي للصحافيين - مركز الأخبار في الشرق الأوسط والعالم العربي

http://ifj-safety.org/en/contents/middle-east-arab-world/contents/press_room/index_by_set

6. الإحتفال باليوم الدولي لمكافحة الإفلات من العقاب في الجرائم المرتكبة بحق الصحافيين
يصادفُ الإحتفالُ بهذا اليوم مع الذِكرى السنويَةِ لمقتلِ صحافِيَين فرنسيَّين في مالي في العام 2012، مع الإشارَةِ إلى أنّه حتى بدايةِ العام 2016 كان لا يزال القتلة من دون حساب. ووفقاً لما إتَّفَقَت عليه الجمعيّةُ العامة للأمم المتحدة في العام 2013، كُلِّفَت اليونسكو بتسهيلِ الإحتفالات العالمية في المؤتمرات، والندوات، وغرف الأخبار.

وبرزت خطورة هذه المشكلة بعدما تبيّن أنّ 9 حالة قتل من أصل 10 ما زالت من دون حساب. يُعتبر هذا اليوم فرصةً لزيادةِ الوعي بأنَّ عدمَ تطبيق سيادة القانون على الإعتداءات التي تطالُ الصحافيين أمرٌ مُقلقٌ بالنسبة إلى المُجتمع. فعندما تُسلب العدالةُ من هؤلاء الذين يتعرَّضون للهجومِ بسببِ آرائهم في وسائل الإعلام، وكأنّها إشارةٌ واضحةٌ للجميع مفادُها أنَّه حبَّذ لو التزَمتم الصمتَ بشأن قضايا كفيلةٍ بتعريضكم للخطر. وبِالعَكْس، عندما يرى الرأيُ العام أنَّ قتلةَ الصحافيين قد حوسِبوا، سيعزِّزُ ذلك ثقتَهم بأنَّ الدولةَ تضطلعُ بمهامها كاملةً.

يُوفِّرُ هذا اليوم بالتالي فُرصةً لربطِ سلامة الصحافي بمجموعاتٍ لا تنشَطُ جداً في هذا المجال مثل القُضاة والمُحامين وجمعيات الشرطة المحليّة الخ.

http://www.unesco.org/new/en/media-services/single-view/news/international_day_to_end_impunity_for_crimes_against_journalists_celebrated_in_london/#.VkolvCutzZ5

8 . بما أنَّ هذه الدروس تتوجَّه بالأساس إلى المؤسساتِ التعليميّة في العالم العربي، يُنصح بتوفير الموارِدِ في اللّغة العربيةِ وفي اللّغتين الإنجليزية والفرنسية لأنَّ هذه هي لغاتُ التدريس. عددٌ كبيرٌ من الموارد مُتوفرٌ بلغتين أو ثلاث لغات على الأقلّ. تُوفِّر بعض المنظَّمات الدولية البياناتِ بأكثر من لغةٍ مثل اليونسكو، ومُنظمة مُراسلون بلا حدود، والصليب الأحمر والهلال الأحمر، والفريق الدولي المعني بالأزمات و مُنظمة الصحة العالمية ومؤسسة سمير قصير/سكايز وشبكة الصحافيين الدوليين ومركز الدوحة لحرية الإعلام.

المصادر المُتعلقة بالمُنظمات والمؤسسات غير الحكومية

1. **للحصول على معلومات تتعلق "برصد الرقابة" زوروا الروابط الآتية:**
   - مؤسسة سمير قصير/سكايز في لبنان http://www.skeyesmedia.org/ar/Home
   - الشبكة العربية لمعلومات حقوق الانسان في مصر /http://anhri.net
   - مركز حماية حرية الصحافيين في الأردن /http://cdfj.org

2. **للاطلاع على مؤشرات السلامة زوروا الروابط الآتية:**

أ. مؤشرات السلامة على الصعيد الوطني

http://www.unesco.org/new/fileadmin/MULTIMEDIA/HQ/CI/CI/images/Themes/Freedom_of_expression/safety_of_journalists/JSI_national_eng_20150820.pdf

ب. مؤشرات السلامة على الصعيد العالمي

http://www.unesco.org/new/fileadmin/MULTIMEDIA/HQ/CI/CI/images/Themes/Freedom_of_expression/safety_of_journalists/JSI_international_eng_2.pdf

كتيبّ مؤشرات السلامة

http://www.unesco.org/new/fileadmin/MULTIMEDIA/HQ/CI/CI/images/Themes/Freedom_of_expression/safety_of_journalists/JSI_guidelines_eng_20150820_2.pdf

تطبيق مؤشرات سلامة الصحافيين "اليونسكو"

http://www.unesco.org/new/fileadmin/MULTIMEDIA/HQ/CI/CI/images/Themes/Freedom_of_expression/safety_of_journalists/JSI_guidelines_eng_20150820_2.pdf

للإضطلاع على دراساتٍ جديدةٍ حول الموضوع زوروا الروابط الآتية:

http://www.ar.unesco.org; www.syriamediasafety.org
http://www.rsf.org; http://www.redcross.org.lb
https://www.icrc.org/ar; http://www.ifrc.org/ar
http://www.crisisgroup.org/ar.aspx; http://www.who.int/ar/
http://www.skeyesmedia.org/ar/Home
https://ijnet.org/ar/news
http://www.dc4mf.org/ar

2

الدرس الثاني

التخطيط للسلامة الشخصية

توصيف الدرس

يتناول هذا الدرس كيفية تخطيط الصحافيين لتغطية الأحداث العنيفة أو تلك التي تؤدي إلى العنف، كذلك الإهتمام بضرورة التحضير لتغطية الأحداث المحلية من مكان تواجد المُراسلين. وستُعالج دروسٌ أخرى من هذا المُقرر المخاطر التي تواجه الصحافيين الإستقصائيين، والصحافيين المُعرّضين لخطر العنف من قبل الشرطة والمُسلحين أثناء قيامهم بتغطية حالات الإضطرابات المدنية.

وتتمحور المواد التعليمية في هذا الدرس حول ثلاثة مواضيع أساسية: تعرّض الصحافيين للإختطاف أو الإعتداء، كيفية التعاطي مع التهديدات، ودور الصحافة في أوقات النزاعات. ويعود قرار مُعالجة موضوع تعرّض الصحافيين للإختطاف أو عدم مُعالجته إلى المُدرّس وفقا للظروف المحلية في كل بلد. (وقد يرغب المُدرّس التطرق إلى هذا الموضوع في درس آخر، أو حتى تخصيص حصة كاملة له). ستتم بلورة هذه المواضيع من خلال أنشطة عملية يقوم بها الطلاب داخل الصف.

أهداف الدرس

يهدف هذا الدرس الى:

1. تعريف الطلاب بكيفية التخطيط للسلامة الشخصية أثناء التغطية في مناطق النزاعات
2. تعميق المعرفة حول كيفية التعامل مع الأخبار المؤلمة التي قد تُحدث صدمة وتأثيرها على الصحة النفسية والجسدية
3. إشراك الطلاب في مُناقشة الأفكار الواردة في المواد التعليمية وإبداء المُلاحظات حولها، كذلك التعبير عن وجهة نظرهم تجاه المسائل المُتعلقة بالسلامة الشخصية
4. خلق جو تفاعلي بين المُدرّس والطلاب وكذلك بين الطلاب أنفسهم (تفعيل النقاش)
5. إعداد الطلاب على كيفية مواجهة التهديدات المُختلفة أثناء القيام بواجبهم المهني

النتائج التعلمية أو مُخرجات التعليم

في نهاية هذا الصف سيُدرك الطلاب:

1. أهمية الحاجة للأمن الشخصي والسلامة الشخصية أثناء القيام بواجبهم الصحافي
2. المُحافظة على السلامة الشخصية أثناء التغطية الصحافية للإحتجاجات والمُظاهرات، والعُنف والشغب والأحداث في مناطق النزاع. كذلك التنبُه وكيفية تحضير أنفُسهم لمُواجهة الأخبار الصادمة وما قد ينتُج عنها.
3. مُناقشة التهديدات التي يتعرض لها الصحافيون وكيفية التعاطي معها
4. تحضير أنفُسهم لتغطية الأحداث المُتعلقة بالنزاعات المُسلحة، وأيضا تلك المُتعلقة بالتفجيرات والأحداث العنيفة
5. التعامُل مع مسألة الإختطاف التي قد يتعرّضون لها أثناء التغطية الصحفية، وما ينتُج عن هذه المسألة على الصحّة النفسية
6. تغطية الأحداث المُفاجئة التي قد تطرأ أثناء التغطية الإعلامية (يُمكن للمُدرّس إختيار الأمثلة المُناسبة في هذا المجال)
7. أخذ الإحتياطات الصحيّة اللازمة أثناء تغطيتهم الأحداث المُتعلقة بالكوارث الطبيعية مثل الزلازل والأوبئة
8. سيتمكّن الطلاب من رسم سيناريوهات مُختلفة للتغطية الصحافية بما يتناسب مع نوع الحدث.

منهجية\خطة التعليم

ستتمحور منهجية التعليم حول إقامة ندوات ومُحاضرات، ومُناقشات، وإستضافة صحافيين أو مُراسلين لديهم تجارب ميدانية، كذلك مُتخصصين في الأمن وفي علم النفس ومُناقشة أمثلة حول التهديدات التي يتعرض لها الصّحافيون وكيفية التعاطي معها. (لا بد من التركيز بشكل أساسي على النقاط الواردة في خطة التعليم والموجود تحتها خط.)

ربط خطة التعليم بنتائج أو مُخرجات التعليم

الشق الأول نظري

سيُقدّم المُحاضر معلومات عامة تتعلّق بالسلامة الشخصية للصحافيين

خطة التعليم	عدد الساعات	نتائج أو مُخرجات التعليم
شرح ومُناقشة المواد التعليمية	3	2+1
1. الإختطاف والإعتداء		
2. كيفية التعاطي مع التهديدات		
3. الصحافة في أوقات النزاع		

الشق الثاني تطبيقي

عبارة عن مجموعة أنشطة ترتبط بمضامين المواد التعليمية

خطة التعليم	عدد الساعات	نتائج أو مُخرجات التعليم
أنشطة عملية	3	8+6+4
نشاط 1: الإجابة على تساؤلات		
نشاط 2: رسم سيناريوهات للتغطية الصحافية		
نشاط 3: مُناقشة أمثلة لأنواع مُختلفة من المخاطر		

على المُحاضر أن يُسلّط الضوء على الحاجة إلى البحوث التي تُمكّن طلاب الصحافة من معرفة الخبر، وسياقه، وتفاصيله، بالإضافة إلى العادات المحلية ذات الصلة، والضرورة إلى التحضيرات الجسدية مثل اللياقة البدنية اللازمة للقيام بهكذا عمل.

وأن يكون الطلاب أيضاً على علم بالحقوق التي يتمتع بها الصحافيون، وعلى معرفة بالوضعين السياسي والأمني.

كما يجب التركيز على أهمية الاتصال بالمكتب الاخباري أو غيره وتأمين وسائل إتصال عند الضرورة، بشكل يُسهّل خروج المُراسلين من مكان التغطية أو إبلاغ السلطة المُختصّة للمُساعدة. ومن الضروري أيضاً إستكشاف تطبيقات السلامة الالكترونية مثل Reporta، وGuardly، وbSafe، وRed Panic Button، وSalama App، وUmbrella.

على الصّحافيين إلتزام الحياد والموضوعية أثناء التغطية قدر الامكان، شرط أن لايؤثر ذلك على سلامتهم. قد يكون أكثر أماناً أن يقفوا وراء قوى الأمن في بعض الأحيان. أما في أحيان أخرى، قد يجد الصحافيون الأمان بالوقوف على مقرُبة من المُتظاهرين/المُحتجين، ويتوقف هذا الأمر على طبيعة الأحداث. مع العلم أنّهم في كل من الحالتين سيُصنّفون مع جهة ضد جهة أخرى.

من الضروري أن يشرح المُدرّس للطلاب القضايا المُتعلقة بالصدمة التي قد تُصيب الصحافيين أثناء تغطيتهم لأحداث مؤلمة أو لإحداث ترتدي طابعا عُنفيا في ظروف مُعينة، وشرح السبب الذي يكمُنُ وراء عدم مُناقشة هذا الموضوع حتى السنوات الأخيرة. لأن الإعتقاد الذي كان سائدا، أنّ الصحافيين قد يتمكّنون من تخطّي هذه الصدمة دون أي مُساعدة، في حين تُظهر الدراسات الحالية أنّ هذه الحالة (الصدمة) تترك أثرا كبيرا على الصحّة النفسية والجسدية للأشخاص الذين يُعانون منها. لقد تبيّن أنّ الإعتداء، حتى عندما لا يكون مُباشر، قد يُشكل صدمة لدى زملاء الصحافي الذي تعرّض لسوء المُعاملة.



الشق الأول: **المواد التعليمية**

تتناول المواد التعليمية ثلاثة مواضيع رئيسية مُرتبطة بموضوع السلامة الشخصيّة

1. الإختطاف والإعتداء
2. كيفية التعاطي مع التهديدات.
3. الصحافة في أوقات النزاعات.

◄ **تمهيـد**

في هذا العالم لا يزال الخطر على الصحافيين في تزايد مُستمر. ويتجاوز مُعدّل الصحافيين المقتولين سنوياً 100 صحافي. في ما يُقارب تسع حالات من أصل عشرة، يبقى القاتلون فيها من دون عقاب. ويتعرّض مئات الصحافيين سنوياً لإعتداءات وتهديدات ومُضايقات. كما يتعرض الكثير منهم للمُلاحقة وتتعرض مُكالماتهم وإتصالاتهم الالكترونية للتنصت. ولا يجب أن ننسى مسألة الإعتقال التعسُفي الذي طال حوالى 150 صحافي، من دون إتهامهم بأي جريمة.

ويواجه الصّحافيون خلال مُمارسة مهنتهم ضغطاً نفسياً عندما يقومون بتغطية أخبار تتعلق بالألم وخسارة الأرواح، مثل الإعتداء الجنسي على الأطفال والهجمات الإرهابية ضد المدنيين.

وتخوّل التكنولوجيا الرقمية الجميع مُتابعة الأحداث في الوقت الفعلي، كما تسمح لبعض الصّحافيين ووسائل الإعلام بإعداد التقارير آنياً. إلا أنّ مُثيري العُنف والفساد في جميع أنحاء العالم يُدركون كيف أنّ المعلومات الصحافية تُساهم في رسم تصوراتٍ، لا بل كيف من المُمكن أن يُشكل عمل الصحافيين الفرديين تهديدا لنشاطاتهم. وفي بعض البلدان، لم يعد من السهل التمييز بين المُراسل الصحافي والمُناصر، وذلك بسبب تحزُب أو (تحيّز) القنوات الإخبارية ومنافذ نشرات الأخبار والمواقع الالكترونية الإخبارية، ما تسبّب بزيادة الشكوك على فكرة أن يكون الصحافيين مُحايدين أو مُحترفين. والنتيجة هي خلق جو أكثر عداءا للصحافة في كل من المُدن الصغيرة الهادئة ومناطق الحرب الدولية.

بالإضافة إلى ذلك، إنّ العمل في مجال الأخبار مُختلف. فلقد أدّى تقليص عدد الموظفين في مراكز الأخبار إلى تزايد الموظفين المُستقلين الذين يقومون بإعداد التقارير الصحافية في الخطوط الأمامية للأخبار، مثل التسونامي الذي يقع خارج البلاد، وحوادث الطرق المحلية، والتسرُبات النفطية في المحيط، والمُظاهرات السياسية، والنزاعات المُسلحة، والجريمة المُنظمة. صحيح أنّ الكثير من هؤلاء المُراسلين

المُستقلّين يحملون إعتمادات صحافية من مؤسسات إعلامية كبرى، إلاّ أنهم يبقون موظفين مُتعاقدين غالباً ما يتحمّلون مسؤولية التحضيرات، والمعدات، والتأمين، والرعاية الخاصة بهم. ومن المُرجّح أنّ الصحافيين المواطنين، (أي الصحافيين الذين يعملون في بلدهم) جميعهم يواجهون التحديات نفسها. فيقوم المُساهمون غير المأجورين بإعداد التقارير لشبكات وسائل الإعلام الجديدة والمُتطورة مع دعم أو تدريب ضئيل أو معدوم. اليوم وأكثر من أي وقت مضى، يختار الصحافيون مواضيع التغطية الصحافية وطرُق تناول هذه المواضيع، بمعنى آخر، أصبح الصحافيون يعملون غالباً بإستقلالية.

ولا بدّ من الحديث عن العاملين في مجال الإعلام، وهم داعمون للصّحافيين، إلاّ أنهم غالباً ما يكونون منسيين عندما يتعلق الأمر بإعتبارات السلامة الشخصية. كذلك الأمر بالنسبة إلى الموظفين المُستقلين. حيث يتم تأمين المعدات لهم، ولكن لا يتم التأمين على حياتهم. ويتلقى المُراسلون تدريبات مهنية كثيرة، ولكن لا تُقدّم هذه التدريبات أي دعم حقيقي لهم في موضوع السلامة الشخصية. أما أصحاب المُدونات، فهم من يحظى بالأهمية الأقل.

1. الإختطاف والإعتداء

لقد تعرضَ الكثير من الصحافيينَ للإختطاف على مدى العقود الماضية، ولأسباب مُختلفة منها الحصول على فدية أو تحقيق أهداف سياسية. وتُشير أبحاث أجرتها لجنة حماية الصحافيين إلى أنه تمَ الإبلاغ عن العديد من حالات الإختطاف في دول مثل كولومبيا، والفلبين، وروسيا، والعراق، وباكستان، وأفغانستان، والمكسيك، والصومال. كذلك أظهرت أبحاث لجنة حماية الصحافيين أنّ في أفغانستان وحدها تعرَض 20 صحافي وعامل في مجال الإعلام للإختطاف من قبل جماعات مُتمرّدة وإجرامية من العام 2007 وحتى العام 2011. وتجدر الإشارة إلى أن إثنين من المخطوفين على الأقل توفّوا.

ويبقى الإحتراز الوسيلة الأنسب لتفادي الإختطاف. لذلك، يُنصح التنقل بشكل مجموعات في المناطق الخطرة، وعليكم إعلام المُحرّرين أو رُبما شخصاً محلياً موثوقاً بخططكم. وضرورة إعداد خطةً للطوارئ بالإضافة إلى معلومات تُساعدكم في الإتصال بالأشخاص والمجموعات المعنية في حال أصبحتم مفقودين. وعليكم مُناقشة هذا الأمر مُسبقا مع المُحرّرين الصحافيين وجهات الإتصال الموثوق بها، من أجل الإتفاق على مدة وقت مُحدّدة، في حال أصبحتم خارج الإتصال بعد هذه المدة، عندها يُعتبر هذا الأمر حالة طارئة.

وفي حال تمّ أسركم، قد تكون أولى الخطوات التي يقوم الخاطفون بها هي البحث عن إسمكم على الأنترنت. فتُصبح كل المعلومات المُتوفرة عنكم على الأنترنت بحوزة الخاطفين: أماكن عملكم السابقة، والتقارير الأخبارية التي أجريتُموها، وسيرتكم الأكاديمية، وعلاقاتكم الشخصية والمهنية. فمن الأفضل أن تحدّوا من نشر التفاصيل الشخصية أو إبراز الميول السياسية في الملف الأكتروني الخاص بكم. وأخيراً، كونوا مُستعدّين للإجابة على أسئلة قاسية حول عائلتكم، وضعكم المالي، وتقاريركم الصحافية، وعلاقاتكم السياسية.

ومن الضروري التدريب على آليات التأقلم مع بيئة الخاطفين (باعتبارها بيئة مُعادية) وأيضا على تقنيات النجاة. ومنها تطوير علاقة مع الخاطفين، وهي خطوة قد تُقلّل من إحتمال إيذائكم من قبل الحراس. تعاونوا مع الحراس ولكن لا تحاولوا إسترضاءهم. وحاولوا قدر المُستطاع أن تشرحوا الدور الذي تقومون به كمُراقبين، وليس مُحاربين، وأن تُفسّروا أنّ وظيفتكم تفرض عليكم نقل جوانب الخبر جميعها. وحاولوا التخفيف عن أنفُسكم طوال المحنة، وأن تضبطوا إنفعالاتكم. وكونوا على علم أن وعود الإفراج قد لا تكون وشيكة، وأنّ التهديد بالقتل مُمكن.

في حال تمّ أسر مجموعة من الصحافيين، يجب على الصحافيين التصرُف بطريقة تدفع بالحراس إلى إبقائهم سوياً وليس فصلهم عن بعضهم البعض. وذلك بالتعاون مع أوامر الحراس، وإقناع الخاطفين بأن إبقاء المجموعة في المكان نفسه يُخفف من وطأة العمل عليهم. ويجب على الصحافيين أن يُقدّموا الدعم المعنوي والنفسي لبعضهم البعض خلال الأسر. وقد يُساعد الحفاظ على التماسُك في تعزيز فرص الإفراج الناجح عن كل أسير.

وقد تنشأ فرص للهروب أثناء الأسر، ولكن يُحذّر الكثير من الصحافيين المُخضرمين وخُبراء الأمن من الإقدام على هذه الخطوة لأن فُرص النجاح ضئيلة للغاية، لأنه في حال الفشل قد تكونُ العواقب مصيرية. وفي العام 2009، في باكستان، تمكّن ديفيد رود، وهو مُراسل في صحيفة نيويورك تايمز، وطاهر لودين، وهو مُراسل محلي، من الهروب من قبضة حركة طالبان التي أسرتهم لمدة سبعة أشهر. وبعد دراسة المخاطر، والتأكُد من أنَ خاطفيهما لم يُناقشوا بجديّة موضوع إطلاق سراحهما، إختارا مُحاولة الهروب، كما كتب رود لاحقاً. ومع ذلك، قد يكونُ لدى بعض الخاطفين تعليمات يتمُ تمريرها من شخص إلى آخر، ومن المُمكن أن يُسمح لكم في النهاية أن تُدافعوا عن قضيتكم كمُراسلين صحافيين وبأنكم تستحقون إطلاق السراح.

وفي حالات الإختطاف، على المُحرّرين الصحافيين التعاون مع أفراد الأسرة. وحالما يتم التأكد من حالة الإختطاف، يجب عليهم أن يتواصلوا مع مُمثلين للحكومة التي حصل فيها الإختطاف، ومع السلطات في البلد الموطن للمؤسسة الإخبارية، وفي وطن كل من الصحافيين. وينبغي عليهم أن يستشيروا دبلوماسيين لديهم خبرة في هذا المجال، وخُبراء في الأمن الخاص، ومجموعات صحفية مثل لجنة حماية الصحافيين. وتجدرُ الإشارة إلى أنّ المركز العالمي للمُساعدة في أزمات الرهائن التابع لمعهد السلامة الإخبارية الدولي بإمكانه أن يوصي بخبراء في هذا المجال. كما يُمكن لمركز دارت للصحافة والصدمة أن يُقدّم نصائحاً للأطراف المعنية حول كيفية حصول أفراد الأسرة وغيرهم على مشورة. ويبقى السؤال الصعب، ما إذا كان بإمكان الصحافيين تلبية مطالب الخاطفين أم لا. هنا سيكون الصحافيون تحت وطأة الصبر والإنفعالات النفسية، كلما طالت المحنة.

ويجب على المُحرّرين والأقارب أن يبذلوا قصارى جهدهم ليظهروا كجبهة مُتماسكة، وأن يختاروا شخصاً للتواصل مع السلطات ويتحدّث رسمياً بإسمهم. ومن المُحتمل أيضاً أن تقوم السلطات بإتخاذ قرارات مُستقلة عن رغبات الأسرة والزملاء (و معاكسة لها)، إلاّ أنّ توجيه رسالة واضحة ومُتماسكة الى السلطات والصحافة يُعزز فرصة التأثير بفعالية على صنع القرارات.

ولقد أعلنت معظم الحكومات سياسات تقضي بعدم دفع الفدية المطلوبة، على الرغم من ذلك فإنّ عددا من الحكومات، ومنها حكومتي فرنسا واليابان، ساعد في دفع فدية مُقابل الإفراج عن صحافيين مُحتجزين. ومن المُمكن أن يتمكّن أو لا يتمكن المُحرّرون وأفراد الأسر من التأثير على القرارات المُتعلقة بتنفيذ عملية الإنقاذ التي تقوم بها حكومة ما. مثال على ذلك، بعدما تشاورت الحكومة البريطانية مع المُحرّرين حول إنقاذ مواطن بريطاني إيرلندي يعمل لدى صحيفة نيويورك تايمز، تفرّدت باتخاذ القرار الخاص بطلب تنفيذ عملية الإنقاذ، وذلك في أفغانستان في العام 2009. وتمَ إنقاذ ستيفن فاريل، وهو مُراسل لدى صحيفة لندن تايمز، في حين تمّ قتل مُرافقه سلطان محمد منادي وهو صحافي أفغاني. لذلك، من المُهم أن ينتمي الصحافيون إلى شبكات واسعة للصحافيين، أو في الكثير من الأحيان، إلى شبكات دولية للصحافيين من شأنها أن تضغط على الحكومات لإعطاء إهتماماً إستباقياً أكبر للمحنة التي تقع بسبب الاحتجاز. ولكن لا بدَ من اتخاذ الحذر في هذه الحالة. بالرغم من أنّ هذه الضغوطات قد تُنتج إجراءات حكومية تؤدي إلى إطلاق سراحكم في بعض الأحيان، لكن من المُمكن في بعض الحالات أن يُفهم هذا الإهتمام (الدولي) من قبل الخاطفين بأنَكم مُحتجزون ذوي قيمة عالية، وأنّ احتجازكم قد يُدخلهم دائرة الأضواء الدولية. ومن المُحتمل إذا أن يقوموا بإيذائكم بهدف تسجيل موقف أيديولوجي لصالحهم، كما كان الحال عندما تمَ قطع رؤوس العديد من الصحافيين الغربيين على يد إرهابيي داعش.

وقد يُحاول الخاطفون إجبار المؤسسة الإخبارية على بث دعاية تكون لصالحهم أو تغطية فقط لوجهة نظرهم. ففي التسعينيات، كان المُقاتلون اليساريون والمجموعات المُسلحة اليمينية في كولومبيا يقومون في الكثير من الأحيان بخطف الصحافيين لإجبار وكالات الأنباء على تغطية مظالمهم السياسية. وفي العام 2006، بثَت محطة "تي في غلوبو" البرازيلية تسجيلاً مصوراً محلياً يعرض بالتفصيل أوجه القصور التي تعتري ظروف السجن، بعد أن قامت عصابة إجرامية محلية باختطاف مُراسل وتقني يعملان لدى هذه المحطة. ولقد تمّ الإفراج لاحقاً عن الصحافيَين. ولكنَ على المُحرّرين أن يُدركوا أن الخضوع لمطالب الخاطفين قد يُشجع على القيام بمُحاولات خطف مُستقبلية لإرغام المؤسسات الأخبارية على بث التغطية.

وقد يطلب الخاطفون من الصحافيين أن يُعلقوا بشكل دعائي على التسجيل المُصوّر، وهذا شكل آخر من أشكال الإجبار. وقد وافق بعض الصحافيين على ذلك، مُعتقدين أنه قد يزيد من فرصهم في الإفراج الآمن. في حين قاوم آخرون مُعتقدين أنّ إظهار الإستقلالية قد يمنحهم نفوذاً على الخاطفين. فيعتمد القرار بالكامل على الظروف وعلى الأفراد المعنيين.

2. كيفية التعاطي مع التهديدات

التهديدات ليست تكتيكاً يهدف إلى ترهيب الصحافيين الناقدين فحسب، بل غالباً ما تتّبعها إعتداءات فعلية. وتشير الأبحاث التي أجرتها لجنة حماية الصحافيين إلى أن خمسة وثلاثين في المئة من الصحافيين الذين قُتلوا في العقدين الأخيرين كانوا يتلقون تهديدات مسبقة. لذلك، يجب أن تأخذوا التهديدات على محمل الجد، وتُعيروا إهتماماً خاصاً للتهديدات التي تتعلق بالعنف الجسدي.

تعتمد كيفية التعاطي مع التهديدات بشكل جزئي على الظروف المحلية. فيُعتبر عادةً إبلاغ الشرطة عن تلقي تهديد بمثابة تصرُف جيّد في الأماكن التي تتمتّع بسيادة قانون متينة وبتنفيذ القانون. أمّا في الدول التي تُعاني من فساد في تنفيذ القانون، فمن المُمكن أن يكون الإبلاغ عن التهديد غير مُجدي أو حتى يؤدي إلى نتائج عكسية. لذلك، يجب أن تتمَ دراسة هذه العوامل بحذر. ينبغي الإبلاغ عن التهديدات بطبيعة الحال. فقوموا بإبلاغ الزُملاء والمُحرّرين الصحافيين وأي مُنظمات صحافية دولية غير حكومية مثل الإتحاد الدولي للصاحفيين، ومعهد السلامة الإخبارية الدولي، ولجنة حماية الصحافيين.كما يُمكن للصحافيين الذين يتلقون تهديدات أن يُغيّروا مجال التغطية الصحافية مؤقتاً أو بصورة دائمة. وفي هذه الحالات، على المُحرّرين أن يُبادروا الى تغيير المهمات عند الحاجة لأسباب مُتعلقة بالسلامة. ولقد وجد بعض الصحافيين أنّ الإبتعاد لفترةٍ عن تغطية المواضيع الحسّاسة تُخففُ من حدّة الوضع المُعادي.

وفي الظروف القاسية، يُمكن للصحافيين أن يُفكروا في تغيير مكان إقامتهم داخل بلادهم أو خارجها. ويجب على الصحافيين الذين يتلقون تهديدات أن يستشيروا أشخاصا يثقون بهم لتقييم مسألة الإنتقال المُحتملة. وعليهم أن يسعوا للحصول على مُساعدة المؤسسة الإخبارية التي يعملون فيها، وطلب المُساعدة أيضا من المجموعات المهنية في حال بات الإنتقال أمراً ضرورياً.

على سبيل المثال، إنتقل المُحرّر الإستقصائي الكولومبي دانييل كورونيل مع أسرته إلى الولايات المتحدة لمدة سنتين مع بداية العام 2005، وذلك بعد أن تلقى سلسلة من التهديدات كان من بينها إرسال إكليل من الزهور يرمزُ إلى الجنازة إلى منزله. ومن ثم إستأنف كورونيل عمله في الصحافة الإستقصائية عندما عاد إلى كولومبيا. مع الإشارة الى أنّ التهديدات إستمرت، ولكن بوتيرة أقل عن ما كانت عليه في السابق.

أما في ما يتعلق بكيفية تعاطي الصحافيين مع الإعتداءات المُباشرة وغير المُباشرة. سوف تتم تغطية هذا الموضوع وبالتشاور مع الزملاء في درس لاحق يتطرّق أيضاً إلى المُناصرة. فحتى الصحافيين الذين يُجبرون على الهروب والذهاب إلى المنفى، يستمرون في الكثير من الأحيان بالمعركة المهنية بحدّة من المكان الذين يتواجدون فيه. بالإضافة إلى ذلك، تُحاربُ أسر الصحافيين المقتولين بقوة من أجل السلامة الصحافية وعدم الإفلات من العقاب.

3. التغطية الصحافية في أوقات النزاعات

إنّ العمل الصحافي الجيّد مُهمة صعبة في معظم الأوقات. صحيح أنّ المُراسلين الصحافيين يعتمدون على التدريبات والمعايير المهنية لتخطي الصعوبات، ونشر أخبار دقيقة ومُحايدة، إلّا أنّ الأمر يختلف عندما يكون مُجتمع ما عُرضةً لصراعات عنيفة، في هذه الحالة تواجه الصحافة صعوبات أكبر. اذ تسعى جهات مُعاكسة إلى السيطرة على وسائل الإعلام، وقد تُصبح بالتالي المعلومات الصحافية مُراقبة أو غير موثوقة. عندها يوجد خطر شخصي على الصحافيين. ويتطلب توفير معلومات موثوقة للشعب في أوقات النزاعات العنيفة المزيد من المهارات الصحافية. لذلك، يحتاج الصحافيون إلى المزيد من الفهم حول أسباب النزاعات وكيفية تطورها وإنتهائها. ويجب عليهم إذاً أن يعرفوا أين يبحثون عن هذه الأسباب والحلول. بتوفير هذه المعلومات، تقوم الصحافة بتقديم المزيد من المعرفة للشعب حول النزاع الذي يكمن وراء هذا العنف، مما يُخوّلهم الُمساعدة في وجود حل لهذا الوضع. لذلك، ينبغي على المُراسلين الصحافيين أن يُدركوا دقة وأهمية الدور المهني الذي تلعبه الصحافة في أوقات النزاع.



الشق الثاني: **الأنشطة**

تهدف الأنشطة إلى مُساعدة الطلاب على التخطيط الجيد لتغطية الأخبار الصحافية التي تتعلق بحالات العُنف، وعلى كيفية أخذ الإحتياطات المُناسبة للمُحافظة على سلامتهم الشخصيّة.

نشاط 1: مُناقشة مجموعة من إجراءات السلامة المهنية

في ما يلي قائمة لتأهيل الصحافيين لكيفية الإستعداد لتغطية الأخبار التي تتعلّق بحالات من العنف. ويجب على الطلاب أن يُناقشوا جميع النقاط. وقد يحجُب المُدرّسون هذه القائمة عن الطلاب، ويطلبوا منهم أن يُعدّوا قائمةً جديدةً لمُقارنتها مع لائحة الأسئلة الآتية:

- حول ماذا يدور الحدث؟
- هل أجريتُ بحثاً كاملاً عنه؟
- أمِن المُتوقع أن يكون هذا الحدث سلمياً أم لا؟
- هل أنا بحاجة إلى ملابس واقية (درع من الكيفلار، وخوذة)؟
- هل لديّ عدة إسعافات أولية، وهاتف محمول، وبطاقة الصحافة؟
- هل عليّ إبراز هويتي كصحافي؟ (من خلال قميص، أو بطاقة الصحافة المعلقة بحبل) أم لا؟
- هل من الضروري أو من المُستحسن أن أبقى على تواصل مع قوى الأمن أو مُنظمي الإحتجاج؟
- ما هي المخاطر المُحتملة، جسدية كانت أو نفسية؟ (مُناقشة هذه المسألة مع مُراسل صحافي)
- تأكدت من إمكانية البقاء على إتصال مع مكتب التحرير بشكل مُنتظم، لاسيما أثناء مواجهة الصعوبات؟
- هل فكرت بأمور أخرى مثل:
- الموافقة على إعلام الشركاء والأسر.
- التفكير بإيجابية في العمل المهني الذي أقوم به، وإدراك أهميته وقيمته.
- الإطلاع على كل المعدات المُستخدمة في التغطية الميدانية والتأكد من إمكانية حفظ وتنظيم كل الأخبار.
- أن أتفهّم وأُدرك أنّ الإضطراب الذي قد يُصيبني بسبب حصول أي مأساة أثناء تغطية الأحداث المُتعلقة بالموت، هو أمر طبيعي وليس ضعفا.
- ضمان تناول الطعام، والنوم، وشرب المياه بشكل سليم والقيام ببعض التمارين إذا كان ذلك مُمكنًا. لأنّ هذه الأمور قد تؤثر على أسلوب المُعالجة الصحافية للموضوع.
- عدم الخوف من الإعتراف بمشاعري.

- الإدراك أنّ فهم المشاعر يُغني مهاراتي الصحافية المهنية ويُساعدني على تخطي الصدمة.
- التحدُث إلى الآخرين.

بإمكان الطلاب أن يضيفوا نقاطاً أخرى على القائمة.

نشاط 2: رسم سيناريوهات

يُوزّع الطلاب في مجموعات عمل لمُناقشة وكتابة نقاط التحضير للحالات المُحتملة المُختلفة، مثل الإحتجاجات والمواجهات الأكثر عُنفاً، والزلازل والفيضانات، وتفشي فيروس الإيبولا أو فيروس الزيكا. وغيرها من الأمثلة التي يراها المُحاضر مُناسبة.

نشاط 3:

مُناقشة مجموعة من الأمثلة المُتعلّقة بتغطية أنواع مُختلفة من المخاطر بهدف تحليل نوع الخطر وكيفية التعاطي معه. تُترك الحُرية للأستاذ المُشرف على المُقرّر بإضافة نشاطات ترتبط بنتائج أو/ مُخرجات التعليم

قراءات حول الموضوع

ستُساعد القراءات الطلاب على تعميق الأسس المعرفية المهنية المُتعلقة بضرورة الحفاظ على السلامة الشخصية للصحافيين، ويُمكن للأستاذ المُشرف إقتراح قراءات إضافية مُناسبة للدرس

لائحة القراءات المطلوبة من الطلاب

1. الفصل الأول من منشور "أخبار مباشرة: دليل البقاء على قيد الحياة للصحافيين"، بيتر ماك انتاير، دليل النجاه للصحافيين، الإتحاد الدولي للصحافيين، بروكسل.

http://ifj-safety.org/assets/docs/130/197/d325b82-1b5d2c5.pdf

2. قراءة تقرير الإتحاد الدولي للصحافيين وإتحاد الصحافيين العرب وهو "تقرير عن غزة، 2009". التفاصيل في المواد التعليمية:

http://www.ifj-arabic.org/dfiles/attach_files/2011-09-24-03-39-50_IFJ%202009%20 Gaza%20Report.pdf

3. إرشادات للسلامة يقدمها معهد السلامة الإخبارية الدولي:

http://newssafety.org/safety/staying-safe

- راجعوا تطبيق السلامة Reporta

http://www.iwmf.org/our-impact/reporta/
http://www.reporta.org

- راجعوا تطبيق Guardly

https://www.guardly.com/technology/mobile-safety-apps

- راجعوا تطبيق bSafe

http://getbsafe.com/

- راجعوا تطبيق Red Panic Button

http://redpanicbutton.com/features/

- راجعوا تطبيق Salama

http://www.icfj.org/blogs/salama-app-aims-keep-journalists-safe

- راجعوا تطبيق Umbrella

https://secfirst.org/umbrella.html



قراءات إضافية

وللإطلاع على تجارب إعلامية ميدانية، يُمكن الإستعانة بالمصادر الآتية:

1. نصائح النجاة التي يطمح إليها مُصوّر الأزمات

بقلم لورين مارغوليس، Photoshelter Blog، 12 آب/أغسطس 2013

http://blog.photoshelter.com/2013/08/survival-tips-for-the-aspiring-conflict-photographer/

2. كل ما يحتاج أن يعرفه الصحافي المُستقل لمواجهة الخطر

بقلم غافين ريز، مركز دارت، 25 تشرين الثاني/نوفمبر 2013

https://dartcenter.org/content/what-every-freelancer-at-risk-needs-to-know

3. أهمية التدريب على السلامة العامة للمُراسلين الحربيين

نص باللغة العربية بقلم ليندزاي كاتلر، شبكة الصحافة الدولية 2 أغسطس 2012

http://ijnet.org/ar/blog/129620

4. مُراسلي الحرب في سوريا، لماذا يقومون بالتغطية، وما هي المخاطر

بقلم سكوت باترسون، 20 مايو/أيار 2015.

http://m.csmonitor.com/World/Middle-East/2015/0520/Reporters-on-Syria-s-war-why-they-do-it-what-they-risk?cmpid=addthis_facebook].

5. للصحافيين: 11 نصيحة لضمان سلامتكم

نص بقلم سارة سعيد، دوت مسر، 30 حزيران 2015

http://www.dotmsr.com/details/%D8%B5%D8%AD%D9%81%D9%8A%D9%88%D9%86

6. مقال بقلم ماغي موسيلي سمالينغ حول سلامة الصحافة

2015, Vol. 45 Issue 336, p10-10. 2/3p

يتناول المقال سلامة الصحافيين الذين يقومون بمهام خطرة. منذ العام 1992 قُتل 72 صحافيا في سوريا. وفي شهر آب 2014 تمّ قتل الصحافيان جيمس فولي وستيفن سوتلوف غدرا في سوريا. المُراسل ماكس فيشر يُقدّم بعض النصائح المُتعلّقة بالعمل الصحافي أثناء الأزمات، من ضمنها، التعرُف على المخاطر، إعداد مُخطط عمل، كذلك إعلام الأشخاص الموثوقين بكل التحرّكات.

7. سلامة وسائل الإعلام في غزة 2009

يتناول هذا التقرير التحدّيات التي واجهها العاملون في وسائل الاعلام في أعقاب الهجوم العسكري الذي شنته قوى الأمن الإسرائيلية ضدّ حماس في قطاع غزة في 27 كانون الأول 2008. ويعتمد هذا التقرير على دراسات ومُقابلات عبر الهاتف مع العاملين في وسائل الاعلام الذين قاموا بتغطية النزاع من الجهتين لحدود غزة. وقد قدّم كل من نقابة الصحافة الفلسطينية في غزة، الإتحاد الدولي للصحافيين، معهد السلامة الأخبارية الدولي، مُراسلون بلا حدود والمادة 19 مُساعدات مُهمة من أجل التقييم. ويهدف التقييم الذي قامت منظمة دعم الإعلام الدولي بإعداده ونشره إلى إعطاء صورة واضحة تتعلق بواقع الاعلام والتحدّيات والمخاطر التي واجهها الصحافيون والمُصورون الذين قاموا بتغطية هذا النزاع.

http://www.mediasupport.org/wp-content/uploads/2012/11/ims-gaza-media-safety-2009.pdf].

8. عندما يقع الصحافي في قبضة خمس أطراف مُتناقضة: تقارير وسائل الإعلام حول الحرب في باكستان

بقلم: رازشتا سيثنا

رازشتا سيثنا، صحافية في مجموعة إعلام الفجر في باكستان، تُقدّم في هذه الدراسة صورة شاملة عن وضع وسائل الاعلام في باكستان، واعتمدت الدراسة على مُقابلات مع أكثر من 30 شخصية رئيسية، واستنتجت الكاتبة بأنّ الصحافيين كانوا رهينة بين 5 فرقاء من القوى المُتواجدة في باكستان- الدولة، جهاز أمن الدولة، الأحزاب السياسية، المُنظمات المُسلحة والمجموعات الإسلامية الدينية. ويبقى جهاز أمن الدولة مُتهما بإنتهاك حرية التعبير والدور الذي يلعبه في مُضايقة وتهديد الصحافيين والمُراسلين الإعلاميين، بما فيهم المُراسلات، وكل من يتجرّأ على كتابة أو إذاعة مواضيع مُعيّنة، بما فيها تلك المُتعلّقة بالعمليات العسكرية ضدّ طالبان في شمال وازريستان، الإعتصامات قرب الحدود بين باكستان وأفغانستان، والأشخاص المفقودين في بالوشيستان. واستنتجت الكاتبة بأنّ المسؤولين عن الإعتداءات والمُضايقات ضدّ الصحافيين ووسائل الاعلام لم يُحاسبوا من قبل الدولة. وإنما يُورّطون الدولة في مُضايقة وقتل الصحافيين، وتتساءل الكاتبة لماذا يبدو وكأنّ هناك نية برفع مستوى عدم المُعاقبة ومُلاحقة مُرتكبي الإعتداءات. ويسأل كثيرون اذا كان سيتم التحقيق مع قوات الأمن الباكستانية والوكالات المُسلحة في موضوع مُضايقتهم للصحافيين.

إنّ العنف الموجّه ضد وسائل الاعلام في باكستان إنعكس سلبا على نوعية الصحافة في هذا البلد.

http://reutersinstitute.politics.ox.ac.uk/sites/default/files/Razeshta%20Sethna%20-%20Caught%20between%20Five%20Extremes.%20Reporting%20Pakistan.pdf

9. الإستعداد للمعركة

ريتشياردي شيري، American Journalism Review، تموز/يوليو - آب/أغسطس 2002، المجلد 24، العدد 6، ص 38، 6 ص.

يُناقش هذا المقال الخطوط العريضة للسلامة التي اقترحها صحافيون في أميركا حول مُراسلي الحرب. ويُقدّم معلومات حول تجارب لمُراسلي الحرب خلال مُمارستهم لمهامهم، كما يُحدّد لهم معايير السلامة، ويُقدّم أيضا معلومات عن مؤتمر مُنتدى الصحافة الوطني الذي تناول موضوع التدريبات على السلامة الشخصية للصحافيين الذين يقومون بمهام التغطية الصحافية في الأماكن الخطرة.

http://ajrarchive.org/Article.asp?id=2566

10. خطر المدوّنات في بنغلادش: قتل المُدوّنين مُستمر

المؤلفون: باكر، فيكي

المصدر: Index on Censorship. حزيران/يونيو 2015، المجلد 44، العدد 2، ص 76-77.

يتناول المقال جرائم القتل التي طالت المدوّنين في بنغلاديش إعتباراً من حزيران/يونيو 2015. ويتحدّث عن حالة القتل التي تعرّض لها الكاتب العلمي آناتا بيجوي داز في شارع مفتوح في سيلهات وفي وضح النهار في أيار 2015. يُقال أنّ حكومة بنغلادش لم تُصدر أي مُذكرة توقيف بحقّ القاتل، خوفا من ردّة فعل المُتطرّفين.

http://ioc.sagepub.com/content/44/2/76.short?rss=1&ssource=mfr

11. في أوغندا واقع سلامة الصحافيين، أمنهم ومهنيتهم

تقرير لبول كيمومووي 2015، جامعة نيروبي، كينيا

إعتمد هذا التقرير على الخطوط الأساسية لعملية المسح التي تناولت وضع سلامة الصحافيين في أوغندا وأمنهم وكفاءتِهم المهنية، بإدارة شبكة حقوق الإنسان للصحافيين في أوغندا وبدعم مالي من مؤسسة الحكم الديمقراطي. إنّ الهدف الرئيسي من هذا المسح معرفة مدى فهم الصحافيين للقوانين والأطر السياسية وسائر القوانين المهنية التي تؤثر على الصحافة وإرتباطها بسلامتهم الشخصية وأمنهم.

https://www.academia.edu/11718225/State_of_Journalists_Safety_Security_and_Professionalism_in_Uganda

المصادر المُتعلقة بالمُنظمات والمؤسسات غير الحكومية

I. المصادر المُتعلقة بالمؤسسات والمُنظمات الدولية غير الحكومية:

للإطلاع على نشاطات تلك المؤسسات والمُنظمات، والحصول على معلومات تتعلق بالسلامة الشخصية، كتغطية الإضرابات والمُظاهرات، الحروب والكوارث الطبيعية وتقييم مخاطر التهديدات، يُمكنكم زيارة الروابط الآتية:

1. الإتحاد الدولي للصحافيين

http://www.ifj.org/fileadmin/images/Website_pics/IFJ_Brochure.pdf

2. الصندوق الدولي للسلامة التابع للإتحاد الدولي للصحافيين

http://ifj-safety.org/en/contents/ifj-international-safety-fund

3. مُنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) مساعي الصحافيين للسلامة

http://en.unesco.org/themes/safety-journalists

4. منظمة روري بك ترست: مُلاحظات حول تقييم المخاطر

https://rorypecktrust.org/resources/safety-and-security/risk-assessment/Risk-Assessment-Notes-1

5. قانون السلامة لمعهد السلامة الإخبارية الدولي

http://www.newssafety.org/uploads/Good%20Practice%20INSI%20Final%20Feb2014.pdf

6. لجنة حماية الصحافيين

https://twitter.com/cpjmena
https://cpj.org/reports/

7. مُنظمة مُراسلون مُدربون على إنقاذ زملائهم

http://risctraining.org/

لائحة المصادر والكتيبات والمقالات المنشورة:

II. الكتيبات والتقارير

تُقدّم للطلاب معلومات حول كيفية تغطية الأحداث المُرتبطة بتفشي الأمراض كفيروس الإيبولا والصدمات النفسية التي يتعرّضون لها، وأيضاً حول ترهيب الصحافيين أثناء تغطيتهم للنزاعات العسكرية، وكيفية تقييم التهديدات والمخاطر.

للحصول على هذه المعلومات، يُمكنكم مراجعة الروابط الآتية:

1. **مبادىء توجيهية حول تغطية المُظاهرات والإضطرابات المدنية**

http://ifj-safety.org/en/contents/international-code-of-practice-for-the-safe-conduct-of-journalism

2. **تقرير حول ما يتعرض له العاملون في مجال الاعلام أثناء تغطيتهم للنزاع العسكري في غزة**

http://www.ifj-arabic.org/dfiles/attach_files/2011-09-24-03-39-50_IFJ%202009%20Gaza%20Report.pdf

3. **نصائح عن كيفية تغطية أحداث تفشي الأمراض كفيروس الإيبولا**

https://www.newsu.org/resources/sri/covering-infectious-disease
http://www.theatlantic.com/international/archive/2014/10/covering-ebola-the-invisible-insurgency/381316/

4. **دليل أمن الصحافيين**

صادر عن لجنة حماية الصحافيين: المقدمة (فيديو).

https://vimeo.com/album/2224540/video/36356772
https://cpj.org/reports/2012/04/journalist-security-guide.php

- **الإستعداد:** مع الصحافية الدولية ومُنتجة الأفلام والمُخرجة مولي بينغهام (فيديو).

  https://vimeo.com/37372542

- **النزاعات المُسلحة:** مع مُراسل الحرب، والمؤلف، ومصور الأفلام الوثائقية سيباستيان جنغر (فيديو).

  https://vimeo.com/album/2224540/video/36626583

- **الكوارث الطبيعية كالتسونامي والزلازل**

  https://cpj.org/reports/2012/04/natural-disasters.php

5. **INSI Safety code**، دليل صادر عن معهد السلامة الأخبارية الدولي

http://www.newssafety.org/about-insi/insi-safety-code/

6. **الصحافة الحسّاسة للنزاعات**

http://www.mediasupport.org/wp-content/uploads/2012/11/ims-csj-handbook-AR-2004.pdf

3

الدرس الثالث

العناية الصحية الشخصية والصدمات العاطفية في بيئات معادية

توصيف الدرس

يُعالج هذا الدرس موضوع الارشادات الصحية وتعريف الطلاب بأهمية الحفاظ على صحة جيّدة عندما يعملون في بيئات مُعادية.

تتمحور المواد التعليمية حول موضوعين أساسيين: الوقاية الصحيّة الشخصية والصدمات العاطفية. يتضمّن الدرس أيضا مجموعة من الأنشطة والقراءات التي تُساعد الطلاب على تحضير أنفُسهم قبل القيام بمهامهم الإعلامية.

أهداف الدرس

يهدُف هذا الدرس الى:

1. توعية الطالب على أهمية العناية الصحية الشخصية عند قيامهم بتغطية الأحداث في بيئة معادية
2. التعرّف على التدابير الواجب إتخاذها ومُناقشتها
3. مُناقشة موضوع الصدمات العاطفية وما ينتُجُ عنها
4. إعداد الطالب على كيفية التعبير عن الصدمات العاطفية
5. تدريب الطالب على سُبل الوقاية الشخصية

النتائج التعليمية أو مُخرجات التعليم

في نهاية هذا الصف سيُدرك الطالب الأمور الآتية:

1. وصف أهمية العناية الصحية الشخصية؛
2. وصف كيفية المُحافظة على صحّتهم عندما يُغطون الأحداث في بيئة معادية؛

3. تحليل أهمية الحفاظ على بيئة عمل صحية؛
4. وصف الإجراءات الواجب أخذها قبل القيام بالمُهمّة الموكلة إليهم في بيئة معادية؛
5. وصف كيفية التعامُل مع الصدمات العاطفية إثر عودتهم من المُهمة
6. كيفية إتمام مهمّتهم عند قيامهم بتغطية الأحداث

منهجية/خطة التعليم

من الضروري أن تعتمد منهجية التعليم على إجراء المُناقشات المُعمّقة أثناء الحصص وشرح دروس تتعلّق بموضع العناية الصحية الشخصية والصدمات العاطفية في بيئة مُعادية. ويُمكن الإستعانة بطبيب صحّة عامة، طبيب تغذية صحيّة، مُتخصّصين في علم النفس وصحافيين لديهم تجربة في هذا المجال. كما ويُنصح بزيارة أحد العاملين في مجال العناية الصحيّة. من المُفيد أيضاً عرض فيديو حول المخاطر الصحية والإجراءات الوقائية الصحية. (مع الاشارة الى ضرورة التركيز على النقاط الواردة في خطة التعليم والموجود تحتها خط.)

ربط خطة التعليم بنتائج أو مُخرجات التعليم

الشق الأول نظري

سيُقدّم المُحاضر معلومات تتعلّق بالعناية الصحية والصدمات العاطفية وما ينتُجُ عنها.

خطة التعليم	عدد الساعات	نتائج أو مُخرجات التعليم
شرح ومُناقشة المواد التعليمية	2	2+1
1. الصدمات العاطفية		
2. الوقاية الصحية الشخصية		

الشق الثاني تطبيقي

عبارة عن أنشطة عملية ترتبط بمضامين المواد التعليمية

خطة التعليم	عدد الساعات	نتائج أو مُخرجات التعليم
أنشطة عملية	3	6+5+4
نشاط 1: مُناقشة وتحليل مجموعة تساؤلات حول الصدمات العاطفية		
نشاط 2: تحليل لفيديوهات حول الصدمة العاطفية		
نشاط 3: إعداد ورقة عمل حول كيفية إتخاذ الإجراءات الصحيّة الشخصيّة الضرورية		

◄ **خطة التعليم**

في تفاصيل الخطة، على المُحاضر أن يُسلّط الضوء على الأمور الآتية:

- أين تكمُن أهمية العناية الصحيّة. على الطلاب أن يعوا أهمية الحفاظ على صحّتهم كي يتمكنوا من إتمام مُهمّتهم من دون أن يكونوا عبئاً على زملائهم في العمل وهم يغطون الأحداث.
- **اللياقة البدنية:** هل تعتبر نفسك مُناسباً للقيام بالمُهمة الموكلة إليك؟ هل تستطيع الركض إذا لزم الأمر، وحمل معدّات ثقيلة عند الضرورة والعمل ساعات طويلة والبقاء يقظاً، وأن تتّخذ في الوقت ذاته قرارت مُهمّة وتستوعب أهمية الصحّة الجيّدة بالنسبة إلى الروح المعنوية؟ يُعرّف هذا الدرس الطلاب بما يجب تحضيره قبل القيام بالمهمات. ويُمكن للمُدرّبين أن يُعالجوا هذا الموضوع في إطار مهمات مُختلفة (تغطية تظاهُرة أو مواجهات عنيفة أو معارك بالأسلحة النارية أو العمل في منطقة تتعرّض للقصف أو لوباء أو لكارثة طبيعية أو لإطلاق نار).
- **أهمية النظافة الشخصية للحفاظ على صحة جيدة:** ما هي التدابير التي عليك أن تتخذها (إستخدام فوط مُعقّمة ومُطهّر اليدين ومسحوق الأقدام لجعلها نظيفة وجافة، والحرص على نظافة الأسنان)؟

- **التلقيح:** أين تكمُن أهمية التلقيح إذا كنت مسافراً إلى بلد آخر؟ على الطلاب أن يزوروا موقع مُنظمة الصحّة العالمية على الرابط الآتي: **http://www.who.int/ith/countrylist01.html**

- **الجفاف:** ما هي كمية الماء التي على الطلاب أن يشربوها يومياً في ظروف مُختلفة؟ يُمكن أن تصل الكمية إلى ستة ليترات في ظروفٍ حارّة للغاية كالصحارى. وما هي علامات الجفاف (صداع وبول بالغ الصّفار)؟ كيف يُمكننا أن نُحافظ على نقاوة المياه (إستخدام مُصفيّات الماء والُمطهّرات الكيمائية وغلي المياه عشر دقائق ومعرفة كلفة شراء المياه المعدنية، إلخ)؟

- كيف يتجنّب الطلاب التسمُّم الغذائي الذي تتسبب به البكتيريا العضوية مثلاً أو الإشريكية القولونية؟

- **عدّة الإسعافات الأولية:** ما الذي يجب حمله في عدّة الإسعافات الأولية؟

- أين تكمُنُ أهمية وضع السوار الذي يحمل فئة دم صاحبه ومعلومات طبيّة أخرى عنه؟ (تأكّد الطالب من الحصول على فئة الدم الملائمة له في حال أُصيب بجروح وتمكّنه من التبرّع بالدم لأحد زملائه المُصابين إذا تلاءمت فئته مع فئته. وعلى السوار أيضاً أن يُحدّد الحساسيات التي يُعاني منها صاحبه إذا كان لديه أي منها كالحساسيّة ضد البنسلين أو الحساسيّات الخطيرة ضد أحد أنواع الطعام).

- على المُحاضرين أن يتطرّقوا لموضوع الصدمات العاطفية التي يُمكن للصحافيين أن يتعرّضوا لها إذا ما رأوا جُثثاً، أو نساء وأطفالاً يتعرّضون لهجوم، وبالتالي لحاجتهم للحصول على المُساعدة. وعليهم أن يُشدّدوا على أنّ الصدمات العاطفية هي ردّة فعل طبيعيّة وليس على من يُعاني منها أن يخجل من نفسه بل أن يُعالجها. وليس على الطلاب أن يتردّدوا في التحدُّث عن التجارب المُحبطة التي يُمكن أن يعيشوها عندما يعملون في بيئات تتعرّض لاضطرابات (راجع المادة التالية لمعرفة المزيد عن الصدمات العاطفية).



الشق الأول: **المواد التعليمية**

تتناول المواد التعليمية موضوعين رئيسيين مُرتبطين بمجموعة إرشادات حول الصدمات العاطفية والعناية الصحيّة الشخصيّة للصحافيين عند تغطية الأحداث في بيئة مُعادية.

1. الصدمات العاطفية
2. الوقاية الصحية الشخصية

◄ تمهيــد

تمتلك أكاديمية BBC عدداً من الفيديوهات حول التعامُل مع الصدمات العاطفية، وهي مواد مُفيدة ومُعدّة لتدريب الصحافيين في الـ BBC، ويُمكن للمُحاضرين أن يعتمدوا عليها.

http://www.bbc.co.uk/academy/journalism/safety

يدعو مركز "دارت" للصحافة والصدمة إلى إعداد تقريرٍ أخلاقي شامل عن الصدمات العاطفية، ويحُث الصحافيين على التعاطف مع الضحايا والناجين، وإلى مُعالجتهم بإحتراف، وإلى تركيز المُنظمات الإعلامية على التوعية بأهمية مُعالجة الصدمات العاطفية عند مُراسلي الأخبار ومُتابعيها. وتتناول المواد المُتوافرة في مركز "دارت" تأثير تلك الصدمات على الصحافيين، وأهمية مُعالجتها لدى مصادر الأخبار. ويتبع مركز "دارت" جامعة كولومبيا وتحديداً كليّة الدراسات الصحافية العليا فيها.

http://dartcenter.org

وتنصح مُنظمة "مُراسلون بلا حدود" الصحافيين بأن يجروا كشفاً طبياً ويزوروا طبيب أسنان ويتأكّدوا من حصولهم على اللقاحات اللازمة. كما تنصحهم بأن يطّلعوا على الأمراض المنقولة جنسيًّا وفيروس نقص المناعة البشرية والملاريا والأدوية ونظافة الأسنان فضلاً عن نظافة الطعام والجسم.

وتحثُّ المُنظمة أيضاً على حُضور دورة دراسية عن الإسعافات الأولية يحوزون بعدها على شهادة فيها. وتنصحهم بأن يكونوا على علم بفئة دمهم وأن يحملوا معهم دفتر لقاحاتهم العالمي. وتُشدّد المُنظمة على أهميّة تلقّي الصحافيين مُساعدة نفسية بعد عودتهم من مهماتهم إذا ما استدعت الحاجة.

1. الصدمات العاطفية

تُشيرُ القائمة الآتية إلى ردات الفعل العاطفية عند الأفراد الذين شهدوا أحداثاً صادمة، وتُحدّد ردّات الفعل تلك ما إذا كان الشخص يُعاني من حالة توترٍ حاد. إذا تواجدت عند الأفراد ست علامات من العلامات الآتية، فهم في المبدأ يُعانون من تلك الحالة.

1. ذكريات أو أفكار مُزعجة حول الأحداث، تجولُ في خاطرك لا إراديًّا؛
2. كوابيس تُعيد فيها مُشاهدة الأحداث؛
3. التصرُّف أو الشعور وكأن الحادث يقع في الوقت الحاضر؛
4. الشعور بالقلق عندما يُذكّرك أحدهم أو شيء ما بالحادث؛
5. ردات فعل جسدية (دقات قلب مُتسارعة والشعور بالغثيان والتصبُّب عرقاً والشعور بالدوار) عندما يُذكّرك أحدهم بالحادث؛
6. إنفعالات حادّة أو نوبات غضب؛
7. صعوبة في التركيز؛
8. وعي مفرط بأخطار من المحتمل أن تهددك أو أن تهدد غيرك؛
9. الشعور بالعصبية أو الإرتعاب عند حدوث أمر غير متوقّع.

https://en.rsf.org/IMG/pdf/handbook.pdf

أما على الصعيد الصحّي، فتنصح هيئة حماية الصحافيين في نيويورك الإعلاميين بأن يُحافظوا على لياقتهم البدنية وأن يعتمدوا نظاماً غذائياً مُلائماً. وتؤكّد أنّ على الصحافيين الذين ينتقلون إلى بلاد أجنبية أو يقومون بمهماتهم عن بعد لمُدّة ليست بقصيرة، أن يزوروا الأطباء قبل سفرهم إلى الخارج.

إذا كنت تود العمل خارج بلدك، عليك أن تزور طبيباً مؤهلاً أو مُستوصفاً مُتخصّصاً بالمُسافرين عبر الحدود لتحرص على تلقّي اللقاحات الموصى بها. وعليك أن تحمل معك وثائق التلقيح الدولية كدليل على أنك تلقيتها. وتجدُر الإشارة إلى أن شهادة التلقيح تكون باللون الأصفر ومُوقّعة ومختومة بالصيغة المُعتمدة من مُنظمة الصحّة العالمية؛ ويُمكن الحصول عليها من كل المراكز الصحيّة المُختصة تقريباً. وتؤكد مُنظمة الصحّة العالمية أن بعض شركات التّأمين تطلب دليلاً على التلقيح لتمكين الأفراد من الحُصول على تغطية طبيّة طارئة أو لتوفير إمكان إعادتهم الطارئة إلى بلادهم. وقد تشترط بعض الدول أيضاً أن يحمل زائروها دليلاً على تلقيهم لقاحاتهم قبل أن تسمح لهم بعبور حدودها. لذا يُنصح بالتحقّق من شروط بعض الدول على هذا الصعيد، فبوليفيا مثلاً تطلب أن يكون زائروها مُلقّحين ضدّ الحمّى.

وينصح مُعظم الأطباء الأفراد الذين تتراوح أعمارهم بين 19 و64 عاماً بأن يتلقوا حُقنة مُعزّزة للّقاح ضد الكزاز كلّ عشر سنوات. وبالنسبة إلى الصحافيين المُسافرين إلى مناطق تكثُر فيها حالات الملاريا، قد يصف الأطباء لهم أيضاً أدوية وقائية ضد الملاريا لحمايتهم من العدوى. وقد يصفوا لهم كذلك لقاحات ضد شلل الأطفال وإلتهاب الكبد الإقفاري وإلتهاب الكبد الطويل الحضانة والحمّى الصفراء والتّيفوئيد قبل زيارتهم مناطق مُحددة. وبالنسبة إلى إلتهاب الكبد الإقفاري وإلتهاب الكبد الطويل الحضانة تحديداً، يجب أخذ لقاحيهما قبل نصف سنة من موعد السفر لأنهما يُعطيان على ثلاث دفعات تمتدُ على ستة أشهر.

ويُعتبرُ اللقاح ضد الحمّى الصفراء إجباريًّا قبل زيارة معظم البلدان في غرب أفريقيا ووسطها. ويجب أخذ لقاح ضدّ إلتهاب السحايا وشلل الأطفال قبل السفر إلى مكّة المكرّمة في المملكة العربية السعودية. ولم يعُد يوصى عادةً باللقاح ضد الكوليرا عند السفر عبر الحدود، إلّا أن على العاملين في الإغاثة الطبيّة والصحافيين والمُسافرين إلى مناطق مُحدّدة أن يتلقوه فمويًّا. ويُعطى هذا اللقاح بالصيغة التي توافق عليها دول كثيرة بواسطة جرعتين لمُدّة تتراوح بين أسبوعين وستة أسابيع كحدّ أقصى. وعليك أن تعرف أن بعض اللقاحات قد تتسبب لك بالمرض لفترة مُحدّدة، ولكن إذا ما طال ظهور الآثار الجانبية أو الحمّى، عليك أن تُبلّغ الطبيب بذلك فوراً. وعليك أن تعلم أيضاً أنّ لا لقاح فعّالاً بنسبة 100 في المئة، وأنّ أي لقاح يجب ألّا يمنعك من اتّخاذ الإحتياطات اللازمة والضرورية ضدّ الإصابة بمرض أو وباء ما.

2. الوقاية الشخصية

من المُهم جدًّا أن تتأكّد دائماً من نظافة مياه الشُرب. وإذا كنت تعلمُ أو تشُك في أنّ مياه الصنبور مُلوّثة في إحدى المناطق، من الأفضل أن تشرب مياهاً معبأة تُنقَلُ في حاويات مسدودة، علماً أن الإتحاد الدّولي للصحافيين ينصَح، في كثير من المناطق، بشرب مياه غازية مُعبّأة فقط، لأنّ المياه المُعبّأة العادية يُمكن أن تكون مُلوّثة. أمّا في حال عدم توافر مياه غير مُلوّثة، فلا بدّ من تطهير المياه. وتؤكّد مُنظمة الصحّة العالمية أن أفضل طريقة لقتل الجراثيم تقضي بغلي الماء لمُدّة دقيقة واحدة على الأقل، ثم تركه يبرُد في درجة حرارة الغرفة قبل نقله إلى البرّاد. كما يُمكن تطهير الماء بوسائل أخرى بحسب نسبة المُلوّثات فيه. فاليود أو الكلور مثلًا يقتُلان مُعظم الطُفيليّات. غير أنّه في بعض المناطق كجنوب آسيا وأفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، لا يُمكن تطهير الماء من الطُفيليّات بما فيها من مواد مجهريّة تنتج عن فضلات الإنسان، إلاّ بواسطة نظام تصفية مصنوع من السيراميك أو من غشاء أو من كربون. على الصحافيين إذاً أن يطّلعوا على وسيلة التطهير الأكثر مُلاءمة للمنطقة التي ينوون زيارتها.

وفي المناطق التي تُعتبُر المياه فيها مُحتملة التلوّث، إحرص على ألّا تأكل إلّا ما هو مطهو على أكمل وجه. أما الفواكه، فعليك أن تقشّرها أو أن تغسلها بمياه نظيفة. وتجنّب أكل ما يبيعونه في الشارع وكل ما يحتوي على حليب خام أو مياه أو بيض. وعليك تفادي ابتلاع الماء عند استحمامك، واستخدام مياه نظيفة عندما تغسل أسنانك وغسل يديك وأدوات المائدة قبل أن تبدأ بالأكل. ومن المُستحسن أيضاً أن تستعمل مُطهّر اليدين وتتجنّب التعرُّض للمياه المكشوفة. وتُشير مُنظمة الصحّة العالمية إلى إمكان تلوّث كلٍّ من المياه الساحلية والداخلية وحتى مياه المسابح في الفنادق. كما أنّ عليك أن تنتعل أحذية مُناسبة ومُقاومة للماء عندما تعبر ضفاف الأنهر أو أراضي موحلة.

وفي المناخات الحارّة وبخاصّة عندما تقوم بنشاطٍ جسدي، عليك أن تزيد الملح على ما تأكل وما تشرب لأنّ الملح يمنع خسارة الشوارد الكهربائية والتَجفاف وضربات الحرارة. وتنصح مُنظمة الصحّة العالمية بحمل أملاح الإمهاء الفموي؛ وفي حال عدم توافرها، يُمكنك استبدالها بخليطٍ من ست ملاعق سكر صغيرة وملعقة ملح صغيرة تذوّبها في لتر واحد من مياه شُرب نظيفة. أمّا في المناطق المُعرّضة للملاريا، فاحرص على استخدام ناموسية وارتدِ أكماماً طويلة وسراويل.

ومن الضروري أيضًا أن تُداوي كلّ الجروح والخُدوش فور حُدوثها بواسطة كريم أو مرهم مُطهّر، وكذلك الأمر بالنسبة إلى التشقُّقات والحكاك بين أصابع القدمين، والتي يجب مُعالجتها فوراً بواسطة دواء مُضاد للفطريات من أجل الحد من إنتشارها. عليك أن تغسل قدميك يوميًّا ولو حتّى بواسطة منشفة رطبة. كما أن في إمكانك أن تضع "مسحوق التالك" (بودرة) على المناطق الحسّاسة من البشرة. وإذا كنت تُعاني من حساسيّة ضدّ لسعات النحل أو أي حشرة أخرى، عليك أن تحمل دائماً عدّة للحقن الذاتي أو ترياقاً موصوفاً لك. واحمل أيضاً ما يكفيك من أدوية صالحة وعدسات لاصقة ونظارات مع احتياط منها.

ومن المُهمّ أن تعرف فئة دمك وأن تحمل بطاقة التبرُع بالدّم أو أي بطاقة طبيّة أخرى قد ترد عليها هذه المعلومة. وكما ذكرنا أعلاه، على كلّ من يعمل في بيئات مُعادية أن يضع سواراً أو أن يحمل بطاقة مُغلّفة حول عنقه تُشيرُ إلى فئة دمه وإلى الحساسيات التي يُعاني منها. كما أنّ على كلّ من يُعاني من حساسيّة ضدّ دواء ما كالبنسلين، أن يحمل بطاقة بارزة أو سواراً أو أي علامة أخرى لإنذار الموظفين الطبيين بحساسيّته. أمّا في المناطق التي ترتفع فيها نسبة الإصابات بفيروس نقص المناعة البشرية، فتُبقي بعض السفارات الغربية بنوك الدم فيها مفتوحة لموظفيها ولرعاياها الزائرين. ويُمكن للصحافيين أن يتبرّعوا بالدم وأن يعلموا بأن بنوك الدم ستكون أيضا مُتاحة لهم إذا استدعت الحاجة.
وللمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع:

https://cpj.org/reports/2012/04/basic-preparedness.php



الشق الثاني: **الأنشطة**

تهدُف هذه الأنشطة الى إعداد الطالب على كيفية اتخاذ التدابير الصحيّة اللازمة قبل القيام بمهامه المهنيّة وكذلك على كيفية التعامل مع الصدمات العاطفية.

نشاط 1: بعد مُناقشة النقاط الواردة في قائمة الصدمات العاطفية، يُطلب من كل طالب تحديد نقاط قوته وضعفه وفقا للقائمة.

نشاط 2: يعرض المُدرّب فيديو حول التعامل مع الصدمات العاطفية، وبعدها يطلُب من الطلاب أن يضعوا تصوّرا خاصا بهم للتعامل مع الصدمات التي قد يتعرّضون لها عند تغطيتهم الأحداث. (مجموعات عمل)

نشاط 3: إعداد ورقة عمل حول كيفية أخذ الاجراءات الصحيّة الشخصية قبل السفر بمهمة صحافية.

قراءة

من الضروري والمُفيد قراءة الفصل الخامس من كتاب نقل الأخبار: هو دليل حيوي للصحافيين يُساعد على الإجابة على مُعظم أسئلة الطلاب.



قراءات إضافية

للحصول على مزيد من المعلومات والتفاصيل المُهمّة حول الموضوع، يُمكن الاستعانة بالقراءات الاضافية الآتية:

1. **تغطية الصدمات: دليل تدريبي**

للكاتبة جينا مور، عضو في منظمة البحث عن أرضية مشتركة وفي المشروع التابع لها وعنوانه: "الإذاعة لبناء السلام في أفريقيا"، 2011، (متوافر بالإنكليزية والفرنسية)

https://www.sfcg.org/programmes/rfpa/pdf/2011Covering_Trauma_Color_EN.pdf
http://www.sfcg.org/programmes/rfpa/pdf/2011Covering_Trauma_Color_FR.pdf

2. **لماذا يجب على الطلاب فهم كيفية تغطية الصدمات**

للكاتبة كاثرين ريد، عضو في منظمة Media Shift، يوم 4 أيّار/مايو 2015

http://mediashift.org/2015/05/why-students-should-understand-how-to-cover-trauma

3. **تغطية عمليات القتل الجماعي**

للكاتبين فرانك أوشبرغ وبروس شَبيرو، من مركز "دارت" للصحافة والصدمة، 9 كانون الثاني/يناير 2011

http://dartcenter.org/content/covering-mass-killings#.VQmgz2SUfK0

4. **دليل حول الغذاء الآمن للمسافرين**

متوفّر بالإنكليزية والعربية والفرنسية، صادر عن مُنظمة الصحة العالمية

http://www.who.int/topics/test/food_safety/safe_food_travel.pdf

http://www.who.int/foodsafety/publications/consumer/travellers_ar.pdf?ua=1

http://www.who.int/foodsafety/publications/consumer/travellers_fr.pdf?ua=1

5. **حماية الطعام والمياه**

صادر عن مراكز ضبط الأمراض والوقاية منها

http://wwwnc.cdc.gov/travel/page/food-water-safety

4

الدرس الـرابـــع

تقييم المخاطر

توصيف الدرس

يُركّز هذا الدرس على الطلاب الذين يتعلّمون كيفية تقييم المخاطر التي قد تواجههم. ويُفيد الطلاب الذين يستعدون للقيام بمهمة. وقد يكون إجراء تقييم رسمي للمخاطر أمراً ضرورياً لأغراض التأمين أو لأرباب العمل؛ ويحتاج إليه الصحافيون المُتقدمون بطلب للحصول على منحة من صندوق إئتماني أو ممول. وتتجلى الحاجة هنا إلى إطار يُراعي إعتبارات الجنسين، بصرف النظر عن وجود درس آخر يتطرق إلى الجندر (النوع الاجتماعي) والسلامة.

يُعالج الدرس أربعة مواضيع أساسية: تقييم المخاطر (متى أحتاج الى تقييم للمخاطر، كيف أستخدم تقييم المخاطر، بالاضافة الى مثال عن مهمة)، خطة الاتصالات (اختيار وجهة الاتصال الأساسية، أي أشخاص تشمل هذه الخطة وتفاصيل شخصية عنكم وعن فريق العمل)، المصادر والمعلومات، وأخيرا الأمن والأسلحة. يتضمّن أيضا مجموعة أنشطة تتعلق بالمواد التعليمية بهدف مُساعدة الطلاب على القيام بتقييم واضح ودقيق للمخاطر المُحتملة أثناء القيام بمهامهم.

أهداف الدرس

يهدف هذا الدرس الى:

1. تعريف الطلاب بأهمية تقييم المخاطر
2. إعداد الطلاب على كيفية ادارة المخاطر
3. التعرّف على أنواع المهمات التي ترتبط بالمخاطر
4. إعداد الطلاب على رسم خطة للاتصالات
5. التعرّف على أساليب حماية المصادر
6. إفساح المجال أمام الطالب لعرض أفكارهم والتعبير عن وجهة نظرهم

النتائج التعليمية أو مُخرجات التعليم

في نهاية هذا الدرس سيُدرك الطالب كيفية:

1. إجراء تقييم للمخاطر الأمنية قبل القيام بالمهمة المطلوبة
2. مُناقشة خطة الاتصالات وتحديد الأشخاص الذين يجب التواصل معهم
3. تحضير أنفُسهم لتغطية أحداث تُحيطها المخاطر
4. التركيز على مسائل مثل الحماية والتأمين وغيرها
5. تحليل أنواع المخاطر على ضوء المهمة الصحافية
6. الإلتزام والمُحافظة على سرية مصادر المعلومات
7. مُناقشة وتحليل حالات ترتبط بالمخاطر

منهجية/خطة التعليم

تعتمد منهجية التعليم في هذا الصف بشكل أساسي على: المُحاضرات والندوات وتبادل آراء مع الضيوف. ومن الضروري الإستعانة بصحافيين وخبراء أمنيين ومُتخصصين في علم النفس لمُناقشة المخاطر المُحتملة وكيفية تقييمها. (مع الاشارة الى التركيز على جميع الأمور الواردة في خطة التعليم، وبشكل أساسي تلك الموجود تحتها خط.)

ربط خطة التعليم بنتائج أو مُخرجات التعليم

الشق الأول نظري: سيُقدّم المحاضر معلومات مُفصلة حول تقييم المخاطر

خطة التعليم	عدد الساعات	نتائج أو مُخرجات التعليم
شرح ومُناقشة المواد التعليمية	3	2+1
1. ماهو تقييم المخاطر(متى أحتاج الى تقييم المخاطر وكيف أستخدمه، تحديث تقييم المخاطر أثناء المهمة)		
2. خطة الاتصالات (إختيار وجهة الاتصال، أي أشخاص تشمل الخطة وتفاصيل شخصية عنكم)		
3. المصادر والمعلومات		
4. الأمن والأسلحة		

الشق الثاني تطبيقي

عبارة عن مجموعة أنشطة تتعلق بمضامين المواد التعليمية

خطة التعليم	عدد الساعات	نتائج أو مُخرجات التعليم
أنشطة عملية	3	7+6+3
نشاط 1: ملء إستمارة تقييم للمخاطر		
نشاط 2: أمثلة لأنواع مختلفة من المخاطر وتحليلها		
نشاط 3: كتابة تلخيص عن مهمة تتعلق بتغطية أحداث محفوفة بالمخاطر		

تُركز الخطة التعليمية على مُناقشة في الصف حول تقييم المخاطر
ما الذي يُشكّل الخطر؟
يُسلّط المُحاضر (المدرب) الضوء على ضرورة البحث لتقييم المخاطر، وعلى أهمية الصحافيين الآخرين والمُنظمات غير الحكومية والوكالات الحكومية كمصادر للمعلومات.

وينبغي توجيه الطُلاب إلى مُنظمات تُعنى بحقوق الإنسان على الإنترنت، إضافةً إلى هيئات صحافية مثل مُنظمة "مراسلون بلا حدود" ومنظمة "روري بك" وغيرهما، مع الإشارة إلى أن جميعها يوفر معلومات مُفيدة لتقييم المخاطر.

ولتقييم المخاطر، يجب على الطلاب أن يُحدّدوا بعض التفاصيل مثل: أشخاص من المُمكن الحديث إليهم، مُقابلاتهم، خطط سفرهم، الأماكن المقصودة، مُدّة الغياب إن كانت ساعات أو أسابيع.

ويجب أن يُقدّم تقييم المخاطر تفاصيل مُحدّدة عن ماهية المهمة الصحافية وتفاصيلها، مثل مواضيع تصوير الفيديو والتقاط الصور والتسجيل الصوتي والكتابة، بما في ذلك الإجتماعات والمُقابلات والمواقع ذات الصلة. وينبغي تقييم المخاطر قبل القيام بأي مهمة مُحاطة بالخطر، على غرار الحرب، الإضطرابات المدنية، الكوارث الطبيعية مثل الزلازل والفيضانات، أو الأزمات الإنسانية مثل القصص المُتعلّقة باللاجئين.

المخاطر الخاصة بالمهمات

1. هل تتعلق المهمة بموضوع حساس؟
2. هل تشمل التغطية خطورة عالية من حيث الموقع أو النشاط أو الحدث؟
3. من ستُقابلون؟ هل من المُحتمل أن يكون هؤلاء الأشخاص تحت المُراقبة؟ وهل يُشكّل حديثهم إليكم خطراً عليهم؟
4. هل يُشكّل حديثكم مع أشخاص معينين، أو زيارتكم أو عملكم في منطقة معينة، خطراً عليكم؟
5. ما هي التدابير الضرورية؟ يُمكنُكم أن تتركوا المُقابلات الحسّاسة حتى نهاية زيارتكم؛ فذلك يُقلّل من إحتمال تعرّضكم إلى الخطر.

يقتضي التقييم الفعّال للمخاطر طرح الأسئلة، والإستماع إلى الإجابات، والعمل ضمن الأطر المُتاحة. وعلى التقييم أن يتضمن تجارب حديثة عاشها الصحافيون الآخرون.

هل يجب أخذ التهديدات الصحيّة والطبية في الحسبان؟ وهل المنطقة مُعرّضة لخطر الملاريا؟ وهل تُعرّضنا أدوية مُعيّنة لأي مخاطر؟

ينبغي على الطلاب أن يُقيّموا وضعهم الصحي قبل السفر. هل هُم في صحّة جيّدة؟ وهل يُمكنهم التعامل مع بيئة تتطلّب جُهداً بدنياً؟

هل يُمكنهم الوصول إلى المشفى عند الضرورة؟ وهل يُغطي التأمين تكاليف الإجلاء الطبي؟

يُمكنكم إستخدام إستمارة مُنظمة "روري بك ترست" البريطانية لتقييم المخاطر.

https://rorypecktrust.org/resources/safety-and-security/risk-assessment/Get-the-Documents-and-Get-Started

وكتب جوناثنان ستراي عن طُرق تُساعدكم في حماية أنفُسكم ومصادركم وسبقكُم الصحافي حول القصص الحسّاسة، وذلك من خلال نموذج التهديد:

https://source.opennews.org/en-US/learning/security-journalists-part-two-threat-modeling/



الشق الأول: **المواد التعليمية**

تتناول المواد التعليمية أربعة مواضيع ترتبط بتقييم المخاطر

1. تقييم المخاطر
2. خطة الاتصالات
3. المصادر والمعلومات
4. الأمن والأسلحة

1. ما هو تقييم المخاطر؟

تقييم المخاطر هو تمرين يُساعدكم في تحديد وتقييم تهديدات ومخاطر قد تواجهونها وزملاؤكم أثناء العمل في بيئات مُعادية وخطرة، كما يُساعدكم في تقليلها، وفي تقييم مدى إستعدادكم الجسدي والعقلي، وعملياً، في القيام بمهمة مُعيّنة.

وللقرارات المُتخذة في هذا المجال تأثير مُباشر على سلامتكم وسلامة الآخرين. وصحيح أنّ التخطيط الدقيق وتقييم المخاطر قد يؤديان إلى تخفيف الخطورة، إلا أنه لا يُمكن إستبعاد المخاطر الكامنة في تغطية الحروب، والإضطرابات السياسية، والجرائم.

لذلك، يجب أن تكونوا واقعيين بشأن القيود الجسدية والعاطفية. وقد يكون من المُفيد أن تأخذوا في الحسبان كل الأشخاص الذين سيتأثرون في حال إصابتكم بجروح مُعوّقة أو قاتلة، فضلاً عن التأثير العاطفي الناتج عن الإستمرار في إعداد تقارير عن قصص مُرهقة.

وينبغي على مسؤولي الأخبار أن يولوا الإهتمام الأكبر إلى سلامة الصحافيين الميدانيين عند التحضير لمهمة. ويجب عليهم ألّا يُعاقبوا الصحافيين الذين يرفضون القيام بمهمة بسبب المخاطر المُحتملة. كما يجب على المؤسسات الإخبارية أن تعترف بمسؤوليتها عن دعم جميع الصحافيين الميدانيين، سواء كانوا موظفين دائمين أم مُراسلين مؤقتين. ومن الضروري أن يكون المسؤولون صادقين حول إستعداد مؤسستهم لتقديم بعض أشكال الدعم، مثل التأمين الصحي أو التأمين على الحياة أو الإستشارة النفسية. فالمسائل التي لا تكون محلولة قبل بدء الصحافيين بالمهمة، قد تؤدي إلى مُضاعفات في وقت لاحق.

تقييم المخاطر

أعدّوا دائماً تقييماً للمخاطر الأمنية قبل البدء بمهمة قد تُحيطها المخاطر. ويشمل ذلك الحرب، والإضطرابات المدنية، فضلاً عن الكوارث الإنسانية الناجمة عن الأحداث الطبيعية مثل الزلازل أو الفيضانات. ويجب أن تُحدّد الخطة وجهات الإتصال ووقته ووسائله؛ وتصف جميع الأخطار المعروفة، بما فيها تاريخ المشاكل في المنطقة المقصودة لإعداد التقرير؛ كما يجب أن تُحدّد خطط الطوارئ التي تُعالج المخاطر المُحتملة. وينبغي إستشارة مصادر مُتنوعة، ومن ضمنها الصحافيون ذوو الخبرة في الموقع أو الموضوع، والتحذيرات الدبلوماسية، والتقارير التي تتناول موضوع حُرية الصحافة وحقوق الإنسان، والأبحاث الأكاديمية. ومن الضروري أن يكون الصحافيون الذين يعملون دون علاقة مع مؤسسة إخبارية، حذرين للغاية عند تحضير التقييم الأمني، والتشاور مع الزملاء، والبحث عن المخاطر، وتنظيم شبكة إتصال. ويجب أن يُساهم المُحرّرون المسؤولون الذين يعملون مع موظفي المؤسسة أو الموظفين المُستقلين مُساهمة مُهمة في التقييم، ويأخذوا المُبادرة بإثارة المسائل الأمنية، والحصول على نسخة عن التقييم.

متى أحتاج إلى إجراء تقييم للمخاطر؟

يُشجَّع الصحافيون والمُراسلون المُستقلون على إجراء تقييم للمخاطر قبل البدء بأي مهمة. ولا ينطبق ذلك فقط على مناطق النزاعات والجرائم. فتقييم المخاطر من المُمكن أيضاً أن يكون أساسياً عندما تكون المخاطر أقل وضوحاً، ويشمل ذلك الساحة المحلية. وتوصي منظمة "روري بك ترست" وشبكة "بي سي سي" الصحافيين بأن يدرسوا بعناية سبب قيامهم بالمهمة – هل أنتم بحاجة إلى الذهاب؟ هل تريدون الذهاب؟ فالوقت الصحيح كي تتساءلوا "لماذا أقوم بهذه المهمة؟" هو قبل الانطلاق، وليس عندما تكونون وسط الأزمة الناشئة. وقد تكون الأسباب واضحةً في ذهنكم، إلاّ أنّ كتابتها من المُمكن أن تُساعدكم في التركيز على الدوافع والمخاطر الكامنة وراء مشروع ما.

كيف أستخدم تقييم المخاطر؟

- ابدأوا بالعمل على تقييم للمخاطر منذ بداية مشروعكم واندمجوا في روتين التخطيط.
- يجب أن يكون تقييم المخاطر سرياً: إحرصوا على إبقائه في مكان آمن ولا تأخذوه معكم عندما تُغادرون.
- وجهة الإتصال الأمنية الأساسية: إذا كُنتم تعملون بمُفردكم، شاركوا تقييمكم للمخاطر وناقشوه مع شخص تثقون به، ولا يكون معكم في موقع التغطية، ويكون بإمكانه أن يُنسّق في حالات الطوارئ. ومن الضروري أن يكون هذا الشخص موجوداً وجاهزاً دائماً خلال فترة المُهمة. إحرصوا على أن يدرك دوره ومهماته المُحتملة.

- إستخدموا تقييماً للمخاطر لدعم مشروعكم أثناء العمل عليه. وسيُقدّر المسؤولون الذين أسندوا إليكم المهمة أنكم تأخذون المخاطر على محمل الجد وبطريقة مُحترفة. ومن المُمكن أن يطلب منكم المسؤولون والمحامون ووسطاء التأمين أن تُقدّموا لهم تقييماً للمخاطر قبل أن يكلفوكم بالمهمة أو يدعموا المشروع.

إستمارة تقييم للمخاطر في اللغة العربية: -https://rorypecktrust.org/getmedia/347825e5
[799e-405c-b1cc-bdd1d9785d23/Risk-Assessment-RPT_Arabic.doc.aspx?ext=.doc

تحديث تقييم المخاطر أثناء المهمة

من الصعب توقُّع جميع الإحتمالات. لذلك، من المُهم إعادة تقييم معايير السلامة وتكييفها على أرض الواقع. خصّصوا وقتاً يومياً للتفكير في سلامتكُم: ما هي الإحتيطات غير المُتوقعة والضرورية؟ وهل يجب تغيير السفر أو الإقامة أو خطط التصوير؟

ثقوا بحدسكم، بل خطّطوا مسبقاً لكيفية تحديث معلومات السلامة الموجودة لديكم، واحرصوا على أن يكون في إمكانكم إيصال أي تغييرات بأمان إلى وجهات الإتصال المعنية.

عند العمل على تقييم المخاطر، أجروا أبحاثاً كثيرة وراجعوا أكبر عدد مُمكن من المصادر للتأكُد من أنّكم تُدركون طبيعة التهديدات التي تواجهكم، والطُرق التي تُساعدكم في تخفيفها. وفي إمكان الصحافيين، والمُنظمات غير الحكومية، والناشطين والوكالات الحكومية مُساعدتكُم في ذلك. كما يُمكنُكم أن تستعينوا بالتقارير والأدلّة الموجودة على الإنترنت. وتقتضي إدارة المخاطر طرح الأسئلة، والإستماع إلى الإجابات، والعمل ضمن الأطر المُتاحة، والأهم من ذلك هو أنّ هذا الجزء من التقييم يجب أن يتضمن تجارب حديثة عاشها الصحافيون الآخرون. وهذا أمر بغاية الأهمية لتغطية التأمين، كما أنه يُشكّل أداة قيّمة للغاية لمعرفة كيف واجه الآخرون مشاكل كهذه وكيف حلّوها (إذا تمكنوا من ذلك).

مثال عن مُهمة

بهدف التمكُن من تحديد المخاطر، عليكم أن تُحدّدوا ماهية مشروعكم. لذلك، وقبل البدء بتقييم المخاطر، من المُهم أن تكتبوا تلخيصاً للمُهمة. حاولوا أن تُحدّدوا وأن تضعوا قائمة تتعلّق بأسس المشروع: الأقسام، المُقابلات، خطط السفر، الإجراءات الضرورية لخططكم.

المواقع وجدول زمني مُختصر

إلى أين أنتم ذاهبون؟ ومتى؟ وإلى متى؟

تفاصيل المُهمة

أعطوا تفاصيل مُحدّدة عن مواضيع التغطية المقصودة لإكمال المُهمة. ما هي مواضيع تصوير الفيديو والتقاط الصور والتسجيل الصوتي والكتابة؟ اشملوا الإجتماعات والمُقابلات والمواقع ذات الصلة. وسيكون ذلك الحجر الأساس لتقييم المخاطر، كما سيُعطيكم فكرةً واضحةً عمّا تُريدون أن تُحققوا وكيف تُريدون أن تُحققوه.

المخاطر الخاصة بالمشروع

- هل يتعلق المشروع بموضوع حساس؟
- هل تشمل التغطية خطورة عالية من حيث الموقع أو النشاط أو الحدث؟
- من ستُقابلون؟ هل من المُحتمل أن يكون هؤلاء الأشخاص تحت المُراقبة؟ وهل يُشكّل حديثهم إليكم خطراً عليهم؟
- هل يُشكّل حديثكم إلى أشخاص مُعيّنين، أو زيارتكم أو عملكم في منطقة مُعيّنة، خطراً عليكم؟
- ما هي التدابير الضرورية؟ على سبيل المثال، هل يُمكنكم أن تتركوا المُقابلات الحسّاسة حتى نهاية زيارتكم؟ ذلك يُقلل من إحتمال تعرُضكم إلى الخطر.

الأمور الصحيّة والطبية

خذوا جميع التهديدات المُحتملة في الحسبان، مثل الوصول إلى الماء الصالح للشرب، والظروف المناخية القاسية. فذلك يُساعدكم على إضافة أمور إلى عدة الإسعافات الأولية والصدمات. هل أنتم بحاجة إلى اللقاحات؟ عدّدوا كل اللقاحات والتطعيمات والجرعات المُعززة الضرورية، واحرصوا على أنّكم على علم بالمُستجدات.

هل لديكم أي ظروف طبية تُشكل خطراً ويجب أن تأخذوها وزملاؤكم في الحسبان؟ لا تُسافروا إلى بيئات مُعادية إذا كنتم لا تتمتّعون بصحة جيدة. ولا تنسوا أن بعض المهمات قد تتطلب جُهداً بدنياً. واجروا فحوصات طبيّة لصحتكم ولأسنانكم بصورة مُنتظمة. وإذا كنتم بحاجة إلى أدوية مُعيّنة، تأكّدوا من أنها ستكون مُتاحة محلياً أو أنّ في إمكانكم أن تأخذوا منها معكم (بعض البلدان يفرض قيوداً صارمة على اجتلاب المواد الطبيّة). وإذا لزم الأمر، اجلبوا معكم رسالة من الطبيب وورقة الدواء التي تحتوي على تفاصيل عن مكوناته الفعّالة.

هل سيكون بإمكانكم الوصول إلى مشفى يتمتع بالمعايير الدولية؟ وكم تبلغ المسافة إلى المشفى وما مدى صعوبة الوصول إليه؟ اجروا أبحاثاً وعدّدوا مشافي محلية يُمكنكم الذهاب إليها في حالات الطوارئ. ولذلك أهمية خاصة في المناطق النائية. لا تنسوا أن تدوّنوا كامل معلومات الإتصال وإتجاهات القيادة.

الإجلاء الطبي

كيف سيتُم إجلاؤكم في حالات الطوارئ؟ ومن أي مكان إلى أي مكان؟ ومن سيقوم بذلك؟ وما هي التكلفة؟ وهل يوفر التأمين الخاص بكم تغطية لهذه التكلفة؟

التأمين

ما هي التغطية التي يؤمنها التأمين الخاص بكم؟ إقرأوا سياسة التأمين بعناية وانتبهوا إلى حدود التغطية. وأضيفوا نسخةً عن سياسة التأمين إلى ملف الطوارئ الخاص بكم. ويساعدكم تقييم المخاطر على معرفة نوع التأمين المُناسب لكم.

المُرافقون وغيرهم من الموظفين المُستقلين المحليين

ما هي المخاطر المُتعلقة بالموظفين المحليين الذين يؤمنون لكم الدعم المهني؟ قد لا يكون من الضروري أن يعرف المرافق و/أو السائق جميع تفاصيل مهمتكم، وذلك من أجل الحفاظ على سلامته. إلاّ أنّ من الضروري أن يكونوا على علم بالمخاطر التي قد تواجههم. ناقشوا معهم تدابير السلامة وعواقب الوقوع في مُشكلة.

ما هي الإنجازات والخبرة التي تجعل من المُرافق/ السائق/ المُترجم المحلي مُناسباً لهذه المهمة؟ يجب أن تعرفوا مع من تعملون وعلى من تعتمدون. هل تثقون بهؤلاء الأشخاص؟

المعدات

من المُستحسن أن تُسموا المعدات في قائمة مفصلة مع أرقام تسلسلية. ويرفض بعض الموظفين المُستقلين المهمات إذا كان خطر خسارة المعدات الباهظة الثمن وغير المؤمنة عالياً. أي عدّة مهنية سوف تأخذون معكم؟ وما هي الأنظمة والقيود المفروضة على الواردات في البلد المقصد؟ إذا كُنتم مُسافرين كسُيّاح أو بالسر، يجب أن تأخذوا معكم المعدات المُناسبة لقصّة التغطية.

معدات الحماية الشخصيّة

قدّروا معدات السلامة الضرورية لكم في المهمة (السترة الواقية من الرصاص، النظارات الواقية من الغاز المُسيّل للدموع، الخوذة، الأحذية المتينة). راجعوا النظم الجمركية.

التسرّع والتسجيلات والمُلاحظات والأدوات

كيف ستُحافظون على المعلومات و/أو أدواتكم؟ هل يُعرّض فقدانكم المُحتمل لأدواتكم أو مُصادرتها، أناساً للخطر؟ هل ستتمكنون من إخراج أدواتكم من بلد/موقع العمل؟ أي أنظمة تحضير للبيانات وأنظمة دعم ستستخدمون؟

2. خطة الإتصالات

تُشكل خطة الإتصالات جزءاً أساسياً من أي تقييم للمخاطر. فهي تُنبّه الآخرين بسرعة في حال حصل لكم أي مكروه، كما توفر كل المعلومات اللازمة لتنفيذ الخطة المُناسبة للإستجابة الى الطوارئ. فالإستجابة السريعة في أوقات الأزمات أمر بغاية الأهمية، وخطة الإتصالات الخاصة بكم ستُنبّه من فوّضكم بالمهمة أو وجهة الإتصال الأساسية، والأسرة، وغيرهم بالتصرّف بأسرع وقت ممكن.

https://rorypecktrust.org/getmedia/ed60f1a4-060c-40b5-b9f8-0a3e0e18b9f5/comms-plan-rpt_Arabic.doc.aspx?ext=.doc

وخذوا في الحسبان توافر وسائل الإتصال المُستخدمة والمخاطر المُرتبطة بها – الإنترنت، الهواتف النقالة الدولية، وبطاقات **SIM** المحلية، والخطوط الأرضية، والأقمار الصناعية. وفكروا جيداً بكيفية التواصل مع الآخرين، ومع مسؤولي التحرير، ومع وجهة الإتصال الأمنية الأساسية الخاصة بكم أثناء المهمة الموكلة إليكم.

هل ستستخدمون جهاز تتبع أو جهاز **GPS**؟ (بعض المُنظمات الإعلامية غير الحكومية توفر بالإعارة أجهزة كهذه إذا كنتم تعتبرونها ضرورية). من سيراقب رحلتكم؟ ومن سيستجيب لنداءات الإستغاثة؟ قد تكون نصيحة الصحافيين الآخرين وخبراء الإتصالات ضروريةً جداً لتقييم المخاطر المُتعلقة بالإتصالات.

اختيار وجهة الإتصال الأساسية

غالباً ما تكون خطط الإتصالات نقطة ضعف لدى المُراسلين المُستقلين- ولا سيما من يعمل منهم على رحلات ومهمات مُموّلة ذاتياً. فمع من يجب أن تبقوا على إتصال عندما تعملون على حسابكم الخاص؟ المُستقلون هم الأكثر حاجة إلى خطط الإتصالات، وإلا يمسي الوقوع في "ثقب أسود" من أسهل الأمور في حال سار أي شيء بشكل خاطئ.

إن إنشاء خطة للإتصالات هو أمر سهل جداً. عليكم فقط أن تختاروا الشخص الأفضل الذي يُمكنه البقاء على إتصال معكم عندما تكونون في مهمة. ثم خططوا كيفية الإتصال به/بها. ويجب عليكم أيضاً أن تتفقوا على وجهة يتصل بها هذا الشخص في حالات الطوارئ. وهذه الوجهة هي وجهة الإتصال الأساسية.

أي أشخاص تشمل خطة الإتصالات الخاصة بكم؟

يجب تحديد أشخاص يُفترض أن تتواصل وجهة الإتصال الأساسية بهم في حال عدم تلقي أي خبر منكم. ويجب أن تكون تفاصيل الإتصال واضحةً وسهلة، كما ينبغي أن تتضمن (عند الاقتضاء) تفاصيل الإتصال بجميع أعضاء الفريق (بما في ذلك أرقام الستلايت). تجدون أدناه بعض الاقتراحات عمّن يجب أن تشملوا في الخطة:

وجهة إتصال أمنية ومحلية، يُمكن لوجهة الإتصال الأساسية أن تتصل بها مباشرةً وبشكل آمن.

- المُحّرر المسؤول الذي كلّفكم بالمهمة، أو وجهة الإتصال الرئيسية للمؤسسة/ المؤسسات الإعلامية التي تعملون لديها (إذا وجدت).
- أي وجهة إتصال مَعنية وتعمل معكم في موقع المهمة، ويُمكنها المُساعدة في حالات الطوارئ: المرافقون والسائقون (ومن المُفيد أن تذكروا أي لغات في إمكان هؤلاء الأشخاص أن يتواصلوا فيها).
- زميل يُرافقكم في السفر، وليس من الضروري أن يكون من العاملين معكم. فقد يكون صحافياً آخر تعرفونه، وهو في مهمة في الموقع نفسه: مثلاً، مُراسلون محليون يعملون لدى جهة بث رائدة.

- سفارة بلدكم أينما تكونون: يجب أن يكون لديكم إسم ورقم لحالات الطوارئ.
- أي وجهات إتصال أخرى في إمكانها أن تُساعدكم في حالات الطوارئ (مُحامون ومسؤولون حكوميون مثلاً).

يجب وضع الأشخاص على اللائحة بالترتيب الواجب اتّباعه عند إجراء الإتصالات. كما يجب إضافة معلومات الإتصال الأساسية، والمنطقة الزمنية، ورمز الإتصال إلى جانب إسم كل شخص.

الأقارب

تناقشوا مع وجهة الإتصال الأساسية المُختارة، واتفقوا على الشخص الذي تُريدون أن تعطوه صفة "القريب" - ويكون هذا الشخص عادةً الزوج/ة أو الشريك/ة أو أقرب الأقارب. وسيتم الإتصال بهذا الفرد من أُسرتكم في حالات الطوارئ. ويجب أن ترد أسماء أقارب جميع أعضاء الفريق في إستمارة تقييم المخاطر الخاصة بكم (بإمكانكم أن تختاروا شخصاً واحداً ليكون وجهة الإتصال الأساسية والقريب في الوقت عينه؛ إلاّ أنّ ذلك ليس دائماً مُستحسناً).

وينبغي أن تتضمن خطة الإتصالات الخاصة بكم الأمور الآتية: متى وكيف ستتصلون بوجهة الإتصال الأساسية؟ مَن مِن الموجودين في الموقع هم وجهات الإتصال المُختارة للطوارئ؟ ماذا يجب أن يحدث في حال لم تتصلوا؟ كيف ستتصلون أثناء السفر؟ ما هي تفاصيل السفر والمركبات وأوقات المُغادرة والوصول؟ ما هو رمز الإتصالات (في حال كانت مُراقبة أو مُعرّضة للخطر)؟ ما هي تفاصيل إستخدام أنظمة التتبّع والإشارات الضوئية في حالات الطوارئ؟ حدّدوا قدر المستطاع.

تفاصيل شخصيّة عنكم وعن فريقكم

من سيكون في موقع المهمة؟ لكل شخص سيكون في موقع المهمة وهو أحد أعضاء فريقكم، دوّنوا التفاصيل الآتية:

- الإسم، الوظيفة، رقم الهاتف الخليوي، العنوان، البريد الالكتروني، سكايب، رقم هاتف المنزل، تاريخ الميلاد، فئة الدم، الظروف الشخصية والمعالون، إسم الشريك (مع التفاصيل)، الأقارب (مع التفاصيل).
- سيرة ذاتية مُختصرة: ما هي إنجازاتهم؟ ولماذا هم (وأنتم) مُناسبون لهذه المهمة؟

وثيقة برهان الحياة

تحضير وثيقة بُرهان للحياة قد يُنقذ حياتكم إذا تمّ أسركم أو إختطافكم.

وثيقة بُرهان الحياة هي وثيقة تحتوي على معلومات سريّة قد تُستخدم للتأكيد أنّ الشخص ما زال على قيد الحياة في حالات الأسر أو الإختطاف أو الإعتقال. ومن المُمكن أيضاً إستخدامها لتفصيل كيف يُريد هذا الشخص أن يتمّ إعلام أسرته، و/أو ما إذا كان لديه أي مُتطلبات خاصة في حال حدث له أي مكروه (إحصلوا على نموذج لوثيقة بُرهان الحياة).

ويجب أن تُحضّروا وثيقة بُرهان للحياة حتى لو كان إحتمال الأسر ضئيلاً.

وسيكون الشخص المنوط به الإحتفاظ بهذه الوثيقة (عادةً وجهة الإتصال الأساسية المُختارة)، مسؤولاً عن نقل المعلومات إلى كثيرين في حال تمّ احتجازكم ضد إرادتكم. إعطاء معلومات كهذه لهذا الشخص قبل الذهاب إلى المهمة سيُساعده في الإستجابة سريعاً وبكل ثقة في حال حصول أي مكروه، كما سيُساعد الأشخاص الساعين وراء سلامتكم. نموذج لوثيقة بُرهان الحياة (في اللغة العربية):

https://rorypecktrust.org/getmedia/3b8150cf-d4c7-4644-ba48-5258ce8c0d24/proof-of-life-rpt_Arabic.doc.aspx?ext=.doc

3. المصادر والمعلومات

حماية المصادر هي الحجر الأساس للصحافة. وهي بغاية الأهمية خصوصاً عند تغطية مواضيع مثل جرائم العُنف، والأمن الوطني، والنزاعات المُسلّحة التي يُمكن أن تضع المصادر في خطر قانوني أو جسدي. ويجب على الصحافيين المُستقلين على وجه الخصوص أن يعرفوا أن هذا العبء يقع عليهم في المقام الأول. فلا يجب أن يعد أي صحافي بالسرية قبل أن يدرُس العواقب المُحتملة. وفي حال وعد صحافي أو مُنظمة إعلامية بالسريّة، يحمل الإلتزام إذاً واجباً أخلاقياً مُهماً.

ولقد أنشأت معظم المؤسسات الإخبارية قواعد لاستخدام المصادر السرية. وفي عدد من الحالات، تطلب هذه المؤسسات من الصحافيين الميدانيين أن يُشاركوا المُحرّرين المسؤولين هوية المصادر السرية. وعلى هؤلاء الصحافيين أن يكونوا على علم بهذه القواعد قبل قطع الوعود للمصادر السرية. ففي الولايات المتحدة والكثير من الدول الأخرى، تتمتع المحاكم المدنية والجنائية بسلطة إصدار مُذكرات إستدعاء لمُطالبة وسائل الإعلام أو الصحافيين الأفراد بالكشف عن هوية المصادر السرية. ويكون الخيار عندئذٍ إما الكشف عن الهوية، أو الغرامات والسجن. أمّا المؤسسات الإعلامية التي تتلقى مُذكرات إستدعاء مُنفصلة، فتتخذ قرارها بنفسها بكيفية الرد.

وفي بعض الدول، يكون الصحافيون المحليون الذين يُغطون أحداثاً مثل الجريمة المُنظمة، أو الأمن الوطني، أو النزاعات المُسلّحة عُرضةً بوجه خاص للسجن والتعذيب والإكراه، أو الإعتداء بسبب إستخدام المعلومات السرية. ففي سنة 2010 مثلاً، وثّقت لجنة حماية الصحافيين حالات عديدة في جميع أنحاء أفريقيا لصحافيين ألقى بهم مسؤولون حكوميون في السجن، أو هدّدوهم، أو ضايقوهم لأنهم استعانوا بوثائق سرية. أمّا في الكاميرون، فسجنت السلطات أربعة صحافيين حصلوا على مذكرات حكومية مزعومة أثارت تساؤلات حول مُخالفات مالية. وتعرّض أحد هؤلاء الصحافيين للتعذيب، ومات آخر في السجن. لذلك، من المُهم أن تفهموا أن مسؤوليتكم الأخلاقية قد تُختبر بقسوة في مناطق النزاع من قبل الجهات الفاعلة الإكراهية التي قد تلجأ إلى التهديد أو القوة.

ويجب على الصحافيين أن يدرسوا أساليب حماية المصادر ويستخدموها في إتصالاتهم وسجلاتهم. كما يجب أن يأخذوا في الحسبان وقت الإتصال بالمصادر وطريقة الإتصال، وما إذا كان يجب الإتصال بالمصادر على خط أرضي أو على هاتف خليوي، وزيارتهم في مكتبهم أو في منزلهم، وإستخدام بريد إلكتروني آمن أو رسالات المُحادثة.

إلاّ أنّ هوية المصدر قد تبقى عرضة للكشف تحت الإكراه. وبالتالي، يتفادى كثيرون من الصحافيين الذين يعملون في مناطق النزاعات، كتابة الأسماء الكاملة أو الحقيقية للمصادر أو حتى معرفتها، وذلك إذا كانوا لا ينوون إقتباسها.

4. الأمن والأسلحة

لا تحملوا أسلحة نارية أو غيرها من المعدات المُرتبطة بالمُقاتلين أثناء تغطية النزاعات المُسلّحة. فالصحافيون مدنيون، وتستند أي حماية قانونية إلى هذا الوضع. وحمل الأسلحة سيقوّض صفتكم كمُراقبين، وبالتالي، سيُقوّض وضع جميع الصحافيين الآخرين الذين يعملون في منطقة النزاع.

تأكّدوا من أنّ ملابسكم لا يُمكن الخلط بينها وبين البزات العسكرية. ولا ترتدوا الكاكي أو مواد التمويه. في مناطق النزاع مثل الصومال في بداية التسعينيات، والعراق وأفغانستان في الألفية الثانية، وظفت وسائل الإعلام أفراداً مُسلّحين وغير مُسلّحين لحماية الصحافيين الميدانيين. وصحيح أن وجود حراس الأمن أعاق صفة الصحافيين كمُراقبين، إلاّ أن الكثير من المؤسسات الإعلامية لم يكن لديه خيار سوى الإعتماد على الموظفين الخصوصيين لحماية العاملين في الحالات غير المُنضبطة. وكان يجب على الصحافيين المحليين الإعتماد على معرفتهم المحلية للسلامة.



الأنشطة

تهدف هذه الأنشطة الى تمكين الطلاب من إجراء تقييم للمخاطر وتحضير أنفسهم لتغطية أحداث محفوفة بالمخاطر.

نشــاط 1:

سيقوم كل طالب بملء إستمارة تقييم للمخاطر بمعلومات (حقيقية أو غير حقيقية) يبتكرُها المُحاضر(المُدرّب) أو الطالب. وتقدم مُنظمة "روري بك" مثالاً جيداً على ذلك يُمكن تحميله (مراجعة الرابط الخاص بالمُنظمة والوارد في خطة التعليم).

أما نموذج التهديد، فهو أداة أخرى ذات صلة يمكن عرضها على الطلاب بشكل مفيد، كما يقترح جوناثانستراي (مُراجعة الرابط الوارد في خطة التعليم)

نشــاط 2 :

مُناقشة أمثلة لأنواع المخاطر المُرتبطة بتغطية حالات مُختلفة.

نشــاط 3:

بعد أن يعرض المُدرّب مثالاً لمهمة، يُطلب من الطلاب كتابة تلخيص لمُهمة تتعلق بتغطية حدث ما (يختاره المُدرّب أو الطالب) يتضمّن تقييم المخاطر وخطة الاتصالات

التقييم المُحتمل

يتم تقييم الطلاب بحسب استمارة تقييم للمخاطر قاموا بملئها.



قراءات إضافية

للاطلاع على المزيد من المعلومات القيّمة التي تتعلّق بالتخطيط للمهام الصحافية وبالسلامة يُمكنكم الاستعانة بالقراءات الاضافية الآتية:

1. لجان رقابة وسائل الإعلام تُحدّد أدوات لسلامة الصحافيين الذين يُغطون أحداث سوريا

المُراسلون المحليون، والصحافيون المواطنون، والناشطون في مجال الإعلام، والعاملون لدعم الإعلام في سوريا أصبحت لديهم مجموعة أدوات جديدة للسلامة، تهتم خصوصاً بعملهم. ويضم "مصدر سلامة الإعلام السوري" 13 قسماً مُعمّقاً. وتُغطي هذه الأقسام السلامة الجسدية والرقمية، ونصائح للحصول على الدعم في حالات الطوارئ، وأكثر من ذلك. وهذا المصدر شامل ومُخصّص لتقديم النصائح للصحافيين الذين يعملون في سوريا أو بالقرب منها. أما فريق سوريا للإستجابة، وهو شبكة من المُنظمات الدولية التي تُقدّم الدعم لمن يقوم بتغطية الحرب الأهلية السورية، فهو من أطلق مجموعة الأدوات هذه. ومن أعضاء المجموعة لجنة حماية الصحافيين، ومنظمة روري بك ترست، وشبكة إنترنيوز، ومنظمة دعم الإعلام الدولي، ومؤسسة فرونت لاين ديفندرز. وأعداد الصحافيين المُتضررين من جراء الإضطرابات في سوريا لا تنفك تزداد. "يجعل ذلك تحديات السلامة أكثر تركيزاً على حماية الصحافيين من الإختطاف، وليس فقط من القتل"، قال شريف منصور، وهو منسق برنامج لجنة حماية الصحافيين لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

المصدر مُتوفّر على شبكة الإنترنت في اللغة العربية مع ترجمة إلى اللغة الإنكليزية، وهو يضم 13 قسماً مُعمّقاً. وتغطي هذه الأقسام معلومات حول السلامة الجسدية والأمن الرقمي (حماية الهوية وتشفيرها)، فضلاً عن نصائح عن كيفية الحصول على الدعم في حالات الطوارئ، وإستشارات حول حالات الصدمات النفسية.

يُمكنكم تحميل جميع الأدوات، بما في ذلك نماذج تقييم المخاطر وبُرهان الحياة، بنمط الوثيقة المحمولة (PDF)، بهدف تسهيل عمل العاملين في مناطق تُعاني من ضعف في إمكان الوصول إلى الإنترنت والكهرباء. ويوفر الهاشتاغ syriamediasafety# التواصل لوسائط التواصل الاجتماعي، ويولى إهتماماً خاصاً لتأمين المعدات الالكترونية لسبب وجيه.

https://rorypecktrust.org/resources/syria-media-safety

2. أمن الصحافيين في مناطق الحروب: دروس من سوريا
تقرير صادر عن مؤسسة سمير قصير، بالتعاون مع لجنة حماية الصحافيين، ومُنظمتي مراسلون بلا حدود وروري بك ترست، آب 2013

http://www.skeyesmedia.org/extensions/pdf/Journalists%5C'_Security_in_Conflict_Zones-SKeyes%5B3%5D.pdf

3. أدوات لتخطيط المهمات الصحافية العالية الخطورة
(نص باللغة العربية)، شيري ريتشياردي، شبكة الصحافيين الدوليين، آذار 2015

https://ijnet.org/ar/blog/%D8%A3%D8%AF%D9%88%D8%A7%D8%AA-%D9%84%D8%AA%D8%AE%D8%B7%D9%8A%D8%B7-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%87%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D9%81%D9%8A%D8%A9-%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B7%D9%88%D8%B1%D8%A9]

4. الإتحاد الدولي للصحافيين. أخبار مباشرة
دليل النجاة للصحافيين، آذار 2003

http://www.ifj.org/fileadmin/images/Live_News_versions/Live_News_AR.pdf

5. منظمة الأمن والتعاون في أوروبا
دليل سلامة الصحافيين، 2011

http://www.osce.org/fom/85777

6. اليونسكو - مراسلون بلا حدود. دليل السلامة للصحافيين - كُتيّب للمُراسلين في بيئات ذات خطورة عالية (2015) وكتيب للصحافيين (2002)

http://unesdoc.unesco.org/images/0024/002439/243986a.pdf

5

الدرس الخامس

السفر الآمن

توصيف الدرس

يُعالج هذا الدرس المسائل المُتعلّقة بالسفر الآمن ومكان الإقامة والتنقلات في ظروف عدّة كتغطية أحداث سياسية أوغيرها في بلدان الوضع فيها غير مُستقر.

تتمحور المواد التعليمية حول مجموعة من الإرشادات والتنبيهات المُتعلقة بالسفر، إختيار الفنادق، إستعمال السيارات ووثيقة تفويض قبل القيام بالتغطية الاعلامية المطلوبة.

ستتم بلورة هذا الموضوع من خلال أعمال تطبيقية يقوم بها الطلاب.

أهداف الدرس

يهدُف هذا الدرس الى:

1. التعريف بالأمور المُتعلّقة بالسفر الآمن (إرشادات وتوجيهات)
2. إعداد الطلاب على كيفية وضع خطة للسفر الآمن
3. التوعية على أهمية وضرورة الأمن الشخصي (كتجهيزات للحماية)
4. إعداد الطلاب على كيفية الحد من المخاطر

النتائج التعليمية أو مُخرجات التعليم

مع نهاية هذا الدرس سيتمكّن الطلاب من:

1. وصف مخطّط لسفرهم
2. أخذ الاحتياطات الأمنية اللازمة للتقليل من المخاطر

3. إدراك أهمية الحاجة للأمن الشخصي
4. تحضير أنفسهم لتغطية أحداث في مناطق غير مُستقرّة أمنيا
5. التخطيط للتنقل بطريقة آمنة

منهجية\خطة التعليم

تتمحور منهجية التعليم حول إجراء مناقشات تتعلّق بالسفر ومكان والإقامة، إستضافة مُراسلين قاموا بتغطية حرب أو أحداث في مناطق غير آمنة وأيضا رجال أمن لديهم خبرة في هذا المجال. (تجدر الاشارة الى ضرورة التركيز على النقاط الواردة في خطة التعليم والموجود تحتها خط).

بامكان الطلاب أن يقوموا بأبحاث حول حاجاتهم الخاصة بالسفر ومكان الإقامة. ويتم التدريس في صالة الحواسيب "Computer lab" أو في صالة الأخبار "Newsroom".

ربط خطة التعليم بنتائج أو مُخرجات التعليم

الشق الأول نظري

سيعرض المُحاضر المعلومات والارشادات المُتعلقة بالسفر الآمن

خطة التعليم	عدد الساعات	نتائج أو مُخرجات التعليم
شرح ومناقشة المواد التعليمية	2	3+1
1. تنبيهات مُتعلقة بالسفر		
2. إختيار مكان الإقامة		
3. إستعمال السيارات		
4. وثيقة تفويض الصحافيين		

الشق الثاني

مجموعة أنشطة ترتبط بمضامين المواد التعليمية

خطة التعليم	عدد الساعات	نتائج أو مخرجات التعليم
أنشطة عملية	3	5+4
نشاط 1: وضع خطة للسفر تتعلق بتغطية أحداث في بلد غير مُستقر أمنيا		
نشاط 2: مُناقشة كيفية إختيار الفندق المُناسب للمهمة الصحافية		

في الخطة التعليمية، يبدأ المُحاضر بمناقشة حول السفر وأماكن الإقامة في ضوء ظروف عدّة كتغطية تظاهرة في منطقة ما، أو السفر إلى منطقة تسودها الحرب، أو تغطية أحداث سياسية في مناطق غير مُستقرّة. يُعتبر السفر خطيراً، ولذلك على الطلاب أن يُفكّروا بكيفية بلوغ وجهتهم عندما يُسافرون إلى مناطق لا يألفونها.

على الطلاب أن يضعوا خطّة للسفر ومكان الإقامة بناءً على الآتي:

- عليكم إعداد الخطّة بحذر.
- إحرصوا على إستيعاب طريقة عمل وسائل النقل، وكيفية الحصول على التذاكر وغيرها لكي لا تلفتوا إنتباه من حولكم.
- يُعتبر خطر التعرُض لحوادث السير خطراً كبيراً، لذا عليكم التّأكّد من أن كلّ السيارات مُجهّزة وتعمل جيّداً.
- تحقّقوا من المسارات بحذر وابحثوا عن سائق يتمتّع بالخبرة وبالمهارات اللغويّة اللازمة.
- تأكدّوا من عدم تزامُن أحداث غير مُتعلّقة بمهمّتكم مع تاريخ سفركم، ما قد يؤثّر سلباً عليه كالإضرابات والعطل العامّة والإحتفالات.
- فكّروا دائماً بخطّة خروج إذ إنّ الظروف قد تتغيّر على أرض الواقع أو قد لا تشعُرون بالراحة حيال خطّتكم الأساسية.
- إحملوا معكم كل وثائق السفر ومن بينها نسخة عن جواز وتأشيرة سفركم وعن كل التفاصيل المُتعلّقة بالرّسائل الضرورية لتأشيرة السفر.
- إحتفظوا بنسخة عن وثيقة التفويض الخاصّة بكم.

وإذا كُنتم تنوون السّفر سرًّا أو كسائحين، إحرصوا على إعلام رئيس التحرير في وكالتكم بتفاصيل قصّة تغطيَتكم. ولا ينصح عادةً بالسفر بتخفٍّ. فتشاوروا حول ذلك الموضوع. لمَ لا يُنصح بذلك؟ هل لذلك دواعٍ أمنيّة أم أخلاقيّة؟ وإذا تلك هي الحال، فما هي هذه الدواعي؟

لا يحبّذ السّفر كسائحٍ إلا إذا كان لذلك سببٌ مُقنع. تأكّدوا من أن وسيلة الإعلام التي تعملون لمصلحتها تودّ الحصول على الأخبار التي قد تجمعونها تحت تلك الظّروف. ويُشار إلى أن بعض الصحافيين المُتخصّصين يُدركون المبادئ التوجيهية والأنظمة الخاصّة بالعمل بتخفٍّ والتسجيل سرًّا. ويُلفت الى أنّ غالبية القوانين الأخلاقية لا تنصح باللجوء إلى ذلك. وينصّ إعلان المبادئ الصادر عن الإتحاد الدولي للصحافيين بشأن سلوك الصحافيين، على الآتي: "لا يجوز على الصحافيين إلاّ أن يستعينوا بأساليب عادلة للحصول على الأخبار والصّور والوثائق"؛ علماً أنّ هذا الموضوع سيُعالج بالتفاصيل في الدروس اللاحقة. وإذا كنتم تودّون التصوير من دون وثيقة تفويض، عليكم أن تتطرّقوا لهذا الموضوع في قسم المخاطر الخاصّة بالمشروع.

يجدر بالطلاب أن يُقيّموا أنفسهم وأن يرَوا ما إذا كان حجم الخطر يعتمد على العرق أو الجنس أو العمر أو المُعتقدات الدينية، التوجّه الجنسي أو الجنسيّة؟

مكان الإقامة: يُمكن للطّلاب أن يستعينوا بشبكة الإنترنت للبحث عن مكان باستطاعتهم أن يُقيموا به. وتعتبر الإقامة بمكان يقع على مقربة من موقع الأحداث أمراً بالغ الأهمية بالنسبة إليكم ولفريق عملكم، إذ يسهل ذلك لكم تسجيل الملاحظات والنقاط المهمّة ويُساعدكم على بلوغ الموقع بسرعة. غير أنّ من الصّعب العثور على أماكن كهذه وتحمّل تكاليفها. فعندما تبحثون عن مكان للإقامة، عليكم أن تُفكّروا لا بالمكان بحدّ ذاته وحسب، بل أيضاً بالوقت الذي تحتاجونه للتنقل من مكان إقامتكم إلى مكان عملكم، وكذلك بمخاطر التعّرض لحادث ما على الطريق. ومهما كان مكان إقامتكم (فندق معروف، بيت ضيافة، شقة صديق)، فإن له حسنات وسيّئات في ما يتعلّق بالمخاطر والأمان. لذلك، احذروا من تلك المخاطر وقيّموا أفضل الاحتمالات للحدّ منها. فما هي أهم المخاطر التي تهدّدكم في مكان إقامتكم؟

تجهيزات للحماية الشخصيّة: فكّروا بما قد تحتاجون إلى حمله معكم من تجهيزات كسترة واقية، ونظارات واقية ضدّ الغاز المُسيّل الدموع، وخوذة وجزمة. ولا بدّ من أخذ الجنس (الجندر) في عين الإعتبار في ما يخص التجهيزات لأن بعضها لا يتلاءم إلّا مع البنية الذكرية، وقد تحتاج النساء إلى تجهيزات مُصمّمة لهنّ.



الشق الأول: المواد التعليمية

تتناول المواد التعليمية في هذا الدرس الأمور المُتعلقة بالسفر الآمن ومنها

1. بيانات التنبيهات المُتعلّقة بالسفر
2. الفنادق
3. إستعمال السيارات
4. وثيقة تفويض الصحافيين

◄ تمهيـد

لا تُعتبر مسألة أمن الصحافيين عندما يُسافرون إلى خارج بلدهم جديدة. ففي سنة 2001 في باكستان إختطَفَ مُتمرّدون إسلاميّون دانيال بيرل وهو مُراسل صحيفة Wall Street Journal وقتلوه. وعام 2004 في المملكة العربية السعودية جُرِحَ فرانك غاردنر وهو مُراسل في الـ BBC، في حين مات زميله سيمون كامبرز المُصوّر الإرلندي الجنسيّة بعد أن تلقّى طلقة في رأسه في الحادث نفسه. كما وجّه تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) في الفترة الأخيرة تهديدات عديدة تمسّ بالأمن، فيما قطع متطرّفوه في السنوات الأخيرة رأس كلّ من جايمس فولي وستيفن سوتلوف وكانجي كوتلو، ما يؤكّد أهميّة المخاطر التي يواجهها الصحافيون المُستقلون. ويعمل الإتحاد الدولي للصحافيين منذ زمن على تدريب الصحافيين في إطار مسائل الأمن والسلامة؛ وتمّ تنظيم الدروس في البصرة وبغداد بعد أن تكاثرت المخاوف في ما يخصّ سلامة الصحافيين في العراق. ووفقا للإتحاد الدولي للصحافيين هدفت تلك الدروس إلى الحد من المخاطر التي تواجه المُراسلين في البلد الذي يُشكّل أكبر خطر على سلامة الصّحافيين.

وكما جاء في قسم "عمليات تقييم المخاطر"، عليكم أن تبحثوا بتعمّقٍ عن وجهتكم قبل أن تُسافروا إليها، لتضمنوا سلامتكم. وقبل أن يُباشر الصحافيون بمهمّتهم، عليهم أن يُراجعوا تقارير إخبارية تختلف فيها وجهات النظر، إضافةً إلى مصادر أكاديمية مُتنوّعة وبيانات تنبيهات مُتعلّقة بالسفر والصّحة تنشرها مُنظّمة الصحة العالمية وغيرها من الوكالات الحكوميّة والمُتعددة الأطراف، وتقارير عن حقوق الإنسان وحريّة الصّحافة تصدر عن مصادر حكومية وغير حكومية.

1. بيانات تنبيهات مُتعلّقة بالسفر

تتوافر أحياناً بيانات التنبيهات المُتعلّقة بالسفر في قسم الشؤون الخارجية التابعة لبلدك أو لبلاد أجنبية، وفي وزارة الخارجية الأميركية. وتُعتبر هذه البيانات مُفيدة للغاية وتتوجّه إلى زائرين عاديّين ولكنّها قد تُزوّدكم بمعلومات إضافية.

وقبل أن تُسافروا إلى موقع ما وبخاصّة إذا كُنتم تُسافرون إليه للمرّة الأولى، أطلبوا نصيحة أحد الصحافيين الذين كانت لهم تجربة في الموقع ذاته، إذ إنّ النّصائح التي تتلقّونها من زملائكم حول العمل في ظروف مُعيّنة تُفيدكم للغاية عندما تتحضّرون لمهمّة ما وتقيّمون الأخطار التي قد تنتج عنها.

2. الفنادق

إنّ إختياركم للفنادق سيتمّ في أغلب الأحيان بحسب مبلغ المال الذي تمتلكونه من جهّة، والظروف على أرض الواقع من جهّة أخرى. وإذا كان الحدث الذي ستُغطّونه مُهمًّا وعالميًّا، قد يتمّ تخصيص أحد الفنادق للصحافيين حيث تكثرُ فرص التعرّف إلى زملاء جُدد وبناء علاقات معهم. إلاّ أنّ حضور صحافيين من مؤسسات مثل BBC أو New York Times أو CNN أو الـجزيرة يدلّ على أن تكاليف الفندق ستكون مُرتفعة على الأرجح.

وتُعتبر الفنادق التي يُقيم فيها أعضاء الأمم المتّحدة أو أعضاء المؤسسات التابعة لها فنادق جيّدة. لأنّها تتّخذ تدابير أمنية مكثّفة وتوفّر فرص التعرّف على أشخاص لامعين في مجال عملهم ومُحادثتهم في بهو الفندق أو في حانته. ونُكرّر أن الأسعار قد تكون مُرتفعة. غير أنّ كلّ تلك الفنادق ليست بالضرورة آمنة تماماً. ففي مالي مثلاً وفي غيرها من البلدان، إستهدف الإرهابييون فنادق غالباً ما يقصدها مواطنون غربيّون. كما أنّكم قد تتعرّضون لخطر الإختطاف في أكبر الفنادق وأهمها.

وتجنّبوا الفنادق الرّخيصة لأنّها لا تضع السلامة الشخصية بين أولويّاتها، وقد تقع في مناطق خطيرة؛ ومن المُرجّح أن لا تحتوي على موقف للسيّارات، ويُشكّل هذا الأمر مُشكلة إذا كُنتم تستعملون السيارة للسفر.

وتأكّدوا من أن الفندق الذي تختارونه مزوّد بشبكة لاسلكية (WIFI) آمنة لأنّ خطة اتصالاتكم تعتمد بجزء كبير منها على تلك الشبكة. وتحرّوا لدى وصولكم من الأقفال على الباب والشبابيك. وإذا راودتكم مخاوف أمنيّة، لا تتردّدوا في تدعيم الباب ببعض مفروشات غُرفتكم. واحملوا معكم جرس إنذار، ولا

تترددوا في تبديل غرفتكم بغرفة أخرى إذا كان من الصعب الوصول إليها، فمن الممكن مثلاً أن تكون النافذة فيها من النوع الذي لا يفتح. ولا تختاروا غرفة في طابقٍ عالٍ إذ قد تضطرّون أن تخرجوا من الفندق بسرعة، وهذا لا يعني أن الغرف في الطابق الأرضي أكثر أماناً إذ قد تُسهّل للمُعتدين الوصول إليكم. ويوفّر كثير من المواقع معلومات عن الفنادق وموقعها ونسبة الراحة فيها وأسعارها بالطبع.

وفي العادة يُطلب منكم في الفنادق إعطاء جواز سفركم لأسباب أمنية أو بأمرٍ من الشرطة المحليّة، فاحرصوا على إسترجاعه في أسرع وقت ممكن. وفي معظم الأحيان يتم تصويره وإعادته لكم توًّا.

3. إستعمال السيارات

من المُهم أن تمتلكوا سيّارة خاصة بكم إذا تسنّت لكم الفرصة، وهو أمرٌ مُهمّ جدًّا بخاصة إذا رافقكم طاقم تصوير، لا للتنقّل بسرعة فقط والعودة إلى برّ الأمان إذا وقعت حادثة ما، بل أيضاً لاستخدامها كقاعدة تحفظون فيها المعدّات الثقيلة التي لا يمكنكم حملها كلّ الوقت. ويُستحسن أن يقودها أحد أعضاء طاقمكم إذا ما سافرتُم مع أشخاص آخرين. وإذا أوكلتم المهمّة لسائق محلّي، تأكّدوا من مهاراته. ومن المُهم أن تتأكّدوا من حال السيارة وقائدها وجودتهما. وتأكّدوا من أن السيارة بحالة ميكانيكية جيّدة وأنّها تحتوي على إطار إضافي جيّد وعلى إحتياطي من الوقود والماء.

وفكّروا بما إذا كنتم تودّون أن تضعوا إشارة "صحافة" أو "إعلام" على سيارتكم لأنّ ذلك قد يُساعد على حمايتكم في بعض الأحيان، فيما قد يُساعد القناصين ورماة الحجارة وغيرهم على إستهدافكم في أحيان أخرى. وإذا وددتّم ذلك، ضعوا الإشارات على سقف السيارة أو على جوانبها للتمكّن من رؤيتها من الجوّ، وتأكّدوا من سهولة إزالة تلك الإشارات في مهلة سريعة.

ومن المُهم أيضًا أن تحتوي سيارتكم على وسائل تسمح بقطرها أو سحبها من الوحل أو رفعها من مكان ضيّق إذا قصدتم مناطق معزولة أو نائية، أو إذا اضطررتم أن تخرجوا عن الطريق. كما يجب على كلّ السيارات أن تحمل عدّةً للإسعافات الأوليّة ومطفأة حريق وسلاسل من حديد في حال القيادة على الثلج أو الرمال.

وعلى السائق أن يتمتّع بالخبرة والهدوء وأن يتوخّى الحذر لا خشيةً من أن تتعرّضوا لحادث سير وحسب، بل أيضاً لأنّ قضاء أيام عدّة مع شخصٍ لا تثقون به يؤثّر على نفسيّتكم ويقلق راحتكم. وإذا وظّفتم سائقاً ليقود بكم فترة طويلة، إحرصوا على أن تنسبوه إلى طاقمكم ليحظى بكلّ الحماية التي

تتمتعون بها. وليكُن بمعلومكم أنه إذا كان قائد السيارة من عرق غير عرقكم أو من خلفيّة محليّة، قد يواجه مخاطر عدّة عند المرور بنقاط التفتيش.

وفي ما يأتي إرشادات من صحافيين مُتمرّسين:

- من المُهمّ أن تركنوا سيارتكم في مكان يسهل الخروج منه؛ مثلا، بأن يكون خلف السيارة مُلاصقا لحافة الرصيف.
- من المُفضّل إنتقاء سيارة وسخة لأنّها لا تلفت الإنتباه بقدر السيارات النظيفة ولأنّها تُسّهل معرفة ما إذا جرّب أحدهم دخولها تاركاً وراءه بصمات؛
- من الضروري أن تحفظوا مفاتيح السيارة على مقربة منكم وفي مُتناول اليد.

4. وثيقة تفويض الصحافيين

عليكم أن تحصلوا على وثيقة تفويض قبل أن تبدأوا مهمتكم الصحافية، لأنّ عليكم إظهارها إذا طُلِبَ منكم ذلك. ويؤمّن عدد كبير من وسائل الإعلام هذه الوثائق عند الطلب للتعاقد مع موظّفيها والعاملين الُمستقلّين التابعين لها. ولا بدّ لهؤلاء من الحصول على الأقل على رسالة من المؤسسة التي يعملون لمصلحتها تُفيد بذلك. وتُصدر نقابات الصحافيين وجمعيّاتهم أيضاً وثائق تفويض لهم. وينتسب عدد كبير من الصحافيين إلى الإتحاد الدولي للصحافيين الذي يوفّر لهم بطاقة الإعلاميين وهي بطاقة مُعترف بها عالميًّا ومُتوافرة بلغّات عدّة بما فيها العربية. ويُمكن في العادة أن توفّر لكم نقابتكم المحلية بطاقة الإعلاميين العالمية التي يصدرها الإتحاد الدولي للصحافيين. ولا تستعملوا أبداً ولأي سبب كان وثيقة تفويض مُزيّفة لأن ذلك لا يُهدّد سلامتكم وحسب بل قد يضع حياة زملائكم في خطر ويحدّ من قيمة الهوية الصحافية.

وينبغي عليكم أيضاً أن تحصلوا على وثيقة تفويض من السلطات البلدية أو الإقليمية أو الوطنية، علماً أن السلطات الرسمية قد تُصدر وثائق تفويض على قاعدة إنتقائيّة في محاولة للتّأثير على التغطية. وفي حال كُنتم تتولون تغطية تظاهرة محلّية، من المُفيد أن تحصلوا على وثيقة تفويض من مركز الشرطة المحليّة. وعليكم أيضاً أن تحملوا وثيقة تفويض لاتّخاذ الصور أو لتسجيل الأحداث في المباني العامّة كالمجالس الوطنية والمحاكم المحلّية.

وعلى الصحافيين الذين يُسافرون إلى مختلف أنحاء العالم أن يتحقّقوا مما إذا كان من الضروري أن يمتلكوا تأشيرة خاصّة بالصحافيين ليتمكّنوا من المُراسلة في بلد ما. وليس الجواب على هذا السؤال

واضحاً في كلّ الأحيان، لذا قد يضطر الصحافيّون أن يتواصلوا مع مراسلين آخرين ومع السلطات الحكوميّة ليعرفوا ما هي أفضل طريقة للقيام بالإجراءات اللازمة. وقد سافر كثيرون من الصحافيين في حالات كثيرة إلى بلادٍ تقييديّة بواسطة تأشيرة سفر خاصّة بالسّياح أو تأشيرات أخرى غير خاصّة بالصحافيين لكي لا يقعوا قيد الرّقابة ولكي يقوموا بعملهم. ولكن قد يُعرض ذلك الصحافيّين إلى عواقب قانونيّة.

وفي بعض الأحيان تعطي السلطات العسكريّة وثائق التفويض الخاصّة بها إلى الصحافيّين. وقد تطلب القوات العسكرية الحكومية أو الجماعات المُتمرّدة المُسلّحة من الصحافيين أن ترى تفويضاً مكتوباً من ضابطٍ برتبة عالية من أجل أن يخلوا الطّريق عند نقاط التفتيش المُسلّحة. وقد يأخذ هذا التفويض شكل رسالة موقّعة تحمل ختماً رسمياً أو بطاقة عمل أحد القادة مع نصّ صغير يكتبه صاحبها عليها. فاحرصوا على أن تُظهروا التفويض المُناسب لكلّ حالة إذ تعتبر بعض الجماعات أن من يمتلك تفويضاً صادراً عن أحد الأطراف المُعادية لها هو شخص حليفٌ لهذا الطرف.

على الصحافيين الذين يُسافرون إلى مختلف أنحاء العالم، أن يحملوا معهم دائماً نسخاً عدّة عن جواز سفرهم ووثيقة التفويض الخاصة بهم وغيرها من رسائل التفويض إضافةً إلى صورٍ شمسية إضافيّة.

ملاحظة: قد تُعيّن الحكومات سائقين ومُنظّمي أعمال تابعين لها أو مُستقلّين، وغالباً ما يكون معاونو الحكومات ضُبّاطَ أمن أو مُخابرات أو مُخبرين تابعين للبلد المُضيف ولحكومته، فاحذروا مما تُزوّدونهم به من معلومات.



الشق الثاني: **الأنشطة**

تُساعد الأعمال التطبيقية الطلاب على التخطيط الجيد للسفر الآمن وتحضير أنفسهم لتغطية أحداث في مناطق النزاع أو في بيئات مُعادية.

نشاط 1:

يُطلب من الطلاب وضع خطة كاملة للسفر وفقا للنقاط الواردة في خطة التعليم، وذلك بهدف المحافظة على أمنهم الشخصي.

نشاط 2:

بعد أن يُحدّد المُحاضر أو المُدرّب إسم مدن او بلدات، يُطلب من الطلاب أن يبحثوا عن فنادق على شبكة الإنترنت وليختاروا واحداً من بينها ليتخيّلوا قصّة مُعيّنة تدور مع طاقم تلفزيوني مثلاً أو مُراسل أو مُصوّر أو مُخرج صحافي أو صحافي مُتعدد الوسائط. كما وعليهم أن يتقيّدوا بميزانية مُعينة وأن يُفكّروا في مسألة الأمن. عل ضوء ذلك على الطلاب أن يختاروا الفنادق وأن يكتبوا نصًّا صغيراً يُبرّرون فيه إختياراتهم.

قراءات إضافيّة

للاطلاع على مزيد من الارشادات والنصائح المُفيدة حول السفر الآمن يُمكن الإستعانة بالقراءات الإضافية الآتية، كما يُمكن للمُحاضر أو المُدرب أن يقترح مصادر إضافية قد يراها مُناسبة لمضمون الدرس

1. صحفيّون عرب يُدرّبون زملاءهم ليُحافظوا على أمنهم

إلتُقطت صور بارزة خلال موجة الربيع العربي لتحرّكات شعبية ضدّ أنظمة حكم لم تضعف سريعاً. ودفع الصحافيون المُراسلون من موقع الأحداث ثمن تلك الصور غالياً وزادت المخاطر التي يتعرّضون لها. وبنتيجة ذلك، أطلق الإتحاد الدولي للصحافيين برنامجاً بعنوان "شبكة إعلام آمنة في الشرق الأوسط والعالم العربي"، وهو برنامج لا بل خطوة لتدريب الصحافيين وتعريفهم بتقنيّات خاصّة بالأمن الشخصي. وتُركّز الدّروس على تقييم المخاطر وعلى التقنيّات التي لا بد من إعتمادها للسيطرة على الاضطراب الذي ينتج عن صدمة عاطفية قد يتعرّض لها الصحافيون في ظروف عنيفة.

http://www.newsecuritylearning.com/index.php/comment/136-arab-journalists-train-colleagues-on-security

2. موقع "تعبير" العراق يهدف إلى مُساعدة الصحافيين والمُدوّنين على البقاء في أمان

يتمتّع الصحافيّون العراقيون بأداة لتعقّب الإعتداءات التي تُهدّدهم، وهي واجهة شبكية تُساعدهم على تصميم خططٍ للحد من المخاطر التي قد يواجهونها، وإطار للمُدرّبين في المسائل الأمنية. وتلك الأداة هي موقع "تعبير" العراق الذي يعمل الآن بالتعاون مع المعهد العراقي والجمعية العراقية للدفاع عن حقوق الصحافيين ومعهد الولايات المتحدة للسلام على بناء واجهة جديدة لرسم خرائط تتضمّن مصادر أمنية رقميّة وأسماء مُنظّمات تتعهّد بمُساعدة الصحافيين والمُدوّنين العراقيين الذين يُدافعون عن حريّة التعبير.

https://www.tabeiriraq.org/
https://ijnet-journalism-safety.silk.co/page/Tabeir-Iraq-aims-to-help-journalists-and-bloggers-stay-safe

3. إرشادات ومصادر مُفيدة للصحافيين الذين يُغطّون أخباراً عن "داعش"

على الصحافيين الذين يُغطون أخباراً عن "داعش" أن يطرحوا على أنفسهم مسائل عديدة مثلاً: كيف يُحافظون على أمنهم على أرض الواقع؟ وأيّ صور عليهم أن يعرضوها خلال مراسلتهم؟ وأي إسم عليهم إستخدامه ليشيروا إلى المُنظمة الإرهابيّة؟ راجعوا الرابط الآتي لقراءة إرشادات شبكة الصحافيين الدوليين:

https://ijnet-journalism-safety.silk.co/page/Tips-and-resources-for-journalists-covering-ISIS]

4. دليل الصحافيين الصادر عن منظمة "مراسلون بلا حدود".

يتعرّض الصحافيون اليوم أكثر من أي وقت مضى لاعتداءات بدنية خطيرة. وقد قُتِلَ كثيرون منهم خلال بضع سنين من القتال في العراق بنسبة تساوي ثلاثة أضعاف عدد الصحافيين الذين قتلوا خلال الحرب في الفيتنام التي دامت عشرين سنة. كما زادت نسبة اختطاف الصحافيين، فيما يتعرّض كثيرون من المراسلين لمواجهات مع جماعات مسلّحة قاسية. ولم تعد قضيّة قمع الصحافيين قضيّة حكوميّة وحسب، إذ إن الجماعات الإرهابية والعصابات وتجّار المخدّرات والجماعات المتطرّفة دينيًّا وسياسيًّا تودّ جميعها أن تتخلّص منهم باعتبارهم شهوداً مزعجين.

ويساعد هذا الدليل الصادر عن منظّمة "مراسلون بلا حدود" الصحافيين الذين يعملون في مناطق تسودها الحرب. "من الصّعب أن نتجنّب الهجمات بالصواريخ أو أن نتفادى الوقوع في فخٍّ نصب لنا، ولكن الإرشادات التي يحتوي عليها هذا الدّليل تقوم على التفكير المنطقي (الذي نتجاهله في معظم الأوقات) وهي من المحتمل أن تساعد العديد من الصحافيين على حلّ الكثير من المشاكل". ويتضمّن الدّليل أيضاً وثائق أساسيّة عن حريّة الإعلام وإعلانات ومواثيق عن الأسس الأخلاقيّة من أنحاء العالم كافة بما فيها الميثاق الأفريقي لحقوق الإنسان وحقوق الشّعوب، والإتفاقية الأميركية لحقوق الإنسان، وإعلان حقوق وواجبات الصحافيين (ميثاق ميونيخ)، ومدونات قواعد السلوك في مالي والولايات المتّحدة. ويشمل الدليل كذلك نصائح مفيدة وعملية كالنصيحة التي تعطيها شبكة BBC للصحافيين التابعين لها قبل أن يغادروا في مهمّات خطيرة.

http://en.rsf.org/IMG/pdf/handbook.pdf

5. مراسلون إعلاميون لـ"الشرق الأوسط": محطات فضائية تستخدم صحافيين إستخباراتيًّا، لصفاء عزب، صحافية في "الشرق الأوسط"، يوم 29 كانون الأول/دسمبر 2014

http://archive.aawsat.com/details.asp?section=37&issueno=13180&article=799905&feature=1#.VKK758AALs

6. خطوات إرشادية لمُساعدة الصحافيين والمُصورين على تغطية النزاعات المسلحة، لأسماء قنديل، كتب على موقع IJNet يوم 20 أيّار/مايو 2014

https://ijnet.org/ar/blog/273745

6 الدرس السادس

الأمن الرقمي

توصيف الدرس

هذا الدرس مُخصّص لتعريف الصحافيين بالمخاطر الموجودة في العالم الرقمي، وبأنّ شبكة الإنترنت لم تُصمّم أساساً مع أخذ مسألة الأمن في الإعتبار. وفي نهاية هذا الدرس، سيفهم الطلاب كيف يُمكن للعالم الرقمي أن يؤثر على سلامتهم الخاصة، وكيف يُمكنه أن يُعرّض المواد الصحافية والمُلاحظات والفيديوهات والإتصالات للخطر. وينطبق الأمر ذاته على المصادر، إذ أن الهفوات الرقمية سواء جاءت من جانبها أم من جانب الصحافي، يمكن أن تجعل السلامة هشّة بشكل عام.

وتُعطي المقولة الآتية الطلاب فكرة عن مدى جديّة هذه المسألة اليوم، ليس فقط للصحافيين وإنما أيضاً لمصادرهم الذين قد يقعون في ورطة جدية في نهاية المطاف بسبب لامبالاة الصحافي.

> «على الصحافيين أن يكونوا واعين بشكل خاص في شأن أي نوع من إشارات الشبكة، وأي نوع من الإتصال، وأي نوع من الأجهزة التي تقرأ لوحات الأرقام والتي قد يمرون أمامها وهم في طريقهم إلى نقطة الالتقاء، وأي مكان يستعملون فيه بطاقتهم الإئتمانية، وأي مكان يأخذون إليه هاتفهم، وأي إتصال عبر البريد الالكتروني مع المصادر – لأن هذا الاتصال الأول، وقبل أن تنشأ الإتصالات المُشفَّرة، كاف لإفشاء كل المعلومات».
>
> إدوارد سنودن 2014 في جريدة **the Guardian** – لندن

تتمحور المواد التعليمية في هذا الدرس حول مجموعة مواضيع تتعلّق بالأمن الرقمي وأبرزها: النُسخ الإحتياطية، التحكّم بالبيانات عن بعد، إختيار كلمة سر قوية والشبكة الخاصة الإفتراضية. بالاضافة الى أنشطة عملية حول الموضوع.

أهداف الدرس

يهدف هذا الدرس الى:

1. تعريف الطلاب بمخاطر وأنواع التهديدات في العالم الرقمي
2. إعداد الطلاب على كيفية تطبيق السلامة الرقمية على الأجهزة الخاصة بهم
3. إعداد الطلاب على كيفية الحد من مخاطر القرصنة التقنية
4. تعميق المعرفة حول كيفية التعامل مع الترهيب والمُضايقة في العصر الإلكتروني
5. التعريف بالمُصطلحات التقنية في هذا المجال
6. إكساب الطلاب مهارة التحليل والنقد

النتائج التعليمية أو مُخرجات التعليم

في نهاية هذا الصف، سيتمكن الطلاب من:

1. وصف وتحديد التهديدات الرقمية الموجودة؛
2. فهم أن الأمن الرقمي يبدأ في مكان العمل؛
3. تطبيق السلامة الرقمية الأساسية على الأجهزة الخاصة بهم؛
4. فهم سبل التتبّع وتحديد المواقع وكيفية منعها؛
5. تحليل التهديدات الرقمية التي يواجهونها كصحافيين بهدف إتخاذ القرار المُناسب، لذلك عليهم إيجاد التوازن بين أمرين، عدم التسليم بالقدر المحتوم وتجاهل إتخاذ الإجراءات اللازمة، كذلك عدم المُبالغة في إتخاذ إجراءات السلامة الرقمية واعتبار أي مُشكلة بسيطة بأنها أزمة؛
6. إتقان المصطلحات الأساسية في هذا المجال؛
7. أخذ الإحتياطات اللازمة للحد من مخاطر القرصنة الألكترونية؛
8. فهم معنى التشفير؛
9. كيفية المراقبة (بما فيها سجلات المُتصفَّح، سجلات الهاتف، البرمجيات الخبيثة، سجلات مُزوّد خدمة الإنترنت سجلات التطبيقات وسجلات البريد الألكتروني).

منهجية/خطة التعليم

ستعتمد خطة التعليم على المُحاضرات، الشرح، دعوة مُتخصصين في التقنيات الجديدة، وتمارين عملية في الصف. يجب أن يُعطى هذا الصف في غرفة مُجهَّزة بحواسيب يستعملها الطلاب. ويجب على المُحاضرين أو المُدرّبين أن يتطرقوا إلى الحالة الطارئة للقضية قبل أن يبدأوا بمُناقشة القضايا الأمنية.

ربط خطة التعليم بنتائج أو مُخرجات التعليم

الشق الأول نظري

سيُقدّم المُحاضر معلومات تتعلّق بالمخاطر الموجودة في الأمن الرقمي

خطة التعليم	عدد الساعات	نتائج أو مخرجات التعليم
شرح ومُناقشة المواد التعليمية	2	4+2+1
1. النسخ الإحتياطية		
2. التحكّم بالبيانات عن بعد		
3. إختيار كلمة سر قوية		
4. الشبكة الخاصة الإفتراضية		

الشق الثاني تطبيقي

يتضمّن مجموعة من التمارين العملية ترتبط بالسلامة الرقمية

خطة التعليم	عدد الساعات	نتائج أو مُخرجات التعليم
أنشطة عملية	3	7+5+3
نشاط 1: تمرين حول حماية الهواتف الخاصة		
نشاط 2: تحليل نماذج تتعلق بمخاطر التهديدات الألكترونية		
نشاط 3: رسم خطة لحماية أجهزتكم الألكترونية من القرصنة		

هذا المجال معقّد، ولكن على المُحاضر أو المُدرّب أن يُركّز على ضرورة تفهّم الصحافيين للقضايا والتهديدات الناشئة المُتعلقة بالتطورات الرقمية. وتتضمن القضايا التي سيتمّ التعامل معها الآتي:

- تهديدات للسلامة، تهديدات بالقتل بواسطة البريد الألكتروني أو وسائل التواصل الاجتماعي.
التعرّف إلى التهديد:
1. تقييم المخاطر العامة في بلدكم.
2. الإطّلاع على القوانين المحلية.
3. هل أنتم محميّون من الإختراق؟
4. إختراق من قبل الدولة؟
5. إختراق من قبل هيئات خاصة؟
6. ماذا يُمكن للسُلطات أن تفعل بشكل قانوني؟ أو بشكل غير قانوني؟
7. ما هي الطرق القانونية التي يُمكنكم اللجوء إليها لتفادي الإختراق؟
8. ماذا يحدث خارج نطاق القانون؟

- تهديدات لأمن المواد، مثل المُلاحظات والفيديوهات وتفاصيل وجهة الإتصال.
- من قد يرغب في الوصول إلى عملكم؟
1. غالباً ما تكون الدولة هي المُشتبه به الرئيس، ولكن ليس دائماً.
2. وسائل الإعلام المنافسة؟
3. أفراد تكتبون عنهم؟
4. شركات تحقّقون بشأنها؟
5. إذا كان لديكم مصدر داخل الشركة، هل هذا الشخص يقوم بالتواصل إلكترونياً؟ إحذروا، قد تحفظ الشركات سجلات إستخدام الإنترنت والبريد الإلكتروني (وغالباً ما لا تحمي القوانين خصوصية المُوظفين).

فكّروا في ذلك قبل أن تجروا أي اتصال إلكتروني.

يُمثّل نموذج التهديد الذي أنشأه جوناثان ستراي أداة مُفيدة لإستراتيجية الأمن الرقمي (أنظر أدناه). وحذّر إدوارد سنودن، وهو مُبلّغ عن المخالفات، من إنّ الصحافيين مستهدفون بشكل خاص. واستغرب ألّا تتخذ المؤسسات الإعلامية تدابير مُضادة إلّا نادراً.

وليست الأنظمة القمعية وحدها التي تُراقب الصحافيين. ويُشتبه في أنّ الولايات المتحدة وحلفاؤها يُراقبون الصحافيين المحليين بنشاط، على الرغم من أنّ هذه المُراقبة تمنع إستخدام المعلومات في المحاكم في بعض الحالات. وإنها لفرضية منطقية أن تُراقب الدولة، بشكل مُباشر أو غير مُباشر، وجهات إتصال الصحافيين، وسجلات هواتفهم، ورسائل البريد الالكتروني الخاصة بهم، ونصوصهم، وأن تتعقّب كل خطواتهم - بما في ذلك عندما ترسل الهواتف المحمولة موقع حامليها. ولكن الأمر لا يتعلق فقط بالدولة، بل بالمُجرمين والمُنظمات الإجرامية والجماعات المُتطرفة والأحزاب السياسية والمؤسسات التي قد تكون معنية بصورة ناشطة بمثل هذه المُراقبات.

- يجب على الطلاب أن يتفحصوا الأجهزة الخاصة بهم لمعرفة ما إذا كانوا يفهمون إعدادات الخصوصية الأساسية، وكيفية تشغيل البلوتوث والـGPS وتحديد الموقع الجغرافي، وإيقافها، وكيفية إزالة البطاريات وبطاقات الـSIM.

وقدّم الإتحاد الدولي للصحافيين نصائح لتغطية الألعاب الأوروبية في باكو، أذربيجان. ويُمكن الإفادة من هذه النصائح في كثير من الحالات.

http://www.ifj.org/nc/news-single-view/backpid/80/article/ifjefj-digital-safety-tips-for-journalists-covering-the-baku-2015-european-games/

بعض الإستنتاجات: الحفاظ على الأمان يتطلب خطوات عدة، مثل:

- **أولاً:** تحديد الجهات التي قد ترغب في الوصول إلى عملكم.
- **ثانياً:** تحديد مستوى إندفاعها.
- **ثالثاً:** معرفة قدراتها التقنية.
- **رابعاً:** إتخاذ الإجراءات اللازمة **لتفادي الإختراق.**
- القليل من البارانويا شيء جيد، ولكن كونوا واقعيين.
- تذكّروا دائماً أن إتصالكم الأول بإحدى الوجهات المُحتملة قد يكون السبب بكشف هوية المصدر.



الشق الأول: **المواد التعليمية**

تتناول المواد التعليمية مجموعة من الإجراءات المُرتبطة بالأمن الرقمي.

1. النسخ الإحتياطية
2. التحكّم بالبيانات عن بعد
3. إختيار كلمة سر قوية
4. الشبكة الخاصة الإفتراضية

◄ تمهيـد

يُعتبر هذا المجال مُعقد جدّاً وسريع التغيّر. ويجب على الطلاب أن يعرفوا أن الأدوات الرقمية وأجهزة الكمبيوتر المحمولة والهواتف وأي أداة أخرى يُستعان بها لبعث الرسائل الالكترونية، وحتى الكاميرات وأجهزة التسجيل، جميعها عرضة للخطر. وتجدر الإشارة إلى أنّ القرصنة الرقمية التي يواجهها الصحافيون في تزايد، إلاّ أن ثمة سُبلاً للتغلب عليها، أو على الأقل للحد من مخاطرها.

وهذه أمثلة عن بعض الإحتياطات الأمنية: إزالة بطاقات الـSIM والبطاريات من الهواتف يمنع هذه الأخيرة من الكشف عن مكان وجودكم؛ وضع المعلومات على جهاز USB؛ إبقاء الصور على الكاميرا إلى أن يصبح الوضع آمناً للتحميل.

ومن المهم أن تُفرغوا كل أجهزتكم قبل أن تذهبوا في أي مهمة وأن تستبدلوا بطاقات الـSD. إضافةً إلى ذلك، إحفظوا أي شيء دقيق على أقراص صلبة خارجية أو على أقراص USB.

ولا تتركوا أجهزتكم الرقمية بعيدة عن الأنظار أو غير مُراقبة في غرف الفنادق. واحرصوا على أمن هواتفكم، وأجهزة الكمبيوتر المحمولة والأجهزة اللوحية الخاصة بكم من خلال إيقاف تحديد الموقع الجغرافي والـGPS والانتقال إلى وضع الطيران.

والنصيحة الأفضل هي أن تكونوا صادقين مع أنفسكم حول قُدراتكم. وإذا كنتم قلقين بأنّكم غير قادرين على حماية أنفُسكم من القرصنة التقنية، يُمكنكم مثلا، أن تستخدموا دفتراً ورقياً صغيراً بدلاً من الحاسوب من أجل إجراء المُقابلة.
يُمكنكم الإطلاع على دليل الأمن للصحافيين، وهو دليل مُفصّل ومُفيد للجنة حماية الصحافيين (**www.cpj.org**).

وقد تكون النصائح التي يُقدمها الإتحاد الدولي للصحافيين في "نصائح للسلامة الرقمية للصحافيين الذين يغطون الألعاب الأوروبية للعام 2015 في باكو" أكثر إفادةً لأنها بسيطة وربما أكثر واقعيةً. للإطلاع عليها.

http://www.ifj.org/nc/news-single-view/backpid/80/article/ifjefj-digital-safety-tips-for-journalists-covering-the-baku-2015-european-games/

التهديد الذي يتعرض له الصحافيون أثناء تغطيتهم للأخبار ليس جديداً، إلاّ أنّ عصر وسائط الإعلام الألكترونية أوجد أساليب جديدة للترهيب والمُضايقة، شأن عملية الـ doxxing (إختراق مواقع مجهولة ونشر معلوماتها). وأُطلق إسم "doxxing" على هذه العملية استناداً إلى كلمة "docs"، وهي مُختصر لكلمة "documents" (أي وثائق)، وتُعرف هذه العملية أيضاً doxing أو d0xing. وهي تبدأ بنشر المعلومات الشخصية لشخص ما في بيئة تُمارس الترهيب أو تُشجعه. وتُطبق هذه العمليات عادةً على الإنترنت، ثمّ يتم إستخدام المعلومات من قبل أطراف أخرى في حملات تشمل المُضايقات والتهديدات والسُخرية. أما الصحافيون المُستهدفون بهذا النوع من الإعتداءات التي تقوم عادةً على شيء قد كتبوه، فيجدون حياتهم الشخصية والمهنية مُعرقلة، وأحياناً مُنقلبة تماماً رأساً على عقب.

http://www.poynter.org/news/mediawire/345449/the-dangers-of-journalism-include-getting-doxxed-heres-what-you-can-do-about-it/

التكنولوجيا تزداد تعقيداً، وبالتالي من الأفضل تبنّي البساطة. ويُشكّل عدد قليل من الأدوات والتقنيات والعادات السهلة الإعتماد، دائماً الحل الأكثر أماناً. فمن الصعب فهم الأنظمة المُعقّدة إذ إنها غالباً ما تنطوي على إجراءات من المُمكن نسيانها في المواقف المُعقّدة.

ركزوا على أكثر الأشخاص الذين يرغبون في سرقة عملكم أو تعطيلكم رقمياً. إلى أي مدى قد يذهبون؟ وإلى أي مدى هم جيّدون وفعّالون؟ يجب أن تُعطيكم هذه الأمور فكرة واضحة عن مدى المثابرة اللازم لحماية عملكم.

وما إن فكّرتم في الأشخاص الذين قد يرغبون في تعطيل عملكم، وفي الأمور التي قد يقومون بها، وفي الطريقة التي قد يلجأون إليها لتحقيق هدفهم، حتى أمكنكم بدء التخطيط للإجراءات التقنية التي ستستخدمونها لإرباك خططهم. وفي ما يأتي بعض القضايا التي يجب النظر فيها:

1. النُسَخ الإحتياطية

النسخ الإحتياطية عن بعد تسمح بنسخ ملفاتكم المحلية بانتظام إلى خادوم خارجي، وهي فكرة جيدة بشكل عام. فهي طريقة أخرى لحماية معلوماتكم في حال لم تتمكّنوا من الوصول إلى جهازكم المحلي. إحرصوا على أن تكون البيانات المُرسلة مُشفّرة وهي في طريقها إلى الخادوم، وعلى أن يكون الوصول إلى النسخ الإحتياطية تحت السيطرة.

2. التحكّم بالبيانات عن بعد

المعلومات التي تحتفظون بها على أجهزة الحاسوب الخاصة بكم أو على هواتفكم الذكية، يمكنها ألّا تبقى على جهازكم حصراً. فقد تحتفظون بها أيضاً على الإنترنت على مواقع مثل دروب بوكس (Dropbox)، وملفات غوغل (Google documents)، وعلى خدمات متصفح الشبكة مثل جيميل (Gmail) أو ياهو (Yahoo)، أو على مواقع التواصل الاجتماعي مثل فايسبوك (Facebook). والإهتمام بالوصول إلى المعلومات الخاصة، يجب ألّا يمنع الإهتمام أيضاً بأمن البيانات الخارجية.

تُسلّم شركات الإنترنت بيانات خاصة إستجابةً لطلب الحكومة بموجب القانون المحلي أو عندما تكون العلاقة الإقتصادية أو السياسية بينها وبين السطات المعنية وطيدة وقائمة على تبادل المنافع. غير أنّ الوصول إلى البيانات المُخزّنة على الإنترنت يتمّ في كثير من الأحيان من خلال الإحتيال كما يتمّ أيضاً بحسب الأصول. وقد يحصل القراصنة على إسم المُستخدم الخاص بكم أو على كلمة السر، أو يزعمون أنهم أنتم للوصول إلى البيانات. لذلك، يجب عليكم أن تختاروا كلمات السر والأسئلة الأمنية بحذر لمنع ذلك من الحدوث. إستخدموا دائماً اتصالاً مُشفّراً تقدمه خدمة الإنترنت عبر بروتوكول نقل النصوص التشعبية المحمي أو البرمجية الخاصة بكم.

ولا تحموا البيانات الشخصية الموجودة على الإنترنت فحسب، بل خذوا أيضاً في الحسبان تلك التي تكشفونها في الأماكن المُتاحة للجمهور على الإنترنت. فغالباً ما تُخطئ مواقع التواصل الاجتماعي عندما تنقل للجميع كل ما تنقلونه إليها. ويتطلّب ذلك أن تُعاملوا أنفسكم كأحد أهداف الصحافة الإستقصائية. لذلك، أجروا أبحاثاً على الإنترنت وحاولوا التحرّي عن تحرُكاتكم، وفكروا كيف قد يُساء إستخدام هذه المعلومات من قبل أطراف ترغب في التدخُل في عملكم.

3. إختيار كلمة سر قوية

ما زالت الحماية من خلال كلمات السر القوية هي الحماية العامة الأفضل التي يُمكنكم توفيرها لبياناتكم. إلاّ أنّ إختيار كلمة سر لا تُهزم يبقى أصعب مما يبدو. ويُفاجأ كثيرون عندما يكتشفون أن إختيارهم الذي يعتبرونه ذكياً هو في الواقع من بين كلمات السر الأكثر شعبية. فبإمكان القراصنة أن يجمعوا قوائم هائلة لكلمات السر المُحتملة والمُرتّبة من الأكثر إحتمالاً إلى تلك غير المُحتملة أبداً، وذلك من خلال دراسة قواعد بيانات كبيرة لكلمات السر. وتتضمن هذه القوائم تعديلات مثل إستبدال الأحرف بأرقام أو رموز مُتشابهة، أو إضافة أرقام أو علامات وقف إلى بداية الكلمات أو نهايتها، أو ترتيب بضع كلمات معاً. وتسمح البرمجية للقراصنة بسرعة إختراق الأجهزة أو الخدمات المحميّة بكلمة سر. وتستسلم الخيارات التقليدية لكلمات السر بسرعة لهذه القرصنة.

ويمكن للقراصنة أن يحصلوا على كلمة السر الخاصة بكم من خلال تهديدكم بالأذى. لذلك، إحرصوا على أن يحتوي حسابكم على معلومات غير ضارّة، كي لا يكون الكشف عن كلمة السر تحت الإكراه مُضراً بكم. وخذوا عبارات المرور في الحسبان بدلاً من كلمات السر. ويُمكنكم إختيار عبارة السر بالتفكير في اقتباس أو مثلٍ غامض لا ينسبه الآخرون إليكم. وبإمكانكم إستخدام الجملة كلها ككلمة سر، أو إختصارها مثل ما يقترح الخبير الأمني بروس شناير لإنشاء سلسلة رموز عشوائية المظهر. مثلاً:

- **Wlw7,mstmsritt... = When I was seven, my sister threw my stuffed rabbit in the toilet.**
- **Wow...doestcst = Wow, does that couch smell terrible.**
- **Ltime@go-inag~faaa! = Long time ago in a galaxy not far away at all.**
- **uTVM,TPw55:utvm,tpwstillsecure = Until this very moment, these passwords were still secure.**

ويعتمد هذا الأسلوب على إختياركم جملة غامضة بما فيه الكفاية، وإختصارها بشكل آمن. وثمة أسلوب آخر وهو إختيار سلسلة من الكلمات بشكل عشوائي. ويُمكنكم إختيار هذه الكلمات بسهولة بإستعمال زهر النرد وقائمة الكلمات الموجودة على **http://www.diceware.com**. إختاروا سبع أو ثماني كلمات بهذه الطريقة لتشكيل كلمة سر قوية. وتجدُر الإشارة إلى أنّ كلّما كانت كلمة السر أطول، كانت أقوى في مُقاومة الهجوم الآلي. وقد يُساعدكم جمع هذه الكلمات في ذهنكم بقصّة أو صورة فكاهية على حفظها بسهولة.

4. الشبكة الخاصة الإفتراضية

إذا كنتم ترغبون في نظام أكثر تطوراً لتفادي المُراقبة المحلية، يمكنم الإعتماد على الشبكة الخاصة الإفتراضية. فهذه الشبكة تُشفّر كل بيانات الإنترنت وترسلها من جهاز الكمبيوتر الخاص بكم وإليه، عبر جهاز كمبيوتر مُخصّص في مكان آخر على الإنترنت، وهو خادوم الشبكة الخاصة الإفتراضية. ويسمح إعداد الشبكة الخاصة الإفتراضية بشكل صحيح بحماية جميع إتصالاتكم من المُراقبة المحلية. وفي حال كنتم موظفين من قبل مؤسسة إعلامية، يجب على رب العمل إستخدام الشبكة الخاصة الإفتراضية بشكل جيد لكي يسمح للمُستخدمين عن بعد بالوصول إلى الشبكات الداخلية للشركة. كما تسمح بعض الخدمات التجارية للأفراد بالوصول إلى خادوم الشبكة الخاصة الإفتراضية عن طريق الإيجار الشهري.

وبالنسبة إلى الأماكن الأخرى على الإنترنت، يبدو ظاهرياً أنكم تستخدمون شبكة الإنترنت وغيرها من الخدمات، من خادوم الشبكة الخاصة الإفتراضية، وليس من موقعكم الفعلي. ويعني ذلك أنّ في إمكانكم إخفاء مكان وجودكم الحالي وتجاوز أنظمة الرقابة المحلية. ولا تُشفّر الشبكات الخاصة الإفتراضية كل مرحلة من مراحل تنقّل بياناتكم على الإنترنت. ومعلوماتكم وطلباتكم تصدُر من خادوم الشبكة الخاصة الإفتراضية من دون تشفير، لأن وجهتكم الأخيرة قد لا تفهم البيانات المُشفرّة. لكن مُشغّلي خادوم الشبكة الخاصة الإفتراضية، والوسطاء بين المُشغّل والمواقع التي تزورونها والخدمات التي تستخدمونها، لديها القدرة على مُراقبة إتصالاتكم. لذلك، إذا كنتم تحمون أنفسكم من عدو محلي، مثل الحكومة، يجب عليكم أن تختاروا خادوماً في ولاية قضائية أخرى. وتجدر الإشارة إلى أن ثمة أنظمة أكثر تطوراً، شأن Tor، وأخرى جديدة تنشأ بإستمرار.



الشق الثاني: **الأنشطة**

تُساعد هذه الأنشطة الطلاب على أخذ الإحتياطات الأمنية المُتعلّقة بأجهزتهم الألكترونية، وكيفية حماية البيانات والمعلومات الخاصة بهم.

- **نشاط 1:** يطلب المُدرّب من الطلاب تطبيق الإحتياطات الأمنية على أجهزة الكمبيوتر والهواتف (في غرفة مُجهّزة بالحواسيب.)

- **نشاط 2:** يعرض المُدرّب نموذجا عن التهديد الرقمي، ويطلب من الطلاب مُناقشته وتحليله.

- **نشاط 3:** رسم خطة يصفون من خلالها كيفية التعامل مع التهديدات الألكترونية.

يُمكن للمُحاضر أو المُدرب إقتراح نشاطات أخرى قد يراها مُناسبة.

قراءات حول الموضوع

(راجعوا أيضاً المواد التعليمية)
سيكون في مُتناول الطلاب كتاب لوك هاردينغ (أدناه) الذي يدور حول إدوارد سنودن، كما سيتعلمون عن الرجل الذي نبّه كثيراً من التهديدات التي يتعرض لها الأمن الرقمي للصحافيين.

لوك هاردينغ (2014) The Snowden Files: The Inside Story of the World's Most Wanted Man (ملفات سنودن: القصة الداخلية، لندن، Guardian Faber.

آلان بيرس. Deep Web for Journalists (مع مقدمة من الإتحاد الدولي للصحافيين).



قراءات إضافية

ستُقدّم للطالب مجموعة من النصائح والارشادات حول الأمن الرقمي والتهديدات الرقمية التي يتعرّض لها الصحافيون.

1. **مصطلحات الأمن الرقمي:** منظمة روري بك ترست

https://rorypecktrust.org/resources/digital-security/the-basics/glossary

2. **بناء سلامة رقمية للصحافة:** يُحلّل ويشرح هذا التقرير 12 تهديداً رقمياً أساسياً تتعرض لها الصحافة، ومنها إختراق الإتصالات الصحافية، والقرصنة المُعطلة للخدمات على المواقع الإعلامية.

http://unesdoc.unesco.org/images/0023/002323/232358e.pdf

3. **جماعة مُسلّحة تنشر قائمة للمُستهدَفين من المُدوّنين والناشطين والكُتّاب**

ذو غارديان، أيلول/سبتمبر 2015.

http://www.theguardian.com/world/2015/sep/23/militant-group-publishes-hit-list-of-bloggers-activists-and-writers

4. **عام 2015، طالبت الحكومة التركية بالرقابة على تويتر أكثر مما طالبت بها جميع الدول الأخرى مُجتمعة، ما بيّن أنّ حتى مواقع التواصل الاجتماعي ليست في مأمن من القمع الذي تعرّض له الإعلام في السنوات الأخيرة.** أما إنجين أوندر، وهو الشريك الإداري في الموقع الإخباري التركي 140journos، أشار إلى الوسائط الإجتماعية كوسيلة لتقديم التقارير في تركيا.

https://ijnet-journalism-safety.silk.co/page/140journos-founder%3A-%E2%80%9CSocial-media-is-like-a-zero-gravity-zone%E2%80%9D-in-Turkey%E2%80%99s-harsh-media-climate

5. **الإتحاد الدولي للصحافيين: 8 نصائح للأمن الرقمي في العام 2015**

https://ijnet-journalism-safety.silk.co/page/8-tools-for-greater-digital-security-in-2015

6. **دليل تفصيلي لكيفية تشفير رسائلكم الألكترونية مع مايل فيلوب**

كريستوفر غس، شبكة الصحافيين الدوليين، 13 كانون الثاني/يناير 2015.

http://ijnet.org/en/blog/step-step-guide-encrypting-your-emails-mailvelope#.

VLU4SWaiuVI.twitter

7. تجنب مُراقبة الإنترنت: الدليل الكامل

دان البرايت، 25 كانون الثاني/يناير 2015، makeuseof.com.

http://gpctech.tumblr.com/post/111439423255/avoiding-internet-surveillance-the-complete-guide

8. الأمن الألكتروني للصحافيين: الإنترنت هي أيضاً بيئة مُعادية

آلان بيرس، أكاديمية بي بي سي، 17 آذار/مارس 2015.

http://www.bbc.co.uk/blogs/collegeofjournalism/entries/f540a5b9-f84b-45a2-a77c-dfb9bbcd98b0

9. تشجيع التشفير في عصر المُراقبة

مايكل فيتزجيرالد، تقارير نيمان، 11 كانون الأول/ديسمبر 2014.

http://niemanreports.org/articles/embracing-encryption-in-an-age-of-surveillance

10. عدة الأمان

(نص في اللغة العربية)، تكتيكال تيكنولوجي كوليكتيف

https://securityinabox.org/ar

11. كيف تحمون أنفسكم، ومصادركم، وسبقكم الصحافي حول القصص الحساسة

جوناثان ستراي

https://source.opennews.org/en-US/learning/security-journalists-part-two-threat-modeling/

12. الأمن الرقمي وأمن الأجهزة المحمولة للصحافيين والمُدونين المكسيكيين

ww.icfj. org/sites/default/fi les/Digital_and_Mobile_Security_English.pdf

13. الأمن الرقمي والصحافيون: لمحة عن الوعي والمُمارسة في باكستان

www.internews.org/sites/default/fi les/resources/Internews_PK_ Secure_Journalist_2012-08.pdf

7

الدرس السابع

النوع الإجتماعي والمراسلة الآمنة

يتطرق هذا االدرس إلى بعض المشاكل الخاصة، لاسيما العنف الجنسي الذي تواجهه الصحافيات العاملات في بيئات مُعادية، والمعايير التي يتم على أساسها توظيف الاناث في وسائل الاعلام والمسائل المُتعلّقة بالعنف والرقابة الجندرية.

تتمحور المواد التعليمية حول مجموعة من الأمور المُرتبطة بالمراسلة الآمنة، وتسلّط الضوء على قضايا العُنف والتهديد والترهيب الذين تتعرّضن لهم النساء العاملات في وسائل الاعلام، بالاضافة الى إرشادات وتوجيهات حول سلامة الصحافيات خصوصا أثناء السفر أو تغطية الإضطرابات السياسية.

يتضمّن أيضاً أنشطة عملية يقوم بها الطلاب داخل الصف.

أهداف الدرس

يهدف هذا الدرس الى:

1. التعريف بالمشاكل التي قد يتعرّضن لها الصحافيات في الميدان
2. تسليط الضوء على حالات إعتداء تعرّضن لها بعض الصحافيات
3. إعداد الطالبات على كيفية حماية أنفُسهّن
4. تعميق المعرفة بإرشادات السلامة الخاصة بالطالبات/الصحافيات
5. تفعيل النقاش بين المُحاضر أو الزائر والطلاب

النتائج التعليمية أو مُخرجات التعليم

في نهاية هذا الصف، سيتمكن الطالب من:

1. وصف دور النساء وتاريخهنّ في تغطية القصص الأخبارية في البيئات المُعادية، على سبيل المثال مارثا جيلهورن، وماري كولفن التي قُتلت في حمص، سوريا، 2012؛
2. تحليل بعض الأحداث التي جعلت من الجندرة (النوع الاجتماعي) مسألة بغاية الأهمية بالنسبة إلى الصحافيات؛
3. تحليل أسباب الإعتداءات التي تعرّضت لها النساء والإعتداءات الجنسية وحالات الإغتصاب التي تعرضت لها الصحافيات؛
4. وصف كيفية المُحافظة على أنفُسهّن والتقليل من إحتمال الأذى الذي قد يتعرّضن له؛
5. وصف دور الصحافيين الذكور في المناطق التي قد تتعرّض فيها النساء للإستفراد؛
6. إعداد خطة لكيفية التعامُل مع مُختلف أنواع الإعتداءات؛
7. فهم ثقافة البيئة المُعادية.

منهجية/وخطة التعليم

ستتمحور منهجية التعليم حول إقامة مُحاضرات، مُناقشات، فيديوهات، أخبار مُباشرة وإستضافة مُراسلين ميدانيين، كذلك مُتخصصين في الأمن وعلم النفس لمُناقشة حالات الإعتداء التي تعرّضن لها الصحافيات، وكذلك طُرق الحماية والتعامُل مع البيئة المُعادية. (من الضروري التركيز على النقاط الواردة في خطة التعليم والموجود تحتها خط.)

ربط خطة التعليم بنتائج أو مُخرجات التعليم

الشق الأول نظري

سيشرح المُحاضر مفهوم الجندرة (النوع الاجتماعي) والمُراسلة الآمنة

خطة التعليم	عدد الساعات	نتائج أو مُخرجات التعليم
شرح ومُناقشة المواد التعليمية	3	7+5+1
1. العُنف والترهيب والإعتداء		
2. إرشادات حول سلامة الصحافيات		

الشق الثاني تطبيقي

تمارين عملية ترتبط بالتوجيهات والإرشادات الخاصة بسلامة الصحافيات

خطة التعليم	عدد الساعات	نتائج أو مُخرجات التعليم
أنشطة عملية	3	6+4+3
نشاط 1: مُناقشة وتحليل حالات إعتداء		
نشاط 2: قراءة وتحليل تاريخ الصحافة النسائية		
نشاط 3: إعداد خطة عمل لسلامة الصحافيات أثناء تغطية الإضطرابات		

◄ **في الخطة التعليمية**

قد تبدأ المُناقشة مع صحافيين محلّيين ونقابة الصحافة للتعرّف على حالات في حال وجودهم تتعلّق بصحافيّات من بلدهم أو مدينتهم. وتتمحور المُناقشة في الصف حول مسألة إذا كان العنف على أساس الجندر مُرتبط بالدين أو الثقافة؟

يجب التركيز خلال المُناقشات على العُنف ضدّ الصحافيات كشكل من أشكال الرقابة. وينبغي على الطلاب أن يستفيدوا من هذه الفرصة ليناقشوا المعايير التي يتم على أساسها توظيف الإناث في وسائل الإعلام المحلية. هل كانت النساء ستُعامل على نحو أفضل إذا كان مثلاً عدد المُنفذات الإخباريات أكبر؟ هل من تحرُشات جنسية داخل قطاع الإعلام؟ ويُشير التقرير الذي يحمل عنوان "العنف والتحرش ضد النساء في وسائط الإعلام" إلى أن مُعظم حالات التحرُش تحدُث في مكاتب الإعلام. بإمكان الطلاب أن يُناقشوا أيضا كيف قد يكون التهويل عبر الإنترنت قائما على نوع الجنس. ويُمكن للطالبات أن يُحضّرن إرشادات السلامة الخاصة بهنّ ثم يُقارنّها مع الإرشادات التي نشرها معهد السلامة الإخبارية الدولي.

كما يُمكن للطلاب الذكور أن يُحضّروا إرشادات مُماثلة لسلامتهم ولمسؤولياتهم تجاه زميلاتهم، في حال وجودهنّ. وقد يأخذ الذكور في الحسبان مسؤوليتهم كصحافيين في حرية التعبير ودورهم في ضمان تمتُع زميلاتهم بهذه الحرية. (كما قد تشمل إرشادات الذكور مُراقبة المراسلات بإهتمام، والبقاء إلى جانبهن، وتحذيرهنّ من أي خطر، وتشكيل طوق عندما يبدو الحشد مُهدِّداً). ويُمكن أيضاً للطالبات أن يُناقشن أسباب ضرورة إلتزامهن بلباس مُعيّن.



الشق الأول: **المواد التعليمية**

تتناول المواد التعليمية موضوعين رئيسيين

1. العنف والترهيب والإعتداء
2. إرشادات حول سلامة الصحافيات

1. العنف والترهيب والإعتداء

تُشير نتائج الدراسة العالمية الأولى حول العُنف والتهديد اللذين تتعرض لهما النساء العاملات في وسائط الإعلام، إلى أنّ حوالى ثلثي الصحافيات النساء تعرّض للترهيب، أو التهديد، أو إساءة المعاملة في ما يتعلّق بعملهنّ. وتجدُر الإشارة إلى أنّ المؤسسة الإعلامية الدولية للمرأة، المُتخذة مقراً لها في واشنطن دي سي، ومعهد السلامة الإخبارية الدولي، المُتخذ مقراً له في لندن، أجريا هذه الدراسة بالتزامن مع مُنتدى الأمم المتحدة العالمي للإعلام والجنسانية. وتتابع هذه الدراسة حالات الترهيب، والتهديد، وسوء المُعاملة، بما في ذلك العُنف الجنسي، والعُنف الجسدي، والتحرُش الجنسي، والتحرُش العنصري، والتمييز ضد فئة عُمرية مُعينة، وتهديدات الأمن الرقمي. كما تُقيّم مدى الوقاية والحماية والإستعداد.

وفي حين أن الوثائق المُتعلّقة بالإعتداءات الجنسية ضد الصحافيين محدودة، يُمكن للمنظمات أن تُحدّد البلدان الأكثر تعرُضاً للخطر العام، مثل في مناطق النزاع حيث يُستخدم الإغتصاب كسلاح، والبلدان التي تُعاني من ضعف في سيادة القانون، والأماكن التي تكثر فيها حالات العدوان الجنسي.
فإدراك الفرد ماهية البيئة وفهم كيفية نظر الآخرين إليه، هما أمران مهمان في ردع العدوان الجنسي. بإمكان المُنظمات أيضاً أن تُحدّد سياسات واضحة حول كيفية التعامل مع مسألة الإعتداءات الجنسية بما في ذلك حاجات الصحافيين إلى الدعم الطبي والقانوني والنفسي. وينبغي التعامل مع مثل هذه التقارير كحالات طبية عاجلة، وتهديدٍ للأمن العام يؤثر على الصحافيين الآخرين. ويجب على المُدراء الذين يُعالجون حالات الإعتداءات الجنسية أن يُراعوا رغبات الصحافي من حيث السرية، وأن يأخذوا في الحسبان التأثير النفسي المُتأتي عن مثل هذه التجربة. وتشمل الإحتياجات العاجلة للصحافيين التعاطُف، والإحترام، والأمان.

ويجب على الصحافيين الذين تعرّضوا لإعتداء أن يعتبروا الإبلاغ عن الهجوم بمثابة وسيلة للحصول على الدعم الطبي المُناسب، ولتوثيق المخاطر الأمنية التي تُهدد الآخرين. يتردّد بعض الصحافيين في الإبلاغ عن الإعتداء الجنسي كي لا يُنظر إليهم كضُعفاء عندما يتعلق الأمر بالمهمات الخطرة. لذلك، يجب على

مدراء التحرير أن يخلقوا مناخاً يسمح للصحافيين أن يُبلّغوا عن الإعتداءات دون الخوف من فقدان مهمات مُستقبلية، وأن يكونوا على ثقة أنهم سيحصلون على الدعم والمُساعدة.

تتولى لجنة حماية الصحافيين توثيق حالات الإعتداء الجنسي. ويُشجَّع الصحافيون على الإتصال بها والإبلاغ عن مثل هذه الحالات. ويتمّ الإعلان عن المعلومات أو الحفاظ على سريّتها بناءً على رغبة الصحافي المعني.

2. إرشادات حول حماية الصحافيات

إنّ معهد السلامة الإخبارية الدولي، هو إتحاد يضم مؤسسات إخبارية - ومجموعات صحافية منها الإتحاد الدولي للصحافيين، ولجنة حماية الصحافيين؛ وجوديث ماتلوف، وهو مُراسل أجنبي مُتمرّس وأستاذ في الصحافة، قاما معا بنشر قوائم مرجعية تهدف إلى التقليل من مخاطر العدوان الجنسي في هذا المجال. وتشمل الاقتراحات:

- فهم ثقافة البيئة المُحيطة وإتخاذ الحذر من المُحيط. والسفر مع الزملاء وموظفي الدعم. والبقاء على أطراف الحشود والتفكير في طريق للخروج.
- إرتداء ملابس مُحتشمة وفقاً للعادات المحلية؛ وقد يكون من المُستحسن إرتداء الصحافيات حجاباً في بعض المناطق. كما يجب أن تأخذ الصحافيات في الحسبان إرتداء خاتم زواج، أو خاتم مُشابه، بغض النظر عمّا إذا كنّ متزوجات. وبالإضافة إلى ذلك، ينبغي على الصحافيات تجنُب إرتداء القلائد، وتسريح الشعر على شكل ذيل الحصان، أو أي شيء يمكن الإمساك به.

ينصح العديد من الخبراء الصحافيات بتجنب إرتداء القمصان والجينزات الضيقة، ووضع المكياج والمجوهرات، وذلك لتجنب لفت الإنتباه غير المرغوب فيه. في حين تُنصح الصحافيات بإرتداء أحزمة وأحذية ثقيلة يصعب نزعها، إضافةً إلى ملابس فضفاضة. وبحمل المعدات بشكلٍ غير ظاهر، وبأكياس غير مُلفتة للنظر، لتجنب لفت الانتباه غير المرغوب فيه. وبحمل رذاذ الفلفل أو حتى رذاذ مزيل للرائحة لردع الُمعتدين.

وينبغي على الصحافيين أن يتنقلوا مع الزملاء أو موظفي الدعم وأن يعملوا معهم وذلك لأسباب أمنية كثيرة. ومن شأن المُرافقين المحليين، والمُترجمين، والسائقين المحليين أن يؤمّنوا مقداراً كبيراً من الحماية للصحافيين الدوليين، لاسيما أثناء السفر أو المهمات التي تشمل الحشود والظروف الفوضوية. وُيمكن لموظفي الدعم أن يرُاقبوا الأمن الشامل للوضع ويُحدّدوا المخاطر أثناء عمل الصحافيين.

لذلك، من المهم أن يتم اختيار موظفي الدعم المحليين بعناية ودقة، وبعد إستشارة الزملاء في هذا الخصوص. لأنّ بعض الصحافيين أفادوا بحالات عدوان جنسي تعرضوا لها من قبل موظفي الدعم.

لا تختلطوا في حشود من الناس غالبيتها من الذكور؛ بل إبقوا على الأطراف وفكّروا في طريق للخروج. واختاروا فندقاً مع حُراس أمن كلما كان ذلك مُمكناً، وتجنّبوا الغرف ذات النوافذ أو الشرفات التي يُمكن الوصول إليها. إضافةً إلى ذلك، إستخدموا جميع أقفال الأبواب، وخذوا في الحسبان إستخدام القفل، ومُنبّه مقبض الباب الخاصّين بكم. ويقترح معهد السلامة الإخبارية الدولي أن يحضّر الصحافيون قصة تغطية ("إني في انتظار زميلي" مثلاً) في حال حصلوا على إنتباه غير مرغوب فيه.

على الصحافيين إظهار أنهم على دراية وثقة بمحيطهم ، لكن رغم ذلك يجب أن يتجنّبوا إجراء مُحادثات غير رسمية أو تواصل بصري مع الغرباء. وينبغي على الصحافيات أن يكنّ على علم بأن الحركات المألوفة، مثل المُعانقة أو الابتسام، وإن كان ذلك مع الزملاء، من المُمكن أن يُساء تفسيرها، ما يزيد من خطر لفت الانتباه غير المرغوب فيه.

بشكل عام، حاولوا تجنب المواقف التي ترفع المخاطر. وتشمل هذه المواقف البقاء في مناطق نائية من دون رفيق موثوق به؛ أخذ سيارات أجرة غير رسمية أو أخذ سيارة أجرة مع عدد من الغرباء؛ إستخدام مصاعد وممرات تتواجدون فيها وحدكم مع الغُرباء؛ وتناول الطعام في الخارج بانفراد، إلاّ في حال كنتم مُتأكّدين من المُحيط؛ وإمضاء فترات طويلة بانفراد مع مصادر وموظفي دعم ذكور. إبقوا على إتصال مُنتظم مع مُحرّري مركز الأخبار، واجمعوا معلومات الإتصال ووزّعوها على موظفي الدعم، فهذه دائماً مُمارسات جيدة لمجموعة كبيرة من الأسباب الأمنية. واحملوا هواتف نقالة تحتوي على الأرقام الضرورية لأمنكم، مثل وجهات الإتصال المهنية، ووجهات الإتصال المُخّصصة لحالات الطوارئ المحلية. وكونوا حذرين، ولا تفشوا بأي معلومات شخصية.

ولقد أنتجت شبكة المُمارسات الإنسانية، وهي مُنتدى للعُمال وصانعي السياسات في مجال العمل الإنساني، دليل سلامة يشمل بعض النصائح المُتعلقة بالصحافيين. وتقترح شبكة المُمارسات الإنسانية، التابعة لمعهد التنمية الخارجية المُتخذ مقراً له في المملكة المتحدة، أن يكتسب الأفراد نوعاً من المعرفة في اللغة المحلية، وأن يستخدموا عبارات وجملاً إذا تعرّضوا للتهديد بالإعتداء، كوسيلة لتغيير الوضع.

ويقول كل من شبكة المُمارسات الإنسانية والخبراء إنّ حماية الحياة والحفاظ عليها في وجه الإعتداءات الجنسية هو المبدأ التوجيهي الشامل. ويوصي بعض خبراء الأمن بأن يتعلم الصحافيون مهارات الدفاع عن النفس لمحاربة المُهاجمين. لكنّ البعض الآخر يعتقد أنّ مُحاربة المهاجم قد يزيد من خطر العُنف القاتل.

أمّا العوامل التي يجب أخذها في الحسبان، فهي عدد المُهاجمين، ووجود الأسلحة أو غيابها، وإذا كان الموقع عاماً أو خاصاً. وتجدر الإشارة إلى أنّ بعض الخبراء يقترحون المواجهة في حال سعي المُهاجم إلى نقل الفرد من موقع الإعتداء الأساسي إلى موقع آخر.

من المُمكن أيضاً أن يتعرض الصحافيون للإستغلال الجنسي عندما يكونون مُحتجزين من قبل حكومة ما أو من قبل قوات غير نظامية. وقد يُقلل إنشاء علاقة مع الحراس أو الخاطفين من مخاطر جميع أشكال الإعتداء، إلاّ أنه يجب على الصحافيين أن يدركوا أن سوء المُعاملة مُحتمل، وأنّه لن يكون لديهم إلا القليل من الخيارات. أمّا الهدف الأساسي، فهو الحفاظ على الحياة.

http://www.mediareporttowomen.com/issues/421.htm

تقوم المُراسلة الأذربيجانية أرزو غايبولا بإعداد التقارير من أحد الأماكن الأكثر تحدّياً في عالم الصحافيين، لكن كونها امرأة يجعل عملها أكثر صعوبة. وعلى مرّ السنين، تعاملت غايبولا مع التحرش، وسوء المُعاملة، وتهديد عائلتها على الإنترنت، وهي الآن مُستقرة في تركيا - ويعود ما تتعرض له بشكل أساسي إلى نوعها الإجتماعي، ومحور عملها الذي يفضح إنتهاكات حقوق الإنسان في وطنها. وفي العام 2015، إتّهمها الإعلام الأذربيجاني بالخيانة لعملها في أغوس، وهي صحيفة أرمنية مقرها إسطنبول.

https://ijnet.org/en/blog/qa-arzu-geybulla-women-deserve-have-voice-much-men-do



الشق الثاني: **الأنشطة**

تهدف الأنشطة في هذا الدرس الى إعداد الطلاب والطالبات خصوصا على كيفية حماية أنفسهم من العنف والإعتداء أثناء تغطية أحداث الإضطرابات السياسية وغيرها.

نشاط 1: يُناقش المُدرّب مع الطلاب حالات إعتداء مُعينة، ثم يطلب من كل طالب كتابة نص تحليلي حول هذه الحالات.

نشاط 2: يُطلب من الطلاب أن يلحظوا المسائل المُتعلقة بالعنف والرقابة الجندرية؛ وبإمكانهم أيضاً أن يلقوا نظرة على تاريخ الصحافة النسائية في بلدهم.

نشاط 3: يوزع الطلاب في مجموعات عمل ويُطلب منهم إقتراح خطة سلامة تتعلق بتغطية إضطراب سياسي معين.

قراءات مطلوبة

أصدر معهد السلامة الإخبارية الدولي بطاقة الأمان التالية للصحافيات في اللغتين الإنجليزية والعربية.
http://www.ifj.org/nc/news-single-view/browse/6/backpid/238/article/insi-safety-advisory-or-women-journalists/

لا أرض للمرأة: على خط المواجهة مع المُراسلات (2012). هانا ستورم وهيلينا ويليامز (مُحررات). معهد السلامة الإخبارية الدولي، لندن. يشمُل هذا الكتاب مجموعةً رائعةً من الحكايات التي روتها صحافيات عن تجربة عملهنّ في المناطق المُعادية. كما يتضمن الكتاب صوراً رائعةً، ويتناول مواضيع صحافيات عربيات وصحافيون تولّوا تغطية أخبار من الدول العربية. ويقدم كتاب No Woman's Land أيضاً إرشادات مُفيدة حول السلامة العامة ونصائح مُهمة للصحافيات النساء اللواتي يعملن في هذا المجال.
http://www.newssafety.org/safety/research-projecths/no-womans-land/

العنف والتحرش ضد النساء في وسائط الإعلام: صورة عالمية. المؤسسة الإعلامية الدولية للمرأة/معهد السلامة الإخبارية الدولي. دراسة قيّمة مؤلفة من 40 صفحة وتدور حول العنف والتحرش ضد المرأة في وسائط الإعلام. http://newssafety.org/uploads/IWMF.FINALA.PDF

قراءات اضافيةُ

للحصول على المزيد من المعلومات حول موضوع المراسلة الآمنة، يُمكن الاستفادة من القراءات الآتية:

I. تقارير ومقالات ودراسات حول الموضوع:

1. المؤسسة الإعلامية الدولية للمرأة

كل عام، تتعرّض صحافيات نساء للقتل، وللإعتداء، وللتهديد، وللتشهير – وهنّ يسعن وراء الحقيقة. يقُمن بذلك للدفاع عن مُجتمعاتهن، ويشهَدْنَ في بلادٍ الإعلامُ فيها ليس حرّاً. الكثير من هؤلاء النساء يواجهن ليس فقط المخاطر الضمنية في البيئات المُعادية، وإنما تحيّزات ثقافية وإجتماعية قد تجبرهم على حفظ الصمت. في العام 2013، أطلقت المؤسسة الإعلامية الدولية للمرأة أول دراسة إستقصائية عالمية حول المخاطر الأمنية للصحافيات النساء. وأنتجت الدراسة الإستقصائية، التي أجريت بالتعاون مع معهد السلامة الإخبارية الدولي، بيانات بغاية الأهمية بشأن التحديات التي تواجهها النساء في وسائط الإعلام حول العالم.

http://www.iwmf.org/our-research/journalist-safety/

2. العنف والتحرش ضد النساء في وسائط الإعلام

في شهر آذار/مارس 2014، قامت المؤسسة الإعلامية الدولية للمرأة ومعهد السلامة الإخبارية الدولي بنشر تقرير بعنوان: العنف والتحرش ضد النساء في وسائط الإعلام: صورة عالمية. يعطي هذا التقرير صورة شاملة حول المخاطر التي يواجهها الكثير من النساء العاملات في الوسائط الإعلامية حول العالم. ويُقدّم التقرير الإستنتاجات الآتية:

- إن ثلثي المُستجوبين على الدراسة الإستقصائية تقريباً يقولون إنهم قد واجهوا نوعاً من الترهيب، أو التهديد أو سوء المعاملة في ما يتعلَّق بعملهم، ويتراوح ذلك من حيث الخطورة من الشتائم إلى التهديد بالقتل.
- أغلبية التهديدات، والترهيب، وسوء المعاملة الذين وجهوا إلى المُستجوبين حدثوا في مكان العمل، وقد ارتُكبوا في أغلب الأحيان من قبل مُدراءٍ ومُشرفين وزملاء ذكور في العمل.
- معظم حوادث التحرّش والعُنف لم يُبلَّغ عنها، مع العلم بأن أغلبية النساء اللواتي واجَهْنَها قالت أنهنّ تأثَّرن نفسيّاً بها.

http://www.iwmf.org/our-research/journalist-safety/violence-and-harassment-against-women-in-the-news-media-a-global-picture/

3. مجلس الأعيان البريطاني يرى أن البي بي سي تميز ضدّ النساء المُتقدمات في السنّ

إن تقريراً نُشِر في كانون الثاني/يناير 2015 من قبل مجلس الأعيان البريطاني يخطِّئ هيئة الإذاعة البريطانية بي بي سي حول سياسة غير رسمية تقوم بإبعاد الموظفات النساء الأكثر تقدماً في السن عن مناصبهنّ ومنعهن من مناقشة الأمر من خلال إتفاقيات سرّية مُستعملة في غير محلّها. كما وثَّق التقرير حالات تهويل وتحرّش، مُفيداً عن كثرتها في الـ BBC. والنتيجة هي عدد ضئيل من النساء اللواتي يشغلن مواقع رئيسة، ويصف تقرير الأعيان هذا الوضع بأنه "بكل بساطة ليس جيداً بما فيه الكفاية". كما أشار التقرير إلى تمييز في الفرص الصحافية، وإعطاء النساء مهام أقلّ أهمّية وأكثر سهولة.

http://www.parliament.uk/business/committees/committees-a-z/lords-select/communications-committee/news/wncab-report-publication/

4. الصحافيات النساء "الخائنات" في تركيا: أوقات خطرة للصحافيات المُراسلات

بقلم: غنش، كايا. Index on Censorhsip (مؤشر على الرقابة). كانون الأول/ديسمبر 2014، المجلد 43، العدد 4، ص.88-92. 5ص. DOI:10.1177/0306422014560506.

مُعاملة الصحف الرئيسة للصحافيات في تركيا هي علامة جيدة للتحولات الأخيرة التي شهدتها الثقافة السياسية التركية. وعلى مدار العام 2014، إعتمدت الصحف التركية مواقف قوة بصورة متزايدة إزاء الصحافيات النساء بشكل عام – والصحافيات ذوات الآراء المُختلفة بشكل خاص، وحتى إذا كان الإختلاف في الآراء بسيطاً. يُبيّن لنا تقرير يدور حول أحداث العام الماضي كيف تصبح النغمة الذكورية تجاه الكاتبات النساء معياراً وليس إستثناءً. ويُطلب دائماً من الصحافيات أن "يعرفن مكانتهن"، وهذا ما يقوله لهنّ المسؤولون في الدولة، ورؤساء التحرير في الصحف، وقادة الرأي، الذين يُصدرون الأوامر في المؤسسة السياسية ووسائل الإعلام.

http://ioc.sagepub.com/content/43/4/88.extract

5. معهد المرأة لحرية الصحافة

http://www.wifp.org/

6. لماذا لا يُرحب بالنساء على الإنترنت

"تجاهلوا وابل التهديدات العنيفة ورسائل التحرش التي تواجهكن على الإنترنت كل يوم". هذا ما يُقال للصحافيات. إلاّ أنّ هذه الرسائل القاسية هي إعتداء على مهنة النساء، وعلى وضعهنّ النفسي، وحُريتهن في التعبير عبر الإنترنت. ويُجادل هذا المقال في أنّ أفكارنا حول التحرش على الإنترنت جميعها خاطئة.

http://www.psmag.com/health-and-behavior/women-arent-welcome-internet-72170

7. في الأردن، يتم تنفيذ بعض التهديدات التي تلقاها صحافي أجنبي

بقلم: حبيب، رندا. تقارير نيمان. خريف 2011، المجلد 65، العدد 3، ص.44-46، 3 ص.

بعد الربيع العربي، إشتدّت القيود المفروضة على الإعلام بشكل لم يسبق له مثيل في الأربع وعشرين سنة التي عاشتها رندا حبيب كمُديرة مكتب وكالة فرانس برس في عمان. والآن، إنّ حياتها مُهددة بسبب التقارير التي تعدّها.

http://niemanreports.org/articles/in-jordan-some-threats-against-a-foreign-journalist-are-realized/

8. التحديات والمآزق التي تواجهها الصحافيات النساء العراقيات

بقلم: الراوي، أحمد خالد، المصدر: Journal of Arab & Muslim Media Research. 2010، المجلد 3، العدد 3، ص.223-236. ص 14.

يهدف هذا المقال إلى إستعراض وضع الصحافيات العراقيات، لاسيما بعد الغزو الأمريكي في العام 2003، وذلك بإستعمال مصادر عربية وإنجليزية مُختلفة. وتوضح الدراسة أنّ الصحافيات العراقيات أصبحن يتمتّعن بحُريات جديدة مثل حرية التعبير، كما حصلن على فرص جديدة للتقدّم مهنياً بعد العام 2003. إلاّ أن الكثير منهنّ تعرضن للأذى بسبب إنتشار الفوضى، ما أدّى في معظم الأحيان إلى إحتمائهنّ بطائفتهنّ أو بجماعتهنّ العرقية كتدبير حمائي لتجنيبهنّ التهديدات الخارجية. بعد الغزو الأمريكي، تعرّض بعض الصحافيين الذين أرادوا تغطية الأحداث بشكل مُتوازن، للتهديد، والخطف، والإغتيال من قبل جماعات مُسلحة، وميليشيات، وأحزاب سياسية. ولقد تسبّب هذا الواقع بتعزيز الإستقطاب لدى هؤلاء الصحافيين. وباتت العراق معروفة بالمكان الأسوأ لعمل الصحافيين وعيشهم. وبالتالي، فإنه ليس من المُستغرب أنّ الظروف التي تمر بها الصحافيات العراقيات قد تكون من الأسوأ في العالم.

9. العنف والنساء اللواتي يُغطينه

التقرير الإعلامي للمرأة. صيف 2015، المجلد 43، العدد 3، ص. 20-22، ص. 3، بايرلي، كارولين م.
يُركّز المقال على المخاطر التي تواجهها الصحافيات النساء اللواتي يعدّن تقاريراً حول قضايا مثل عنف الرجال وإجرامهم ضد النساء. وهو يُشير إلى قضية كارولين كرايفن، وهي مُراسلة إستقصائية سوداء تعمل لمحطة تلفزيونية في بيركيلي، كاليفورنيا، وتعرضت للإغتصاب من قبل مُغتصب مُتسلسل كانت كرايفن تُقدم تقارير عنه في برنامجها. ويُناقش البرنامج التحرش الذي تعرّضت له الصحافيات النساء العربيات اللواتي قُمن بتغطية الإنتفاضات السياسية في بلادهن.

10. الصحافيات يشرن إلى أن سوء المُعاملة لا يزال اسم اللعبة

كاثرين آدامز، تشرين الأول/أكتوبر 2015.
تجد الدراسة أن النساء العاملات في مجال التكنولوجيا يُجبرن على إخفاء هويتهنّ - وحتى على ترك القطاع - بعد مواجهة تهديدات على الإنترنت.
http://www.theguardian.com/media/2015/oct/11/female-technology-journalists-abuse-zoe-quinn]

II. نصائح وإرشادات لمُراسلات الحرب

11. نصائح للصحفيات اللواتي يواجهن التحرش أثناء العمل

نص في اللغة العربية، شيري ريتشياردي، شبكة الصحافيين الدوليين، 15/7/10.
https://ijnet.org/ar/blog/%D9%86%D8%B5%D8%A7%D8%A6%D8%AD-%D9%84%D9%84%D8%B5%D8%AD%D9%81%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%88%D8%A7%D8%AA%D9%8A-%D9%8A%D9%88%D8%A7%D8%AC%D9%87%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AD%D8%B1%D8%B4-%D8%A3%D8%AB%D9%86%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%85%D9%84

12. نصائح للصحفيات من مُراسلة حربية غطت أحداث ليبيا

نص في اللغة العربية، بسمة العوفي، شبكة الصحفيين الدوليين، 5/1/15.
https://ijnet.org/ar/blog/%D9%86%D8%B5%D8%A7%D8%A6%D8%AD-%D9%84%D9%84%D8%B5%D8%AD%D9%81%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D9%85%D9%86-%D9%85%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D9%84%D8%A9-%D8%AD%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D8%BA%D8%B7%D8%AA-%D8%A3%D8%AD%D8%AF%D8%A7%D8%AB-%D9%84%D9%8A%D8%A8%D9%8A%D8%A7].

13. المرأة في الإعلام اللبناني: تحرّش وتمييز وإقصاء

نص في اللغة العربية، ملاك مكي، السفير، 5/1/2015

http://assafir.com/Windows/PrintArticle.aspx?ChannelID=1&ArticleID=393888&ref=ArticleFooter

14. تغطية الخطوط الأمامية- نساء يعملن في خطوط القتال

إرشادات للمُراسلات والمُديرات والمُحررات، مركز دارت وكتيّب معهد السلامة الإخبارية الدولي، 2005.

http://www.ifj.org/fileadmin/images/Gender/Gender_documents/Safety_Guidelines_for_Women_working_in_War_Zones_EN.pdf

الصيغة العربية:

http://www.ifj-arabic.org/dfiles/attach_files/2011-09-24-02-19-13_Frontline%20Reporting%20-%20women%20AR.pdf

15. إكتساب مُراسلة الحرب التلفزيونية شهرة عالمية

لويزيتا لوبيز توريغروسا، نيويورك تايمز مُباشر- نيويورك تايمز، 8/21/15.

http://nytlive.nytimes.com/womenintheworld/2015/08/21/the-rise-of-the-female-tv-war-correspondent-as-global-celebrity

16. القراءة الطويلة: مُصورة الحرب المعروفة لنزي أداريو تتكلم عن الإختطاف، والتهديد بالقتل، والأمومة

جايمز كيد، صحيفة ذا ناشيونال، 17 نيسان/أبريل 2015.

http://www.thenational.ae/arts-lifestyle/the-review/the-long-read-acclaimed-war-photographer-lynsey-addario-on-kidnaps-death-threats-and-motherhood#full

17. الصحافيات النساء اللبنانيات يتحدّين إحتمالات الحرب، ماجدة أبو فاضل، Arab Media & Society، المجلد 1، ربيع 2007.

http://www.arabmediasociety.com/?article=22

18. معركة قانونية تُرهق صحافية لبنانية تعمل في جمعية Fe-male

ماجدة أبو فاضل، هافينغتون بوست، 7/29/2015

http://www.huffingtonpost.com/magda-abufadil/legal-battle-dogs-lebanes_b_7896516.html

19. دينامو الصحافة المصرية

عبير السعدي، ماجدة أبو فاضل، هافينغتون بوست، 9/16/2013

http://www.huffingtonpost.com/magda-abufadil/abeer-saady-egyptian-jour_b_3935227.html

20. الجمعية المدنية

الجنسانية والصحافة، سلسلة وثائقية، الأرجنتين

www. artemisanoticias.com.ar

21. صمت يصم الآذان: عنف مخفي ضد النساء والأطفال

روميتو، باتريزيا. 2008. بريستول: Policy Press

www.feministes-radicales.org/wp-content/uploads/2010/11/Patrizia-Romito-A-Deafening-Silence.- Hidden-Violence-Against-Women-and-Children.pdf

الدرس الثامن

8 تغطية التظاهرات والإضطرابات المدنية

توصيف الدرس

تُشكل تغطية التظاهرات روتيناً في حياة العاملين في مجال الإعلام. وتحصل التظاهرات في كافة أنواع المُجتمعات، غير أن الفرق يكمن في مدى شرعيتها. تُمثّل السلامة قضية أساسية خلال التظاهرات حيث تزداد المشاعر بقوة وتُشكّل دائماً خطر تنمية أعمال الشغب والعنف. وقد يتمّ التطرّق الى الكثير من القضايا المُتعلقة بالتظاهرات في الحصص الأخرى، لكن يبقى من المهم النظر إلى التظاهرات بحدّ ذاتها. تتناول المواد التعليمية في هذا الدرس التحدّيات التي يواجهها الصحافيون أثناء تغطية الإضطرابات الإجتماعية والتوتر بين الشرطة والصحافيين. كما ستتم بلورة الموضوع من خلال أنشطة عملية يقوم بها الطلاب داخل الصف.

أهداف الدرس

يهدف هذا الدرس الى:

1. التعريف بأهمية تغطية التظاهرات وإعداد التقارير الصحافية
2. تسليط الضوء على أهمية السلامة أثناء التغطية
3. إعداد الطالب على سبل مواجهة التحدّيات
4. إفساح المجال أمام الطلاب لتبادل وجهات النظر
5. تمكين الطالب من مُناقشة وتحليل حالات ميدانية

النتائج التعليمية أو مُخرجات التعليم

في نهاية هذا الصف، سيتمكّن الطالب من:

1. التعرف على الأمور التي قد يتعرض لها أثناء تغطية الإضطرابات

2. تحليل حالة ما والحدّ من الخطر من خلال:
   - مُناقشة حول مُختلف القوات الحاضرة في التظاهرات.
   - فهم طبيعة الحشود.
   - إستباق/وصف كيفيّة التغيير المُفاجىء في ديناميات الحشد (يُمكن للمُحاضر إختيار الأمثلة المُناسبة في هذا المجال)
3. التحضير لتغطية التظاهرات والأحداث المُماثلة
4. أخذ الإحتياطات اللازمة أثناء التغطية الميدانية
5. التعامل مع رجال الشرطة بحذر
6. إعداد خطة للتغطية الإعلامية بما يتناسب مع نوع الإضطرابات

منهجية/ خطة التعليم

ستتمحور منهجية التعليم حول المُحاضرات، المُناقشات والمُحادثات مع صحافيين زوّار، وعرض فيديوهات لتظاهرات محليّة، وإقليمية، ودولية في حال توفّرها. (على المُحاضر أو المُدرّب أن يُركّز على جميع النقاط الواردة في خطة التعليم، وبشكل أساسي على النقاط الموجود تحتها خط.)

ربط خطة التعليم بنتائج أومُخرجات التعليم

الشق الأول نظري: سيشرح المُحاضر المعلومات المُتعلقة بتغطية التظاهرات والإضطرابات المدنية

خطة التعليم	عدد الساعات	نتائج أو مُخرجات التعليم
شرح ومُناقشة المواد التعليمية	2	4+1
1. التحديات المهنية أثناء تغطية التظاهرات		
2. التوتر بين الشرطة والصحافيين		

الشق الثاني تطبيقي: عبارة عن أنشطة ترتبط بمضمون المواد التعليمية

خطة التعليم	عدد الساعات	نتائج أو مُخرجات التعليم
أنشطة عملية	2	6+2

نشاط 1: الإجابة على تساؤلات		
نشاط 2: تحليل فيديو لتظاهرة		
نشاط 3: إعداد خطة لتغطية الإضطرابات وإعداد التقارير		

تُركّز الخطة التعليمية في هذا الدرس على العناصر المُحتملة التي قد تؤدي الى إصابات:

- السحق بين الحشد أو على البنى الثابتة كالجدران أو الحواجز.
- إنهيار الحواجز أو غيرها من البنى.
- تدفُق أو تحرُك أو إندفاع يُسبّب بوقوعكم أو دهسكم أو الهجوم عليكم.
- تصُرف عدائي تجاهكم كونكم عاملين في مجال الإعلام.
- الإعتداء عليكم لمنعكم من رفع التقارير.
- العنف الجنسي.
- المُحاصرة بالعنف في التظاهرات.
- تسلّق الأبنية لرؤية أفضل يُعتبر تصرُف خطر
- الإصابة بالأشياء (أحجار، قنابل حارقة) والنيران والمواد الكيميائية والرصاص ومدافع المياه.
- إلقاء القبض عليكم لاعتقادكم من المُتظاهرين.
- إلقاء القبض عليكم لمنعكم عن رفع التقارير.
- مركبات مُتحرّكة تُشارك الأرصفة مع المُشاة، بما فيها المركبات الأمنية وسيارات الإسعاف.
- المُحاصرة بسبب منع تحرّك الحشد، مثلًا أشخاص واقفين في الصف أمام بوابة.
- تدفّقات مُتعارضة بسبب أشخاص يعبرون الحشد للوصول إلى مناطق أخرى.
- تعطل المعدات الذي يُسبب العرقلة، كالأبواب الدوّارة وإغلاق البوابات.
- مصادر النيران، إحراق الأعلام والصور.
- هجوم المُتظاهرين على الصحافيين خشية إستعمال الصور لاحقًا لإلقاء القبض على المُشاركين في التظاهرات.

بالرغم من خطورة الأمر، يبقى من المُهم جدًّا أن يقوم الصحافيون بتغطية الإحتجاجات والتظاهرات. فهذا جزءاً من عمل الصحافيين كشهود، ومُمارسي لحقّهم بحريّة التعبير، بالإضافة إلى الإضاءة على حريّة التعبير لدى المظاهرين. إن الاحتجاجات هي جزء مهم من الحياة الديمقراطية.



الشق الأول: المواد التعليمية

تُعالج المواد التعليمية موضوعين رئيسيين:

1. التحديات المهنية أثناء تغطية التظاهرات
2. التوتر بين الشرطة والصحافيين

◄ تمهيـد

تُشكّل قدرة الصحافيين على تغطية الأخبار العاجلة خطراً في عدد من البلدان الرئيسة. إذ أنّ الأشخاص الذين يُحاولون رفع تقارير عن الحركات الإحتجاجية بصورة خاصة يتعرّضون لخطر التحرش الجسدي والإعتقال وحتى لهجمات إنتقامية بهدف منعهم عن توثيق هذه القصص المُهمّة.

يُقال إنّه من بين المؤشرات الـ23 المُقيَّمة في تقرير حرية الإعلام لعام 2014 الصادر عن مُنظمة فريدوم هاوس، عرفت الفئة المُتعلّقة بقدرة الصحافيين الجسدية على تغطية الأخبار إحدى التراجعات الأهم في العام.

وثمة غيرها من المُنظمات غير الحكومية التي تُراقب التظاهرات والتغطية الإعلامية للأحداث التي قد تؤدي إلى إستهداف الصحافيين. ومن هذه المنظمات على سبيل المثال لا الحصر، معهد الصحافة الدولي الواقع في فيينا، ولجنة حماية الصحافيين، وأمنستي إنترناشونال، ومركز الدفاع عن حرية الصحافيين الواقع في عمّان، ومُنظمة عيون سمير قصير الواقعة في بيروت، والشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان الواقعة في القاهرة، ومُنظمة مراسلون بلا حدود.

1. التحديات المهنية أثناء تغطية التظاهرات

قد يكون من الصعب حماية الصحافيين بشكل خاص عندما تُصبح التظاهرات عنيفة. ويُصبح التحدي أكبر عندما تتلاشى الحدود بشكل مُتزايد بين الصحافيين المُعتمدين والصحافيين المواطنين والناشطين. في حالات كثيرة، لا يُحاصر المُراسلون فقط في الإشتباكات، بل تستفردهم الشرطة أو المُتظاهرون للإعتداء عليهم.

توضح الأمثال التالية التحديّات التي يواجهها الصحافيون في عملهم وسط الإضطرابات الإجتماعية ومحاولات قمع الحكومة.

أظهرت مُنظمة مراسلون بلا حدود خلال طاولتها المستديرة عدداً من المشاكل التي يواجهها الصحافيون لدى تغطيتهم للتظاهرات. وتقدّم أمين عام مُنظمة مراسلون بلا حدود، كريستوف دولوار، قائلًا: "تشكّل التغطية الإعلامية للتظاهرات عنصراً أساسياً في كيفيّة سير الأنظمة الديمقراطية". ويضيف: "من الطبيعي ألّا يعكس الصحافيون فقط الصورة التي يحتفظ بها المُتظاهرون والشرطة عن أنفسهم. فمن واجب الإعلام أن يكون مُشاهداً مستقلاً. إنّ العنف الشفهي والجسدي تجاه هؤلاء مُثير للقلق ويدل على إزدراء لمبدأ النقاش العام".

أمّا مصوّر وكالة الأنباء الفرنسية، جاك دومارتون، فقال: "يزداد تماهي الصحافيين مع الطبقة السياسية، وذلك بسبب العلاقة الوثيقة التي تربط وسائط الإعلام بالأحزاب السياسية.

ويُفسّر الأكاديمي البروفسور ريتشارد كيبلي الإعلام البريطاني، في كتابه الذي يحمل عنوان "The Newspaper Handbook" (أي الدليل الصحفي)، أنّه في بريطانيا: "يصبح المتظاهرون أكثر عداء للصحافيين. لذلك يجب دائمًا تقييم الخطر قبل تغطية أية مُظاهرة. قد يكون من الأنسب تغطيتها من موقع مُرتفع بالنسبة لموقع المُظاهرة؛ أمّا إذا قرّرتم السير مع المُتظاهرين، فمن الأفضل أن يُرافقكم زميل لكم أو أن تحملوا هاتفكم الخليوي. إنتبهوا دائمًا إلى مسالك الخروج لاتخاذها في حال إندلاع العُنف ومُحاصرة المُتظاهرين في مكان ضيق من قبل الشرطة".

ويجب على الصحافيين أن يتعرّفوا إلى مسالك ومواقع التظاهرات والإحتجاجات. وأن يكونوا حذرين من المناطق التي قد تُصبح شديدة الإزدحام. وأن يتعرّفوا إلى المواقع الأفضل أو النقاط المُضيئة. وهل يوجد مُجتمعات مُتديّنة أو عرقية على طول الطريق وقد تُصبح محورا للعنف؟

كونوا على علم أنّ التظاهرات قد تتصاعد من الهروات والدروع إلى الغاز المُسيّل للدموع وحتى إلى الذخيرة المُباشرة خلال وقت قصير جدًا.

إعتمدت الشرطة البريطانية وغيرها أسلوبا جديدا معروفا بالإحاطة (ومعروف أيضًا بالإحتواء أو الحبس) للسيطرة على الحشود الكبيرة خلال التظاهرات أو الإحتجاجات. ينطوي هذا الأسلوب على تشكيل صفوف طويلة من ضباط الشرطة الذين يتحركون بهدف إحتواء الحشد في منطقة محدودة جدًّا. على الصحافيين أن يكونوا حذرين من ألاّ يُحصروا داخل "الثقب" إذ أنّه لن يكون بإمكانهم الخروج منه لوقت طويل وبالتالي أن يتمكّنوا من سرد قصة أو إلتقاط الصور.

قد يكون من الضروري إيجاد مكان آمن للمُراقبة. وتُحدّد القراءة المُتأنية للسياسات ما إذا كان على المُراسلين أن يقفوا وراء قوات الأمن أو وراء المُتظاهرين. لا تُظهروا إنتمائكم لأي من الجهتين كي لا تتعرّضوا للهجوم أو العنف أو كلاهما.

غالبًا ما يتعرّض من يُشغّل الكاميرات، لاتخاذ اللقطات والفيديوهات، لهجومات من قبل المُتظاهرين الذين يخشون إمكانية تحديد هويتهم. وغالبًا ما يكون إلتقاط الصور من الخلف فكرةً جيّدة. ومن الضروري أيضًا إيجاد إضاءة جيّدة في أوقات تكون فيها الإضاءة خافتة.

يجب على الطلاب أن يأخذوا ملابسهم في عين الإعتبار في مختلف الظروف، ويشمل ذلك الأحذية القوية، كما يجب أن يأخذوا في الحسبان كيفية عمل الفريق التلفزيوني لحماية مُشغّل الكاميرات. والجدير بالذكر أنّه في بعض الحالات، يستخدم المُصوّرون على وجه الخصوص ملابساً واقية، بما فيها الخوذات الواقية الخفيفة كالتي يستعملها المُتزلّجون أو الدرّاجون.

ثمة أمور تخصّ المُلقّبين بـ"الصحافيين المواطنين" الذين لا يعملون بالضرورة بطريقة مهنية وقد يكونون من بين الجماعات المُشاركة. وفي بعض الأحيان، يتصرّف الناشطون المتواجدون مع المتظاهرين كصحافيين، مُدّعين أنّهم يُغطون الأحداث. وقد يُعرّض ذلك الإعلام للخطر، إذ أنّ البعض قد يراهم كأعداء وبالتالي كأهداف.

إضافةً إلى ذلك، قد يعتقد المُتظاهرون أنّ الُمصوّرين ومُشغلي الكاميرات سوف يُسلّمون الأفلام إلى الشرطة لتسهيل التعريف عنهم.

نشر الإتحاد الدولي للصحفيين نصائح السلامة التالية:

- إحملوا بطاقة هوية صحافي... لكن أظهروها فقط في الأوقات الآمنة.
- شغّلوا هاتفكم الخليوي على وضع الإتصال السريع برقم الطوارىء.
- قفوا عكس إتجاه الغاز المُسيّل للدموع.
- إحملوا معكم منشفة مُبلّلة ومياه وبعض الفواكه الحمضيّة.
- إستعملوا النظارات الواقية.
- إرتدوا ملابس واقية في حال إستخدام الأسلحة النارية.
- إحتفظوا بمعدات الإسعاف الأولية... وتعلّموا كيفية إستعمالها.
- إرتدوا ملابساً فضفاضة مصنوعة من الألياف الطبيعية.

- احجبوا اليدين والرجلين والعنق.
- إحتفظوا بكمية من الطعام والمياه كافية ليوم واحد.

2. التوتر بين الشرطة والصحافيين

عندما سُئل أوليفييه بوشان، وهو رئيس شرطة مُكافحة الشغب التابعة لشركات الأمن الجمهورية (CRS) في باريس، عن واجب حماية الأشخاص في التظاهرات، قال إن الشرطة تتدخّل عند هجوم المُتظاهرين على الصحافيين، حتى ولو لم يخضع أعضاء الشرطة لتدريب خاص لمواجهة أفعال من هذا النوع. وشدّد بوشان على ضرورة التواصل بين المُراسلين والشرطة، قائلًا إنّه في حال بلّغ الصحافيون الشرطة عن حضورهم في بداية التظاهرة، يصبح من الأسهل على الشرطة أن تحميهم في حال نشوء إشتباكات عنيفة. وأضاف أن الصحافيين يُعيقون أحياناً عمليّات شركات الأمن الجمهورية، خاصة في حال تواجدهم بين الشرطة والمُتظاهرين. وفي حين قد يكون لدى المُتظاهرين شكاً في الإعلام، شدّد بوشان على أنّ شركات الأمن الجمهورية لا تُعارض تصوير الصحافيين لها، خاصة أن اللقطات الإعلامية مكّنتها أحيانًا من إثبات أنّ الإدعاءات الموجهة ضدّها كانت غير مُبرّرة.

إلا أن الشرطة تكون هي من يُمارس العنف أحياناً ضدّ الصحافيين. ايف مونتيل، وهو مُصوّر مُستقلّ ومؤسس مُشارك "لـسيتيزن نانتس" كان يقوم بتغطية إحتجاجات نوتر-دام-دي-لاند منذ عام 2009، وأُصيب برصاصة كرات وامضة أطلقها أحد أعضاء شركات الأمن الجمهورية بتاريخ 22 شباط 2014. وضربته رصاصة الكرات الوامضة عندما كان يستخدم عدسة التكبير وكاميرا صغيرة لتصوير الشرطة التي تلقي بالغاز المُسيّل للدموع على مجموعة من الصحافيين.

بالإضافة إلى ذلك، عاملت الشرطة إيمانويل دانيال، وهو صحافي في صحيفة رويبورتيري، بقسوة خلال تغطيته الإحتجاج الذي جرى ضد مشروع سدّ سيفنز في ألبي، جنوب فرنسا، غير أنّه منذ ذلك الوقت، لم يصدُر أي خبر عن سوء سلوك من قبل الشرطة في المنطقة المذكورة. وقال هرفيه كامبف، وهو مؤسس ريبورتيري وصحافي سابق لدى صحيفة لو موند، إنه "منذ وقوع ذاك الحادث، لم تمنعنا الشرطة من العمل".

ومن جهة أخرى، عرقلت الشرطة عمل لوسي لوشيربونييه، وهي مُراسلة لدى مونبيلييه جورنال، عند تغطيتها حادث ترحيل المالكين بغير حق في مدينة مونبيلييه الجنوبية. علماً أنّها قالت لهم عدة مرّات أنها مُراسلة إلا أنّها لم تكن تحمل بطاقتها الصحفية. وانتزع أحد رجال الشرطة الهاتف المحمول الذي كانت تُصوّر عبره الحادث.

أمّا إيلين أنجيلوتي، وهي صحافية لدى بوينتر انستيتيوت، تكتب عن أحداث فيرغسون، ميسوري، بعد أن أطلق أحد رجال الشرطة النار على شاب أسود إسمه مايكل براون وهو في الثامنة عشر من عمره، فقالت إنّه من واجب الشرطة أن تخلق التوازن بين الحاجة إلى حماية السلامة العامّة وحق الصحافيين في رفع التقارير وسط الإحتجاجات والفتن.

http://www.poynter.org/news/mediawire/263345/during-protests-police-may-balance-journalists-rights-with-public-safety/

نقل موقع واشنطن نيوزيوم عن آندرو سيمان، وهو رئيس لجنة الأخلاقيات التابعة لجمعية الصحافيين المُحترفين الواقعة في الولايات المتحدة، ما يلي: "على الصحافيين أن يكونوا حذرين لدى تغطية حالات العُنف، وحرصين على إتمام واجباتهم برفع التقارير في الظروف نفسها. هذه ليست المرّة الأولى التي تجد فيها إحدى المدن الكبيرة في الولايات المتحدة نفسها تحت الأضواء فيما يقوم الشعب بتدمير الأحياء السكنية على أثر وفاة شخص... فيجب على الصحافيين أن يُدركوا أهميّة بقائهم على حذر لدى تغطية أحداث غير مُتوقّعة كالإحتجاجات التي تجري في الشوارع". وأضاف سيمان أن "الجواز الصحفي وحده لا يُشكّل حمايةً ضد احتمال الوقوع في وابل من الحجارة أو تحت عصيّ الشرطة أو طلقات النار أو الشظايا أو الغاز المُسيّل للدموع"، وأضاف أنّ "الأحداث غير المُستقرّة والتي تتطوّر بسرعة ليست عذراً لإهمال رفع التقارير. وفيما تصب النصوص والصور والتسجيلات الصوتية في غرفة الأخبار، من المُهمّ جدًّا أن يواصل الصحافيون عملهم كحراس لخدمة المصلحة العامّة".

http://www.newseum.org/2015/04/28/how-much-violence-do-we-need-to-see-or-report/

كيفين كوبر، وهو مُصوّر مُستقلّ يملك خبرة واسعة في تغطية الإحتجاجات في بلفاست، شمال إيرلندا، حذّر زملاءه من أنّ المُناقشة حول الجوانب القانونية مع الشرطة قد تؤدي إلى إلقاء القبض عليهم. وفي هذا السياق، يتوجّه إلى زملائه العاملين المُستقلّين في لندن عن تغطية الإحتجاجات والتظاهرات.

http://www.londonfreelance.org/fl/0106demo.html

نشرت صحيفة ذي غارديين الواقعة في لندن هذه النصائح لتغطية الإحتجاجات.

http://www.theguardian.com/media/greenslade/2011/aug/09/london-riots-journalist-safety:



الشق الثاني: **الأنشطة**

تهدف الأنشطة في هذا الدرس الى إعداد الطلاب على أخذ الإحتياطات اللازمة وعلى كيفية إعداد التقارير عند قيامهم بتغطية التظاهرات والإحتجاجات.

نشاط 1: مُناقشة وإجابة على التساؤلات:

- أين تكمن أهميّة التظاهرات وتغطيتها وكيف يجب إعداد التقارير عنها؟
- هل يُساهم وجود الكاميرات في أماكن التظاهرات في إثارة خطر القيام بأعمال الشغب أو تصعيده؟
- كيف ولماذا قد تُصبح التظاهرات عنيفة؟
- هل تُزوّدوا السلطات بمعلومات تُساعدهم على التعرّف إلى "زعماء العصابة"؟

نشاط 2: بعد عرض فيديوهات لتظاهرات محلية وإقليمية، يُطلب من الطلاب أن يُناقشوا كيفية تصرفهم أمام حالات مُختلفة.

نشاط 3: لا تعرضوا عليهم لائحة العناصر المُحتملة التي قد تؤدي إلى إصابات، بل عليهم القيام بإعداد لوائحهم الخاصة.

كما تُترك الحرية للمُحاضر أو المُدرّب بإختيار أنشطة أخرى قد يراها مُناسبة.



قراءات إضافية

للإطلاع على المزيد من المعلومات حول تغطية الإحتجاجات والإضطرابات المدنية يُمكن الإستعانة بالقراءات الإضافية الآتية:

1. تغطية الإحتجاجات المُتقلّبة في الشوارع

مركز دارت للصحافة والصدمة، 28 كانون الثاني/يناير 2011.

http://old.dartcenter.org/content/on-street-covering-protests#.Vnf3EZN96jQ

2. رفع التقارير في ميدان التحرير وبالقرب منه

التحديث الأمني، معهد السلامة الإخبارية الدولي، 10 كانون الأول/ديسمبر 2012.

http://www.newssafety.org/safety/advisories/safety-advisory/detail/security-update-reporting-in-and-around-tahrir-square-171/

3. كيفية توقّع المُراسلين لعدد الأشخاص في الحشد

جيسيكا وايس، شبكة الصحافيين الدوليين، 2013/07/24.

https://ijnet.org/en/blog/how-reporters-can-estimate-number-people-crowd

4. تغطية التظاهرات وغيرها من الإضطرابات المدنية

معهد السلامة الإخبارية الدولي 2013.

http://www.newssafety.org/safety/staying-safe/covering-demonstrations-and-civil-disorder/

5. فيلم عن تدريب اليونسكو للقوات الأمنية حول حريّة التعبير في تونس، حيث أصبحت التوتُرات بين الشرطة والصحافيين خلال التظاهرات نقطة صراع.

النسخة الطويلة:

https://www.youtube.com/watch?v=_2u85rAwAzM&feature=youtu.be

النسخة القصيرة:

https://www.youtube.com/watch?v=Jex5U1QnNW4

9

الدرس التاسع

حقوق الإنسان والقانون الإنساني

توصيف الدرس

يتناول هذا الدرس حقوق الإنسان والقانون الإنساني من الناحية المُتعلقة بالصحافيين، كما ينظر إلى بعض المسؤوليات المُترتبة عنها على الصحافيين.

تتمحور المواد التعليمية حول خمسة مواضيع أساسية: تاريخ حقوق الانسان، مفهوم القانون الدولي الانساني، قانون حقوق الإنسان، المحكمة الجنائية الدولية والصحافي كشاهد، الصحافيون والدفاع عن السلامة ووضع حد للإفلات من العقاب بالإضافة الى (دراسة حالة حول الأخلاقيات والصحافيين في سوريا وفقا للقانون الإنساني).

وستتم بلورة هذه المواضيع من خلال الأنشطة العملية الواردة في هذا الدرس

أهداف الدرس

يهدف هذا الدرس الى:

1. تعريف الطالب بأهمية القانون الدولي الإنساني
2. تسليط الضوء على الواجبات والحقوق التي تنص عليها إتفاقيات جنيف
3. التعرّف على القرارات المُتعلقة بسلامة الصحافيين ووضع حد للإفلات من العقاب
4. إعداد الطالب على كتابة مقال حول حقوق الانسان

النتائج التعليمية أو مُخرجات التعليم

في نهاية هذه الوحدة سيتمكن الطلاب من:

1. وصف حقوق الإنسان الأساسية المُتعلقة بحرية التعبير وحرية الكلام والصحافة؛
2. تحليل إنعكاسات قانون حقوق الإنسان المُتعلق بالصحافة؛
3. فهم القانون الإنساني الدولي وعلاقته بالصحافيين؛
4. وصف جريمة الحرب؛
5. وصف دور المحكمة الجنائية الدولية؛
6. الدفاع عن السلامة ووضع حد للإفلات من العقاب؛
7. كتابة مقال حول حقوق الانسان؛
8. التمسُك بحرية التعبير والدفاع عنها وفق القوانين والإتفاقيات الدولية.

منهجية/خطة التعليم

ستعتمد منهجية التعليم على المُحاضرات وإعداد المشاريع، كذلك دعوة مُتخصصين في القانون الإنساني ومُراسلين قاموا بتغطية حروب ونزاعات مسلحة. (ويُركز المُحاضر أو المُدرّب على النقاط الواردة جميعها في خطة التعليم.)

ربط خطة التعليم بنتائج أومُخرجات التعليم

الشق الأول نظري

سيُقدم المُحاضر المعلومات المُتعلّقة بالقانون الإنساني الدولي وحقوق الإنسان

خطة التعليم	عدد الساعات	النتائج أو مُخرجات التعليم
شرح ومُناقشة المواد التعليمية	3	1+3+5
1. تاريخ حقوق الإنسان		
2. ما هو القانون الدولي الإنساني		
3. ما هو قانون حقوق الإنسان		
4. المحكمة الجنائية الدولية والصحافي كشاهد		

5. الصحافيون والدفاع عن السلامة ووضع حد للإفلات من العقاب		

الشق الثاني تطبيقي

عبارة عن مجموعة أنشطة ترتبط بالمواد التعليمية

خطة التعليم	عدد الساعات	النتائج أو مُخرجات التعليم
أنشطة عملية	3	8+7+2
نشاط 1: مُناقشة مجموعة تساؤلات		
نشاط 2: كتابة مقال صحافي حول حقوق الإنسان		
نشاط 3: مُحاكاة - تجسيد لحوار بين صحافي وآسريه		

كما سبق وذكرنا، سيتم التركيز في هذه الخطة على النقاط الآتية:

- ما هي حقوق الانسان
- من أين مصدرها
- كيف تتم حمايتها دولياً وإقليمياً ووطنياً/محلياً؟
- ما هو القانون الإنساني الدولي أو قوانين الحرب؟
- ما هي جريمة الحرب؟
- ما هي المحكمة الجنائية الدولية؟
- من أين نشأت حرية الكلام ولماذا تعتبر ذات أهمية؟
- كيف تتم حماية الصحافيين أثناء الحرب؟

وتجدر الإشارة الى أنه من الضروري تزويد الطلاب بالمُستندات الرئيسة التي تتعلق بحقوق الإنسان وقوانين الحرب. كما يجب أن تُعرض عليهم جميع القرارات المُتعلقة بالسلامة والإفلات من العقاب والتي توصلت إليها الجمعية العامة للأمم المتحدة، مجلس الأمن، مجلس حقوق الإنسان، ومنظمة اليونسكو. وبالإضافة إلى ذلك، يجب أن يحصل الطلاب على مواد حملات المُجتمع المدني وغيره من الناشطين.



الشق الأول: **المواد التعليمية**

تتناول المواد التعليمية خمسة مواضيع رئيسية مُرتبطة بموضوع حقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني

1. تاريخ حقوق الإنسان
2. ما هو القانون الدولي الإنساني
3. ما هو قانون حقوق الإنسان
4. المحكمة الجنائية الدولية والصحافي كشاهد
5. الصحافيون والدفاع عن السلامة ووضع حد للإفلات من العقاب

1. تاريخ حقوق الإنسان: تواريخ ذات صلة.

القرن الثامن عشر: إعلان حقوق الإنسان والمواطن، باريس، 1789.

نشر كتاب "Rights of Man" (حقوق الإنسان) لتوماس بين، 1791.

الثورة الأميركية وحرب الإستقلال. للتعديل الأول لدستور الولايات المتحدة الأميركية وقع خاص لدى الصحافيين إذ جاء فيه: "على الكونغرس ألاّ يسن أي قانون مُتعلق بمؤسسة دينية أو بقمع حريتها في المُمارسة؛ أو بالحد من حرية الكلام أو الصحافة؛ أو من حرية الناس في التجمُع السلمي، أو من حقهم في تقديم عريضة للحكومة للتعويض عن المظالم".

القرن التاسع عشر: إلغاء العبودية؛ وتحسين وضع المرضى والجرحى في أوقات الحرب.

القرن العشرون: شهدت نهاية الحرب العالمية الأولى التوصل إلى عدد من المُعاهدات التي هدفت إلى توفير حماية خاصة للأقليات. وجرت في ذلك الحين للمرة الأولى، مُناقشة إنشاء محكمة دولية. سيستغرق أمر أنشائها 80 سنة أخرى.

1919: أُنشئت منظمة العمل الدولية بغية تحسين ظروف العمال، على إعتبار أن الظروف السيئة قد تؤدي إلى حدوث إضطرابات إجتماعية.

نهاية الحرب العالمية الثانية: تم تعزيز التعاون الدولي لحماية شخص الإنسان من المُمارسات الإستبدادية لسلطة الدولة، وتحسين مُستويات المعيشة. كما تم إنشاء الهيئات الدولية التي تتولى

مسؤوليات حقوق الإنسان كالأمم المتحدة ومُنظمة اليونسكو. عقب المُحاكمات التي حصلت في نورنبورغ تمّ التأسيس لإتفاق دولي لأول مرة يهدُف إلى تعزيز القانون الإنساني.
ميثاق الأمم المتحدة لعام 1945
في نهاية الحرب العالمية الثانية، قرّر زعماء العالم إستكمال ميثاق الأمم المتحدة بخارطة طريق تضمن حقوق كل فرد في أي مكان. الذي أصبح لاحقا الإعلان العالمي لحقوق الإنسان واعتمدته الجمعية العامة للأمم المتحدة في كانون الأول/ديسمبر 1948.
العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية لعام 1966، الذي أصبح ساري المفعول عام 1976. واعتباراً من عام 2014، وقع عليه 74 طرفاً و168 دولة عضو.
إعلان ويندهوك لصحافة مُستقلة وتعددية وحرة، صادقت عليه الدول الأعضاء في منظمة اليونسكو عام 1991، مع إعتماد الثالث من أيار/مايو يوماً عالمياً لحرية الصحافة.
نظام روما الأساسي لعام 1998، والمحكمة الجنائية الدولية، 2002. لهما أثر كبير على الصحافيين.
إعتراف الجمعية العامة للأمم المتحدة بالثاني من تشرين الثاني/نوفمبر كـ"اليوم الدولي لإنهاء الإفلات من العقاب على الجرائم المُترتكبة ضد الصحافيين".
إنّ حملات التوعية المُتزايدة لأهمية حرية الصحافة وعمل الصحافيين، أدّيا إلى تبنّي ثمانية قرارات منذ العام 2012 تتعلّق بهذا الموضوع. ومن ضمنها القرارات الصادرة عن الجمعية العامة للأمم المتحدة، مجلس الأمن، مجلس حقوق الإنسان ومُنظمة اليونسكو

2. ما هو القانون الدولي الإنساني؟

القانون الدولي الإنساني، أو ما يُعرف أيضا إسم إتفاقية جنيف، هو مجموعة من القوانين التي تهدف، لأسباب إنسانية، إلى الحد من آثار النزاعات المُسلحة. وهو يحمي الأشخاص الذين ليسوا أو لم يعودوا مُشاركين في الأعمال العدائية، كما يضع قيوداً على وسائل الحرب وأساليبها. ويُعرف القانون الدولي الإنساني أيضاً بقانون الحرب أو قانون النزاع المُسلح.

على الرغم من أنّ الصحافيين يحظون بحماية ضمن القانون الدولي الإنساني كونهم مواطنين، أصدرت الأمم المتحدة عام 2015 القرار 2222 المُتعلق بحماية الصحافيين أثناء النزاعات المُسلحة لزيادة التركيز على المخاطر الخاصة التي يتعرض لها الصحافيون وخصوصاً لدى نقلهم الأخبار أثناء النزاعات. ولا ينص القرار 2222 فقط على أن تلتزم الدول بواجباتها المُتعلقة بحماية الصحافيين، بل يُشجع أيضاً عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة على تقديم تقارير مُنتظمة حول سلامة الصحافيين. وينص القرار على أنه «يجب على عمليات حفظ السلام والمُهمات السياسية الخاصة التابعة للأمم المتحدة أن

تُضمّن عند الضرورة تقاريرها الرسمية معلومات عن أعمال عنف مُحدّدة ضد الصحافيين والإعلاميين والطاقم البشري التابع لهم أثناء النزاعات المسلحة".
البيان الصادر عن الإتحاد الدولي للصحافيين المُرحّب بتمرير القرار
http://www.ifj.org/nc/news-single-view/backpid/1/article/ifj-welcomes-new-resolution-of-the-united-nations-security-council-on-protecting-journalists-and-end/].

والأكثر أهمية هو أن البند 79 من البروتوكول الإضافي I ينص على أن الصحافيين يتمتعون بالحقوق كافة والحماية الكاملة المُعطاة للمدنيين أثناء الصراعات المُسلحة الدولية. وكذلك الأمر بالنسبة للصراعات المُسلحة غير الدولية وفقاً للقانون الدولي العرفي (المادة 34 من دراسة القانون العرفي للجنة الدولية للصليب الأحمر).

وبالتالي، ولإدراك النطاق الكامل للحماية المُعطاة للصحافيين بموجب القانون الإنساني، لا يجب إلا إستبدال كلمة "مدني" كما هي مُستخدمة في جميع إتفاقيات جنيف وبروتوكولاتها الإضافية، بكلمة "صحافي".

وبما أن الصحافيين مدنيون، فإنهم يتمتّعون بالحماية وفقاً للقانون الدولي الإنساني، من الإعتداءات المُباشرة، إلا إذا شاركوا في الأعمال العدائية. ومخالفة هذه القاعدة تُشكّل إنتهاكاً خطيراً لإتفاقيات جنيف والبروتوكول الإضافي I. ويُعتبر أيضاً توجيه الإعتداء بشكل مقصود على مدني - سواء كان أثناء نزاع مُسلح دولي أم غير دولي - بمثابة جريمة حرب وفقاً لنظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية.

ويواجه الصحافيون وغيرهم من موظفي الإعلام العاملين في مناطق الحروب، الكثير من المخاطر. وبسبب طبيعة عملهم، يكونون مُعرّضين بشكل محتوم للمخاطر الناجمة عن العمليات العسكرية. لكن الخطر الأكبر الذي يبقون مُعرّضين له هو أعمال العنف المقصودة ضدهم.

إن التقارير الدقيقة والمُحايدة من مناطق النزاعات تخدم مصلحة عامة أساسية: في عصر المعلومات، يُمكن أن يكون للصور والأنباء تأثير حاسم على نتائج النزاعات المُسلحة.

وتبيّن في مُناسبات عدة أنه يُمكن للتقارير، سواء كانت قصصاً أم صوراً، أن تكون ذات تأثير على الرأي العام. (راجعوا النشاطات أدناه)، ولذلك، فإن من غير المُستغرب أن يواجه الصحافيون عراقيل لدى

أدائهم عملهم أثناء النزاعات المُسلحة. إنّ مدى التدخُلات واسع ويُمكن أن يتخذ أشكالاً مختلفة: منع الإعلاميين من الدخول، الرقابة، المُضايقات، الإعتقال التعسُفي والإعتداءات المُباشرة.

إن الصحافيين وموظفي الإعلام الآخرين يتعرضون لخطر كبير باعتقالهم تعسُفياً لأسباب أمنية مزعومة. ولهذا السبب، من المهم التمييز بين "المراسلين الحربيين" (البند 4 أ (4) من إتفاقية جنيف الثالثة) و"الصحافيين" (البند 79 من البروتوكول الإضافي I). ويعتبر الإثنان مدنيين، لكنّ المُراسلين الحربيين يُمكنهم حمل صفة أسرى الحرب. والمُراسلون الحربيون يُرخص لهم رسمياً بمُرافقة القوات المُسلحة؛ وبحكم هذه العلاقة الوثيقة، ينالون الصفة القانونية ذاتها التي ينالها أفراد القوات المُسلحة عند اعتقالهم. وبالتالي، يستفيد المُراسلون الحربيون من الحماية المنصوص عليها في إتفاقية جنيف الثالثة بالصيغة المُستكملة في البروتوكول الإضافي I والقانون الدولي العرفي.

ويثير موظفو الإعلام الذين يُهاجَمون مُباشرة ويختفون أو يتم أسرهم أثناء الحرب أو أي أعمال عنف أخرى، قلق اللجنة الدولية للصليب/الهلال الأحمر. ومنذ عام 1985 كان الخط الساخن الدائم (85 32 217 79 41+) مُتاحاً للصحافيين الذين يجدون أنفُسهم في مأزق أثناء النزاعات المُسلحة. وتشمل الخدمات المُتاحة من الصليب/الهلال الأحمر: الحصول على تأكيد إعتقال مُبلّغ عنه، التمكُن من الوصول إلى الأسرى، إعطاء معلومات عن مكان تواجد الصحافي لأقاربه وموظِّفيه، تأمين تواصله مع العائلة، البحث عن الصحافيين المفقودين بنشاط، وتوفير إجلاء طبي للصحافيين الجرحى.

ويحاول الصليب الأحمر/الهلال الأحمر أن يلتزم بأقصى ما يستطيع بالقوانين الموجودة. ويتطلب ذلك تدريباً مُلائماً وتقديم التعليمات لأولئك الذين عليهم تطبيق القوانين على الأرض. كما يتطلب مُحاسبة أولئك الذين يُخالفون القوانين ومُعاقبتهم في حال ثبتت إدانتهم بالجرائم. إن الأفراد مسؤولون جنائياً عن أي جريمة حرب يرتكبونها، وعلى أي طرف في النزاع المُسلح أن يحترم ويكفل الإحترام للقانون الدولي الإنساني.

يُمكنكم مُراجعة البحث الذي أعدّه البروفسور "نيكولا تزاغورياس" "حول العنف ضدّ الصحافيين والجرائم ضدّ الإنسانية" على الرابط الآتي:

http://www.cfom.org.uk/wp-content/uploads/2014/02/CAH-and-journalists-February-2014.pdf].

وتتضمن وثائق مُفيدة أخرى قرارات تعترف بأن حق كل شخص في حرية التعبير يعتمد على سلامة الصحافيين ووضع نهاية للإفلات من العقاب على الجرائم المُرتكبة بحقهم، كما جاء في قرار مجلس الأمم المتحدة لحقوق الإنسان A/HRC/27/5، وقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة A/RES/69/185، والقرار 1738 لمجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، والقرار 196 EX/Decision 31 للمجلس التنفيذي لليونسكو، بالإضافة إلى خطة عمل الأمم المتحدة المُتعلقة بسلامة الصحافيين وقضية الإفلات من العقاب، والتي تُنسق لها اليونسكو من خلال نشاطات عدّة تتعلّق بسلامة الصحافيين.

3. ما هو قانون حقوق الإنسان

وفقا لمُنظمة مُراسلون بلا حدود، لغاية 2015، سُجن 156 صحافياً و163 مُستخدماً للإنترنت حول العالم بسبب نشاطاتهم الصحافية. و50% من هذه الحالات ترتبط بقضايا الحرب وحقوق الإنسان.

وتظهر هذه الأرقام أن حرية التعبير، وعلى الرغم من كونها مُكرّسة في جميع الصكوك الدولية الرئيسة لحقوق الإنسان، لا يُمكن أن تعتبر أمراً مضموناً. وتجدر الإشارة إلى أنّ حرية التعبير أساسية للتمتُع بحقوق الإنسان وحرياته الأخرى، كما تُشكل ركيزة أساسية لبناء مُجتمع ديموقراطي وتعزيز الديموقراطية.

إنّ حرية التعبير وحرية الإعلام هما من الحقوق الراسخة في مصادر التشريع الدولية؛ وحرية التعبير مًعترف بها كحرية أساسية في ميثاق الأمم المتحدة (الميثاق). ويُشكل الميثاق أساس الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والكثير من المُعاهدات الدولية الأخرى بما في ذلك العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية. وينص هذا العهد على أن حرية التعبير تتضمن حرية البحث عن المعلومات والأفكار المُختلفة وتلقيها ونشرها بغض النظر عن الحدود، وذلك بشكل مقروء أو مكتوب أو مطبوع، أو بشكل فني أو من خلال أي وسيلة إعلامية أخرى يتم إختيارها.

ويُمكن الحد من حرية التعبير، وتوسعاً، حرية الصحافة، ضمن القانون الدولي فقط وتحت شروط صارمة وإستثنائية. ويجب أن تكون هذه القيود ضمن إطار القانون، وضرورية، ومُتناسبة. ويُمكن أن تُوضع فقط للأسباب المُحدّدة الآتية: الأمن الوطني، النظام العام، الآداب العامة وحقوق الآخرين. وعندما لا تتوافق القوانين والممارسات التي تفرض القيود مع هذه المعايير، تُعتبر تعسفية لأنها تفتقر إلى شرعية المعايير الدولية.

وثمة جدل حول ما إذا كان من المُمكن تبرير فرض قيود شديدة، مثل تجريم التشهير وسجن الصحافيين، كأمر "بغاية الضرورة" (بمعنى عدم وجود أي بديل آخر منه). ومع ذلك، ما من خلاف على أن للصحافيين الحق في مُمارسة إستخدامهم لحرية التعبير وحرية الصحافة بأمان تام. ولا يُمكن القبول بالإعتداءات الجسدية والتهديدات والتخويف النفسي والتدخل في الواجبات المُنفذة ضمن نطاق القانون كقيود شرعية للحقوق. فهذه إنتهاكات تستحق العقاب وفقاً للقانون الدولي.

إن الهدف المشترك لتلك الصكوك الدولية هو حماية حرية التعبير وحرية الإعلام حول العالم وللجميع. وبغية ضمان حماية حرية التعبير وحرية الإعلام، تصدر بعض الهيئات السياسية التي أنشأتها الأمم المتحدة، مثل اليونسكو أو غيرها من المنظومات الإقليمية، قرارات تتعلق أحياناً بقضايا خاصة للغاية، كحماية الصحافيين أثناء النزاعات المُسلحة. وعلاوة على ذلك، قاد الميثاق إلى إنشاء هيئات خاصة تكفل تنفيذ المُعاهدات.

إن إتفاقية حقوق الطفل (1989) التي صادقت عليها كل بلدان العالم بإستثناء إثنين، هما الصومال والولايات المتحدة، تعترف بنطاق معين من حقوق الطفل، بما فيها الحقوق المُتعلّقة بوسائل الإعلام وحقوق الأطفال في حرية الكلام والتعبير. وتنص الإتفاقية أيضاً على أن للأطفال الحق في أن يُستمع إليهم. وتنص المادة 13 من الإتفاقية على الآتي:

«يكون للطفل الحق في حرية التعبير، ويشمل هذا الحق حرية طلب جميع أنواع المعلومات والأفكار وتلقيها وإذاعتها، دون أي اعتبار للحدود، سواء بالقول، أم الكتابة، أم الطباعة، أم الفن، أم بأي وسيلة أخرى يختارها الطفل». وأنشأ عدد من الهيئات الإقليمية كالمجلس الأوروبي والمحكمة التابعة له، المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان، المحكمة الأفريقية حول حقوق الإنسان والناس، ومحكمة البلدان الأميريكية لحقوق الإنسان، هيئة كبيرة للإجتهادات والقوانين المُتعلقة بمجال حرية الصحافة. ولقد حكمت المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان في قضايا مُتعلّقة بحماية المصادر، والدور الرقابي للصحافة، والدور الأساسي للصحافة في الديموقراطية.

حرية التعبير في أوروبا: القانون القضائي المتعلق بالمادة 10 من الإتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان
http://www.echr.coe.int/LibraryDocs/DG2/HRFILES/DG2-EN-HRFILES-18(2007).pdf

يُصدر بعض هذه الهيئات، شأن مجلس حقوق الإنسان، توصيات أو تقارير غير مُلزمة موجهة للجميع بهدف تعزيز هذه الحريات الأساسية للجميع وتشجيع إحترامها، وتأسيس تعاون وحوار مع الحكومات. أما الخُبراء المُستقلون، المقررون الخاصون للأمم المتحدة أو للمُنظمات الإقليمية، وجماعات العمل، فيعملون من منظور موضوعي (التركيز على حقوق الطفل ومُكافحة التعذيب، الخ.) أو من منظور خاص ببلدهم؛ وفي هذا الصدد، يُرسلون عريضة تتناول قضايا خاصة أو إتجاهات عامة أصبحوا مُدركين لها، مُباشرة إلى الدولة لكي تتّخذ إجراءات وقائية أو تحقيقية من أجل تجنب الإنتهاك أو إساءة المُعاملة المُستقبلية. وبذلك، تُشكل هذه الشكاوى مصدر معلومات مهم للصحافيين. لأنّ تغطية هذا النوع من القضايا يجعل النظام العالمي أكثر قوة وتأثيراً.

ويُقدّم كثير من الهيئات أيضاً مُساعدة تقنية إلى الدول لدعم تطبيق المعايير الدولية لحقوق الإنسان على الأرض، عن طريق التقارير أو التصاريح أو حتى القيام بزيارات للبلدان.

وعلى الرغم من أن معظم المواد التي تُصدرها الهيئات غير مُلزمة، لا تزال تتمتع بسلطة الإقناع أو بالسلطة الأخلاقية وقد تؤدي دور المعيار المقياسي لتقييم النواقص. وعلاوة على ذلك، فإن القرارات وقوانين المحاكم المُتعلقة بانتهاك حرية التعبير تصدر عن المحاكم الإقليمية مثل المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان، أو المحكمة الأميركية لحقوق الإنسان، أو المحكمة الإفريقية لحقوق الإنسان والشعوب. وفي السنوات الأخيرة، إزدادت المخاوف مع إرتفاع عدد الصحافيين الذين قتلوا أثناء تأديتهم عملهم والإفلات من العقاب الذي بدا مُحيطاً بمقتل الصحافيين. وثمة ازدياد أيضاً في حالات المُضايقات وعمليات الإختطاف والعُنف ضد الصحافيين. ويُعتمد بعضها لكسب الشهرة التي يعلم الإرهابيون أنها تأتي من قتل العاملين في مجال الإعلام أو مُضايقتهم علناً.

4. المحكمة الجنائية الدولية والصحافي كشاهد:

بتأسيس المحكمة الجنائية الدولية والمحاكم الخاصة، يواجه الصحافيون اليوم مُشكلة في ما إذا كان عليهم تقديم أدلّة لهذه الهيئات، أو ما إذا كان ذلك جزءاً من واجبهم كمواطنين، أو ما إذا كان ذلك يُشكّل تعرّضاً لوضعهم كصحافيين. هذا الأمر يُسلّط الضوء على موضوع الصحافي كشاهد.

وفي ما يتعلق بقضية محكمة جرائم الحرب الدولية ليوغسلافيا السابقة، إنقسم الصحافيون فيما بينهم حول تقديم الأدلة. أما المحامي العامل في مجال حقوق الإنسان جيفري روبرتسون، وهو يتولى الدفاع عن الصحافي الأميركي جوناثان راندال الذي رفض أن يُقدّم الأدلة، فاقترح أنّ "المُراسلين الحربيين الذين

يكونون بموضع الشاهد هم في خطر أن ينظر إليهم مصدر مُحتمل على أنهم ذراع إستقصائي لنظام قضائي". ولكن لم يوافقه الرأي آخرون، من بينهم الصحافي المحلي ديجان اناستاسيجيفيتش الذي ينطبق حديثه على الصحافيين المحليين في كل مكان، والذي قال: "أنا لم آت لكي أغطي الحرب في يوغوسلافيا لأنني أحب المُغامرة أو لأنني أردتُ أن أكون مُراسلاً حربياً. بل جاءت الحرب إلي وأعتقد أن من واجبي أن أساهم وأسلط الضوء على الأحداث التي جرت في بلادي".

قد يجد المُراسلون الحربيون أنفسهم أول الشهود على مسرح جريمة الحرب. وفي هذه الحال، يجب أن يعرفوا ما تعنيه جريمة الحرب بالفعل. لأنه لا يُمكنهم أن يكتبوا تقريراً حول إرتكاب جريمة حرب إذا لم يكونوا مُتأكدين من معناها. على سبيل المثال، قد يكون من الضروري أن يكون الصحافي بحاجة لأن يُحدّد ما إذا كانت القوات المُسلحة ترافق اللاجئين الذين يفرّون، أو ما إذا كان المُدافعون عن البلدة قد رفعوا راية الإستسلام البيضاء قبل أن يتم إطلاق النار عليهم، أو ما إذا كانت المحطة الإذاعية تبث موادّ صحافية أو دعايات تحريضية على القتل؟ هل كان العسكريون أو المدنيون يستخدمون مبنى المدرسة؟ هل كانت القوى الحكومية تستخدم الأسلحة الكيميائية وهل بإمكان الصحافيين أن يتأكدوا؟ هاوارد تمبر. جرائم الحرب والصحافي كشاهد، وجرائم الصحافيين الحربية، والعدالة الدولية، في الإعلام، والحرب والنزاع، آب/أغسطس 2010، 3 (2).

دراسة حالة

القانون الإنساني، الأخلاقيات والصحافة في سوريا بقلم دان ساكسون (المستشار القانوني السابق لدى لجنة الأمم المتحدة الدولية للتحقيق في سوريا).

أجرى عدد صغير من الصحافيين الذين يُراسلون من سوريا مُقابلة مع أسرى حرب تحت ظروف قسرية للغاية. وبذلك، تجاهلوا الحماية التي من حق الأسرى أن يتمتّعوا بها ضمن القانون الدولي الإنساني. وتُثير هذه المقابلات أسئلة مُهمة في ما يتعلق بمسؤوليات الصحافيين أثناء النزاع المُسلح.

- إلى أي مدى يُتوقع من الصحافيين أن يفهموا مبادئ القانون الدولي الإنساني وإلتزاماته؟
- إلى أي مدى ينبغي على المُراسلين والمُحررين والناشرين تطبيق هذه المبادئ في عملهم؟
- والسؤال الأخير (والأكثر تعقيداً) هو كيف يُمكن للصحافيين أن يوازنوا بين المصلحة العامة في نشر المعلومات بحرية، والحماية الممنوحة لأسرى الحرب وغيرهم من المُعتقلين أثناء النزاع المُسلح؟

ووفقاً لإتفاقيات جنيف لعام 1949، يجب أن يُعامَل أسرى الحرب دائماً على نحو إنساني. وإضافةً إلى ذلك، "يجب أن تتم حمايتهم في جميع الأوقات، وخاصةً من أعمال العنف أو التخويف، والإهانات، والفضول العام". وعلاوة على ذلك، يجب على الآسرين أن يُعاملوا أسرى الحرب بإحترام وشرف في الظروف كافة. ولا يجوز مُمارسة "أي نوع" من الإكراه على الأسرى بغية الحصول على معلومات منهم. وأعطى البند 45 من البروتوكول الإضافي I من إتفاقيات جنيف، المُنطبق على النزاعات المُسلحة، حماية "أسير الحرب" للأشخاص الذين يُشاركون في الأعمال العدائية والذين يقعون في قبضة الطرف المعادي. ووفقاً للبروتوكول الإضافي II، تُعطى حماية مشابهة للأشخاص الذي يتم إعتقالهم أثناء نزاعات مُسلحة غير دولية. على سبيل المثال، "لا يجوز تعريض صحتهم الجسدية والعقلية وكرامتهم للخطر بإرتكاب أي عمل أو إهمال غير مُبرّر". وفضلاً عن ذلك، يجب إحترام جميع الجرحى وحمايتهم "سواء كانوا أم لم يكونوا من بين المُشاركين في النزاع المُسلح"، ولا يجوز لأحد إستغلال ضعفهم بغية إساءة مُعاملتهم أو إيذائهم بأيّة طريقة. ونص القانون الدولي الإنساني العرفي على نطاق أوسع على وجوب أن يُعامَل الأشخاص العاجزون عن القتال بشكل إنساني.

وتكمن مصلحة عامة كبيرة وراء حماية حرية التعبير وحق نشر المعلومات وتلقيها، وخاصةً أثناء النزاع المُسلح الذي تُرتكب خلاله إنتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان. إلا أن زمن الحرب من المُمكن أن يحمل صعوبة في التوفيق بين حرية التعبير والحماية الممنوحة بموجب القانون الدولي الإنساني لأسرى الحرب. ولم تتمكن وسائل الإعلام العالمية في سوريا دائماً من التوصل إلى إحداث التوازن المُلائم في التوفيق بين الإثنين، ما أدّى وفقاً للبعض، إلى إستغلال أسرى الحرب وسوء مُعاملتهم.

وفي السابع من كانون الأول/ديسمبر، بثت قناة بي بي سي لقاء مع ستة أسرى كانوا مُحتجزين في مطار المزّة العسكري في مركز إعتقال تديره قوى الاستخبارات الجوية. وذكر مراسل القناة أن هذه الدائرة هي "دائرة الإستخبارات الأكثر ترويعاً في سوريا". ووصف المُراسل ما "ترويه مجموعات حقوق الإنسان والأسرى السابقين عن التعذيب الذي يحدُث هنا". وفي الواقع، وثّقت كل من لجنة الأمم المتحدة للتحقيق بشأن سوريا ومنظمة هيومن رايتس ووتش، إستخدام وسائل تعذيب مُروعة بحق المُعتقلين في المزة منذ تشرين الثاني/نوفمبر 2011 على الأقل. وأثناء البث، "إستعرض" (مصطلح بي بي سي) مسؤولو قوى الإستخبارات الجوية ستة أسرى أمام كاميرات القناة وفريق تصوير من التلفزيون الحكومي السوري، وهو الوسيلة الإعلامية لحكومة الأسد. وكان كثيرون من الرجال مُسنين، ووفقاً لهذه القصة، "إعترفوا جميعهم بأنهم ينتمون إلى جماعات جهادية على غرار تنظيم القاعدة".

وبُثّت صورة جواز سفر أحد السُجناء، وهو مواطن جزائري فرنسي، ما أدى إلى توثيق هويته. ورفض هذا الرجل الإجابة عندما سُئل عما إذا تمّ تعذيبه؛ أما الأسرى الآخرون، فنفوا تعرضهم للتعذيب. وقال المراسل إنه ليس في إمكانه الجزم بمدى واقعية أقوال السجناء. وتابع البث موضحاً أن حكومة الأسد تُلقي اللوم على الجهاديين/المجموعات الإرهابية، متهمة إياهم بأنهم سبب العنف الذي تُعانيه سوريا، ما أعطى الحكومة حافزاً للسماح لـ بي بي سي بالوصول إلى "الجهاديين المزعومين".

joomla.cjicl.org.uk/journal/article/pdf/124

ويُمكن القول إنّ لهذا البث قيمة إخبارية. وعلى أي حال، وإلى جانب القيمة الدعائية التي تؤمنها هذه الُمقابلات إلى طرف واحد من أطراف النزاع السوري، يصوّر بث بي بي سي "إعتراف" المُعتقلين بتورطهم في مُنظمات إرهابية. وهذا أمر يُعدّ الإعتراف به خطيراً لأشخاص تحت سلطة حكومة الأسد، وهو تبرير مُحتمل للإنتهاكات المُستمرة لحقوق الإنسان من قبل الحكومة. وأخيراً، تسببت الظروف القسرية التي رافقت كلّا من المُقابلات مع أولئك الأسرى بإضعاف قيمة المعلومات بشكل ملحوظ. إنّ هذه العوامل مُجتمعة تفوق أي قيمة إخبارية.

وقد يكون نشر المعلومات عبر وسائل الإعلام حول السجناء و/أو المُعتقلين مفيداً لمصالحهم، أو للمصلحة العامة. على سبيل المثال، لفتت عام 1992 صور صحافية لأسرى مُصابين بالهزال وواقفين وراء أسلاك شائكة في بلدة بريبدور في البوسنة والهرسك، إنتباه العالم إلى ما يجري في مُعسكرات الإعتقال البوسنية الصربية ومحنة غير الصرب المُحتجزين هناك. وفي شهر آب/أغسطس 2012، سمح الجيش السوري لبرايان دينتون من صحيفة "نيويورك تايمز" بأن يُصور أحد أسراه السابقين، الذي وصفته الصحيفة بأنه عنصر "مُتضرر عقلي" من وحدة حكومية شبه عسكرية، وكانت واضحة على جسده آثار الكدمات وتورمات الأطراف "الناجمة عن سوء المُعاملة التي تلقاها من مُعتقليه في الجيش السوري الحر". إلا أن ثمة فرقاً واضحاً بين الصورة الساكنة وشريط الفيديو اللذين يظهران هوية الأسرى و/أو حقيقة ظروف الإعتقال القاسية؛ والمُقابلة التي تستخلص معلومات من الأسرى قد:

1. تأتي بمعلومات غير صحيحة؛
2. تعرّض الأسير وغيره للخطر. وقد يُنقذ الإحتمال الأول حياة الأسرى. أما الثاني فقد يؤدي إلى سوء مُعاملتهم. إنّ المبدأ الإنساني الكامن وراء القانون الدولي الإنساني قد يدعو إلى أحكام مُختلفة وفقاً للحالات المُختلفة، ولكن لا يجوز أن يسمح بإستغلال الأشخاص المحميين أو تعريضهم للخطر.

إذاً في ما يتعلق بأسرى الحرب، ما هي المعايير التي يجب إستخدامها بغية تحقيق التوازن بين المصلحة العامة وتلقي المعلومات ونشرها، وعدم تعريض المُعتقلين لمعاملة مُهينة؟ قد يُساعد هذا المبدأ السليم الصحافيين في الإجابة على هذا السؤال: متى يكون من المنطقي الإعتقاد بأن نشر صورة المُعتقل أو هويته أو أي معلومات أخرى عنه، قد تُساعد في تحقيق سلامته ورفاهيته، ولا تعرضه للإستغلال وسوء المعاملة؟ وبوضوح أكثر، قد يتساءل الصحافيون ومحرّروهم المسؤولون وموظّفوهم: هل سيُساعد هذا البث المصالح الإنسانية لأسير الحرب أو يؤذيها؟

وفي المُقابل، وفي حالات الإكراه والقسر المُحتملين، تكون نتيجة بث المقابلات و"الإعترافات"، التشويش وليس المعلومات، وخاصةً في حال صعوبة التأكد من الحقيقة في سوريا. وعلى سبيل المثال، شعر الصحافي المُراسل في البث الإعلامي المذكور آنفاً بضرورة النأي بنفسه عن موثوقية تصريحات الأسرى. وبالتالي، قد تفوق المصالح الإنسانية للأسرى المصلحة العامة من حيث الأهمية في إنتاج المُقابلات ونشرها. وعلاوةً على ذلك، قد يُشجع مثل ذلك البث من قبل وسائل الإعلام الكبرى المُقاتلين ذوي الخبرة في إستخدام وسائل الإعلام، على إحتجاز الأسرى للقيام بالمزيد من الحملات الدعائية من خلال إستخدام هؤلاء الأسرى المُستغَلين.

إنّ مهنة الصحافة على دراية بهذه المخاطر. وعلى سبيل المثال، أصدرت مُنظمة صحافيون بلا حدود في شهر كانون الأول/ديسمبر 2012 منشوراً إخبارياً عبّرت فيه عن قلقها إزاء مصير الصحافية الأوكرانية انهار كوشنيفا، التي يزعم أنها إحتجزت من قبل المُتمرّدين في سوريا مُقابل فدية. وأشارت المُنظمة إلى أنّ الصحافيين المُعتقلين "يجب أن يُعاملوا بإنسانية أو يُحاكموا أو يُطلق سراحهم". ولقد ظهر تسجيلا فيديو لكوشنيفا على الإنترنت "إعترفت" فيهما بأنها تعمل مُترجمة عسكرية لمصلحة الضباط السوريين والروس. وأكدّت "صحافيون بلا حدود" أنها "قلقة جداً لأنه يبدو أن الصحافية تتكلم تحت الضغط في تسجيلي الفيديو. ويجب على الصحافيين العاملين في مناطق الحرب أن يشعروا بالقلق ذاته إزاء أسرى الحرب الذين يتواصلون معهم".

وينبغي على وسائل الإعلام أن تتخذ خطوات عدة لتضمن منح الحقوق للمُعتقلين وفقاً للقانون الدولي. وعلى المنظمات الإخبارية أن تتأكد من حصولها على نصائح قانونية في ما يتعلق بقضايا القانون الدولي الإنساني، ثم تُزود صحافييها بالتعليمات المُتعلقة بمبادئ القانون الإنساني وموجباته. ويجب على الصحافيين ألّا يوافقوا على لقاء أسرى الحرب بحضور مُعتقليهم، لأن هذا يزيد من خطورة تعرّض هؤلاء المُعتقلين للإكراه. وينبغي على وسائل الإعلام تضمين مبادئ القانون الدولي الإنساني في مبادئها التوجيهية للمُراسلة أثناء النزاعات.

وقد تُقلل هذه الإجراءات من خطر إستغلال الأطراف المُتحاربة للأسرى وإستخدام وسائل الإعلام كأداة دعائية. كما قد تُساعد الصحافيين في تحقيق توازن بين حرية التعبير وحماية القانون الدولي الإنساني لأسرى الحرب.

القانون الإنساني، والأخلاقيات، والصحافة في سوريا، دان ساكسون، مدون ضيف لدى لجنة حماية الصحافيين.

https://cpj.org/blog/2013/01/humanitarian-law-ethics-and-journalism-in-syria.php

دليلاً مُفيداً للقانون الدولي الإنساني من الصليب الأحمر/ الهلال الأحمر.

https://www.icrc.org/eng/assets/files/other/what_is_ihl.pdf

5. الصحافيون والدفاع عن السلامة وإنهاء الإفلات من العقاب

اليوم الصحافيون ليسوا مجرد ضحايا للإعتداءات، بل هم أيضاً جهات فاعلة في حماية أنفسهم والدفع في إتجاه الحصول على سياسات فعالة للسلامة في أماكن عملهم. ويتخذ الصحافيون على نحو متزايد خطوات - فردية أو جماعية - لكي يحسنوا شروط السلامة من خلال إجراءات دفاعية. وقد تشمل هذه الإجراءات التغطية البارزة والمُستمرة للإعتداءات وما يعقبها - بما في ذلك مسألة الإفلات من العقاب. ويحيي كثير من غرف الأخبار الثالث من أيار/مايو، وهو اليوم العالمي لحرية الصحافة، والثاني من تشرين الثاني/نوفمبر، وهو اليوم الدولي لإنهاء الإفلات من العقاب على الجرائم المُرتكبة ضد الصحافيين. وتُستخدم مُناسبات أخرى من أجل حملات التوعية. وغالباً ما يتخذ قادة الصحافيين المُبادرات للتداول مع السلطات العامة في أهمية منح الحماية في حال وجود تهديدات، وأهمية سوق الجناة إلى العدالة. وتتضامن أيضاً وسائل الإعلام بعضها مع بعض. وغالباً ما ينشط الأقرباء المُباشرون للصحافيين المقتولين على نحو كبير، للقيام بحملات من أجل إتخاذ إجراءات سلامة بشكل عام، ومن أجل وضع حد للإفلات من العقاب بشكل خاص.

من الضروري تسهيل حصول الطلاب على المواد المُتعلقة بالحملات المُستخدمة من قبل المجتمع المدني وجماعات الإعلام لتعزيز السلامة وإنهاء الإفلات من العقاب؛ على سبيل المثال، ينتج الموقع الالكتروني IFEX موادّ تعليمية في كل عام، لليوم العالمي لإنهاء الإفلات من العقاب. كما توجد على موقع اليونسكو الألكتروني مواد ومصادر عن المُناصرة، مثل الإحصاءات التي نشرتها منظمة اليونسكو في منشورها الذي يحمل عنوان: "الإتجاهات العالمية في حرية التعبير وتطوير الإعلام" وفي التقرير النصف سنوي لمديرها العام؛ والبرنامج العالمي لتطوير التواصل. ويُمكن لتقارير اليونسكو الفردية المبنية على مؤشرات سلامة الصحافيين بشكل خاص وعلى مؤشرات تطوير الإعلام بشكل عام، أن تكون مصدراً مفيداً أيضاً.



الشق الثاني: **الأنشطة**

تهدف الأنشطة في هذا الدرس إلى إعداد الطلاب على مناقشة وتحليل السلامة المهنية في ميثاق حقوق الإنسان، كذلك على كتابة مقالات تتعلق بالسلامة وحرية التعبير.

نشاط 1: مُناقشة الأسئلة الآتية:

- هل للصحافيين إمتيازات بالنسبة إلى المواطنين الآخرين، وهل يجب أن يتمتعوا بإمتيازات كهذه؟ أو هل يُمارس الصحافيون ببساطة الحريات والحقوق ذاتها التي يُمارسها أي شخص آخر؟ وتطرقوا إلى ما إذا كان في إمكان غير الصحافيين أن ينشروا موادّ صحافية بإستخدام التكنولوجيا الحديثة.
- كيف يُمكن أن يتم التوازن بين الحق في الحياة والسلامة، والحق في حرية التعبير والخصوصية؟
- هل يُمكن للحكومات أن تحدَّ قانونياً من حرية التعبير أثناء الحروب؟ مع الإشارة إلى قوانين هيئات حقوق الإنسان الدولية. مثال على ذلك، في الثمانينات، منعت كل من الحكومتين البريطانية والإيرلندية بث الأخبار المُتعلّقة بالعُنف السياسي في شمال إيرلندا.
- مُناقشة قصة، صورة، أو فيديو حول النزاع المُسلّح وكان له تأثير كبير على الرأي العام.

نشاط 2: يجب على الطلاب أن يجروا بحثاً عن حقوق الإنسان في بلادهم وأن يكتبوا مقالاً قابلاً للنشر. وينبغي أن تشمل المقالات إقتباساً من مصدرين على الأقل تأثّرا من جراء حرمانهما من حقوق الإنسان، أو هم خُبراء مُعترف بهم.

نشاط 3: يُمكن للطلاب إعداد حملة من أجل السلامة في يوم مُحدد أو المُساهمة في القيام بها. كما يُمكنهم أن يُشاركوا في مُحاكاة حيث يتفاوضون مع السلطة في شأن الحاجة الى إحراز تقدم حيال حالة معينة من الإفلات من العقاب.

القراءات المطلوبة

تشكل هذه القراءات أساسا للمواد التعليمية الواردة في هذا الدرس سلسلة حرية الصحافة وسلامتها التي غطاها كايوس نيمي، الذي كان رئيس تحرير الصحيفة الفنلندية إلتا سانومات.

http://www.unesco.org/new/en/communication-and-information/freedom-of-expression/safety-of-journalists/beyond-the-statistics/

وبالمثل، تلك التي جمعتها دانا بريست بالتعاون مع جامعة ميريلاند لصحيفة واشنطن بوست.

(www.pressuncuffed.org).

البحث المتعلق بآراء المحررين بتغطية السلامة مُتوافر هنا (شراء الاشتراك مطلوب)

http://www.cfom.org.uk/2016/01/journalists-die-who-cares/



قراءات إضافية

للاطلاع على المزيد من القرارات والمواثيق الدولية المُتعلقة بسلامة وحماية الصحافيين، يُمكن الإستعانة بالقراءات الاضافية الآتية:

- **دراسات ومقالات**

1. **سلامة الصحافيين**، صحافيون بلا حدود، أيلول/سبتمبر 2014

اعتمد عدد من هيئات الأمم المتحدة قرارات في السنوات الأخيرة – بما في ذلك قرار مجلس الأمن 1738 لعام 2006، وقرار الجمعية العامة 163/68 لعام 2013 - بهدف حماية الصحافيين ومُكافحة الإفلات من العقاب للمسؤولين عن أعمال العُنف بحق الصحافيين. ولكن هذا التقدُم على الصعيد القانوني لم يُترجم كواقع على الأرض، لأنّ عدد الصحافيين الذين يُقتلون كل عام لم ينخفض. وتُعطي مُنظمة صحافيون بلا حدود توصيات لتحسين الآليات التي من شأنها أن تحمي الصحافيين ولتذكير الحكومات بمسؤولياتها الأساسية عن سلامتهم.

https://en.rsf.org/IMG/pdf/safety_journalists_sept2014-2.pdf

2. الصحافيون وقت النزاعات المُسلحة - إجراءات الحماية في القانون الدولي الإنساني

دراسة قُدمت في المؤتمر السابع للـمؤتمر السابع للمجموعة الدائمة للعلاقات الدولية للبلدان الأوروبية، ستوكهولم، 9-11 أيلول/سبتمبر 2010، ماغ. هيلد فارثوفر.

http://www.eisa-net.org/bebruga/eisa/files/events/stockholm/Journalists%20 in%20armed%20conflict%20-%20protecting%20measures.pdf

3. توعية المُراسلين الأجانب. تكتب المُراسلة الأجنبية المعروفة جانين دي جيوفاني في هذا المقال عن الحاجة إلى تدريب مُراسلي الحرب الجيدين الذين سيفهمون قانون حقوق الإنسان.

http://niemanreports.org/articles/the-education-of-a-foreign-correspondent/

- **مواثيق وإتفاقيات تتعلق بحرية التعبير**

1. الإعلان العالمي لحقوق الإنسان

تم اعتماده في 10 كانون الأول/ديسمبر 1948

المادة 19- لكل شخص الحق في حرية الرأي والتعبير، ويشمل هذا الحق حرية إعتناق الآراء دون أي تدخل، وإستقاء الأنباء والأفكار وتلقيها وإذاعتها بأية وسيلة كانت دون تقيُد بالحدود الجغرافية.

2. العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية

تم اعتماده في 16 كانون الأول/ديسمبر 1966، ودخل حيز التنفيذ في 23 آذار/مارس 1976

المادة 19

1. لكل إنسان حق إعتناق آراء دون مضايقة.
2. لكل إنسان حق في حرية التعبير ويشمل هذا الحق حريته في التفتيش وتلقي المعلومات والأفكار على أنواعها ونقلها للآخرين دونما إعتبار للحدود سواء على شكل مكتوب أو مطبوع أو في قالب فني أو بأية وسيلة أخرى يختارها.
3. تستتبع مُمارسة الحقوق المنصوص عليها في الفقرة 2 من هذه المادة واجبات ومسؤوليات خاصة. وعلى ذلك يجوز إخضاعها لبعض القيود ولكن شرط أن تكون مُحدّدة بنص القانون أو تكون ضرورية:
   أ. لإحترام حقوق الآخرين أو سمعتهم.
   ب. لحماية الأمن القومي أو النظام العام أو الصحة العامة أو الآداب العامة.

3. الاتفاقية الأوروبية لحماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية

تم اعتمادها في 4 تشرين الثاني/أكتوبر 1950، ودخلت حيز التنفيذ في 3 أيلول/سبتمبر 1953

المــادة 10

1. لكل شــخص الحق في حرية التعبير. ويشــمل هــذا الحق حرية الــرأي وحرية تلقــي أو نقل المعلومــات أو الأفكار مــن دون أن يحصل تدخل من السلطات العامة، ودونما اعتبار لحدود. لا تحول هذه المادة دون إخضــاع الدول شــركات البث الإذاعي أو الســينما أو التلفزة، لنظام التراخيص.

2. يجــوز إخضاع مُمارســة هــذه الحريات وما تشــمله مــن واجبات ومســؤوليات، لبعــض المُعاملات أو الشــروط أو القيــود أو العقوبات المنصوص عليها في القانون، والتي تشكل تدابير ضرورية في المجتمع الديمقراطي، للأمن الوطني أو ســلامة الأراضي أو السلامة العامة أو حمايــة النظام ومنع الجريمة، أو لحماية الأمن الوطني، لحماية الصحــة أو الأخلاق، أو لحماية ســمعة الغيــر أو حقوقه، أو لمنع الكشــف عن معلومات ســرية، أو لضمان سلطة القضاء ونزاهته.

4. الميثاق الأفريقي لحقوق الإنسان والشعوب

تم إعتماده في 12 تموز/يوليو 1981، ودخل حيز التنفيذ في 21 تشرين الأول/أكتوبر 1986.

المادة 9:

من حق كل فرد أن يحصل على المعلومات.

يحق لكل إنسان أن يُعبّر عن أفكاره وينشرها في إطار القوانين.

5. إتفاقية مُناهضة التعذيب والمُعاملة القاسية أو العقوبة المُهينة أو اللاإنسانية

هذه الإتفاقية تُعرّف "التعذيب" على أنه أي نوع من أنواع المُعاملة القاسية التي تُسبب بشكل مقصود ألماً حاداً أو مُعاناة حادة ويتم تنفيذه من قبل أفراد يزاولون وظائف عامة. وقد يحد ذلك من تطبيقها خارج الساحة العامة. ولكن يجب على الدول الأعضاء في هذه الإتفاقية مُمارسة واجبهم بالعناية لمنع المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المُهينة. ويشمل ذلك الكثير من الحالات بما فيها المُعاملة القاسية للمعوقين على سبيل المثال.

6. الإتفاقية الدولية لحماية جميع الأشخاص من الإختفاء القسري

هذه الإتفاقية سارية المفعول منذ عام 2006، وهي تلُزم جميع الدول الأعضاء بإتخاذ تدابير تشريعية أو إدارية أو قضائية فعالة، أو غيرها من التدابير لمنع أعمال الإختفاء القسري وإنهائها والمُعاقبة عليها.

- **الوثائق الأساسية المُتعلقة بحرية التعبير**

1. تقرير المُقرّر الخاص المعني بتعزيز الحق في حرية الرأي والتعبير وحمايته
فرانك لارو، الجمعية العامة للأمم المتحدة، 16 أيار/مايو 2011.
http://www2.ohchr.org/english/bodies/hrcouncil/docs/17session/A.HRC.17.27_en.pdf

2. **إستكشاف القانون الدولي الإنساني: جوهر القانون الإنساني**
اللجنة الدولية للصليب الأحمر، 2012.
في اللغة الإنجليزية: https://www.icrc.org/eng/what-we-do/building-respect-ihl/education-outreach/ehl/ehl-other-language-versions/ehl-english-mini-ehl.pdf
في اللغة العربية: https://www.icrc.org/eng/what-we-do/building-respect-ihl/education-outreach/ehl/ehl-other-language-versions/ehl-arabic-ihl-guide.pdf
في اللغة الفرنسية: https://www.icrc.org/eng/what-we-do/building-respect-ihl/education-outreach/ehl/ehl-other-language-versions/ehl-french-mini-ehl.pdf

3. **تقارير حقوق الإنسان: دليل عملي للصحافيين**، ميديا ترست.
http://www.mediatrust.org/uploads/126633785241175/original.pdf

4. الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان /http://anhri.net

10

الدرس العاشر

الأخـلاقيـات

توصيف الدرس

يُعطى هذا الدرس بعد أن يكون الطلاب قد خضعوا لدورة في أخلاقيات الإعلام. كما سيبحث في قضايا أخلاقية معينة تنشأ أثناء تغطية الإضطرابات الإجتماعية التي تعود أسبابها للعُنف والتغيرات السياسية والحرب، أو أي حادثة تُعرّض المواطنين العاديين للخطر. وسيُركز الصف أيضاً على أنّ الإلتزام بالأخلاق لن يُعرّض السلامة للخطر، بل يُعزّز حمايتكم إذا كنتم مهنيين عادلين غير مُتحيّزين ودون أجندة خفية. إنّ جمع الأخبار من دون الإلتزام بالأخلاقيات يؤدي إلى ردّة فعل سلبية من قبل الجمهور ضد الصحافيين على نطاق واسع، كما يُلقي بتداعياته على الصحافيين النزيهين.

تتمحور المواد التعليمية حول ثلاثة مواضيع رئيسية: دراسة لحقوق الانسان وفق السياق الأخلاقي، كيفية التعامل مع محكمة جرائم الحرب الدولية أو المحكمة الجنائية الدولية وإعلان الإتحاد الدولي للصحافيين بشأن مبادىء سلوك الصحافيين. سيتضمّن أيضا أنشطة عملية بهدف إعداد الطلاب على كيفية التعامل مع مسألة القضايا الإنسانية.

أهداف الدرس

يهدف هذا الدرس الى:

1. تعريف الطالب بالبعد الأخلاقي لحقوق الانسان
2. التعريف بالقضايا الأخلاقية المُرتبطة بتغطية الإضطرابات الإجتماعية
3. شرح العلاقة بين سلامة الصحافي والإلتزام بأخلاقيات المهنة
4. إعداد الطلاب على كيفية كتابة تقارير عن القضايا الانسانية وخطابات الكراهية
5. تسليط الضوء على أهمية سرّية المعلومات وحماية المصادر

النتائج التعليمية أو مُخرجات التعليم

في نهاية الصف سيتمكّن الطالب من:

1. تحديد القضايا الأخلاقية المُتعلقة بتغطية الإضطرابات بما في ذلك الحرب؛
2. التعامل مع الأشخاص المُستضعفين لرواية قصتهم بحساسية؛
3. وصف ومُعالجة القضايا التي تتعلق بالأطفال؛
4. تحليل القضايا المُتعلقة بالبروباجاندا وكتابة تقارير عن خطابات الكراهية؛
5. فهم القضايا المُتعلقة بحقوق الإنسان وقوانين الحرب؛
6. فهم أهمية إتخاذ القرارات الأخلاقية خلال أوقات العداء أو الأوقات العصيبة.

منهجية\ خطة التعليم

تعتمد منهجية التعليم على المُناقشات بإستخدام دراسات حالة، فيديوهات ذات الصلة، تجارب لمهنيين، أو موظفي التواصل لدى المُنظمات غير الحكومية مثل (مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين، منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف)، والهلال الأحمر، الخ). ويُمكن إستضافة صحافيين قاموا بتغطية قضايا مُرتبطة بحقوق الإنسان وأيضا مُتخصصين في قوانين الحرب. (ولا بد من التركيز بشكل أساسي على النقاط الواردة في خطة التعليم والموجود تحتها خط.)

ربط خطة التعليم بنتائج أو مُخرجات التعليم

الشق الأول نظري

سيُقدّم المُحاضر معلومات تتعلق بالبعد الأخلاقي لحقوق الانسان وبمبادىء سلوك الصحافيين

خطة التعليم	عدد الساعات	نتائج أو مخرجات التعليم
شرح ومناقشة المواد التعليمية	2	3+1
1. البعد الأخلاقي لحقوق الانسان		
2. التعامل مع محكمة جرائم الحرب		
3. إعلان الإتحاد الدولي للصحافيين المُتعلق بمبادىء سلوك الصحافيين		

الشق الثاني تطبيقي

عبارة عن مجموعة أنشطة ترتبط بمضمون المواد التعليمية

خطة التعليم	عدد الساعات	نتائج أو مُخرجات التعليم
أنشطة عملية	3	6+4+2
نشاط 1: مُناقشة وتحليل القضايا الانسانية (تساؤلات إجابات)		
نشاط 2: رسم تصور لتقرير تلفزيوني حول كارثة طبيعية أو حرب		

الصحافة مهنة حساسة ومحفوفة بالمخاطر، في خطة التعليم على المُحاضر التأكيد على أن الالتزام بالأخلاقيات هو الخيار الأكثر أماناً. إنّ أولئك الذين يرغبون بمُهاجمة الصحافيين ستكون لديهم أعذارا أقل لفعل ذلك. لأنّ من الأكثر أماناً للصحافيين أن يكونوا قادرين على الدفاع عن صحافتهم.

ومن القضايا التي يجب مُناقشتها

- كتابة تقارير عن الناس المستضعفين.
- المرضى، المصابين والمسنين.
- إستخدام الأطفال، الأطفال المُتضورين جوعاً، الأطفال اللاجئين، وحتى جثث الأطفال في الإعلام لرواية حكاية الأزمات الإنسانية مثل الكوارث الطبيعية والحروب. يجب على الطلاب مُناقشة هذا الموضوع. راجعوا المادة التعليمية أدناه.
- هل يُمكن للصحافيين أن يستغلوا المُستضعفين ليُقدّموا قصة أكثر إقناعاً؟
- البروباجاندا عندما تُشكل إنتهاكاً لحقوق الإنسان، كتلك التي ينشرها الصحافيون (راجعوا أحكام المحكمة الجنائية الدولية لرواندا في القضية التي تمّ رفعها ضد 3 صحافيين تمّت إدانتهم بإرتكاب الإبادة الجماعية وبالتحريض عليها وبارتكاب جرائم ضد الإنسانية).
- أهمية التحقق من الخبر والنزاهة في كتابة التقارير عن العنف والحرب.
- خطاب الكراهية.
- إستخدام المصادر.
- تحديد اللاجئين أو النازحين.
- هل ينبغي على الصحافيين تقديم دلائل لأي محاكم تُعنى بجرائم الحرب بما في ذلك محكمة

الجنايات الدولية التي تنعقد إثر أي نزاع؟ (راجعوا المادة التعليمية أدناه وفي الدرس الذي يتناول موضوع حقوق الإنسان والقانون الإنساني).

الضغوطات التي قد تجعل الصحافيين يتنازلون عن المعايير الأخلاقية:

- المُنافسة وخاصة التسابق على السبق الصحفي.
- الميزانيات المُتقلصة.
- المهلة الأخيرة لإنجاز العمل. (عامل الوقت)
- المخاوف الأمنية.

الشق الأول: **المواد التعليمية**

تتناول المواد التعليمية ثلاثة مواضيع رئيسية مُرتبطة بالأخلاقيات

1. البُعد الأخلاقي لحقوق الانسان
2. التعامُل مع محكمة جرائم الحرب
3. مبادىء سلوك الصحافيين

◄ **تمهيــد**

على الطلاب مُراجعة أي نص قياسي مُستخدم في الصف السابق عن الأخلاقيات الإعلامية.

قواعد السلوك للإتحاد الصحافي المحلي، وقواعد السلوك للإتحاد الدولي للصحافيين (الموجودة بين المواد التعليمية أدناه) والعديد من القواعد الأخلاقية الدولية المُدرجة في لائحة من قبل شبكة الصحافة الأخلاقية. **http://ethicaljournalismnetwork.org/en**

التسلسل الهرمي للبراءة: إستخدام وسائل الإعلام للأطفال في نشر الأخبار الدولية، سوزان. د. مولر، مجلة هارفارد الدولية للصحافة/السياسة 2002، 7:36.

روبرت سبيلمان "صحافي أم شاهد؟ المُراسلون ومحاكم جرائم الحرب"، الجريدة الرسمية: المجلة الدولية لدراسات التواصل، 2005، المجلد 67 (2)، ص. 123-139، منشورات سيج sage.

موقع للأخلاقيات من مدرسة أمريكية للصحافة: **https://ethics.journalism.wisc.edu**

إنّ شبكة الصحافة الأخلاقية هي مُبادرة دولية لأخلاقيات الصحافة أنشأها آيدان وايت، الأمين العام السابق للإتحاد الدولي للصحافيين، وهي موقع إنترنت مُفيد يتم تحديثه على نحوٍ مُنتظم. وهو ليس موقعا مُختصاً بقضايا الحرب أو الإضطرابات المدنية، ولكن تتم تغطية هذه القضايا عند الضرورة.
http://ethicaljournalismnetwork.org/en

يوجد لدى شبكة الصحافة الأخلاقية قسم مُتخصص بقضايا الشرق الأوسط.
http://ethicaljournalismnetwork.org/en/all/tags/middle-east

مُنظمة المُراسلون العرب للصحافة الإستقصائية **http://en.arij.net**

1. البعد الأخلاقي لحقوق الانسان

لحقوق الإنسان بعدا أخلاقيا. وقد يُجادل البعض بأن حقوق الإنسان هي مجموعة من القيم الأخلاقية وقد تكون أيضاً مجموعة من تقاليد أوروبية فلسفية وأخلاقية مُعيّنة.

وتُعتبر حقوق الإنسان حقوقاً لا يُمكن التنازل عنها، وهذا يعني أنه لا يُمكن حرمان البشر من حقوقهم. إنما قد يتم الحد من مُمارسة بعض هذه الحقوق في ظروف مُعينة.

وفي الواقع، تنشأ حقوق الإنسان من الطبيعة الإنسانية المُتفردة، ما يعني أن هذه الحقوق يجب أن تكون موضوع حماية قانونية على المُستويين المحلي والدولي، وأن تكون مكفولة ومُتأصلة لدى جميع أفراد الأسرة الإنسانية، بغض النظر عن الأصل القومي، العرق، الجندر، العمر، اللغة، التوجه الجنسي، الدين، التوجه السياسي، الأصل الإجتماعي والجغرافي أو حتى العجز.

تخضع أخلاقيات الصحافة لمفهوم المصلحة العامة وإحترام حقوق الإنسان، وتغطي مجالات كحماية مصادر المعلومات، والتأكد من المعلومات، ونقل الحقيقة، بالإضافة إلى القضايا التي تتعلق بخصوصية الأفراد وحق عامة الشعب بالمعرفة، والتي تتمتع بنفس الأهمية خلال الإضطرابات الأهلية تماماً كما في الأوقات الأكثر سلماً، ولكن يصعب أحيانا تطبيقها. وتفتح الحرب مجالاً لمخاوف جديدة، بما في ذلك الحملات الدعائية والقضايا المُتعلقة بخطابات الكراهية. وعلى الصحافيين توخي الحذر إزاء التعاطي مع السلطات، وخاصة إذا كانت بلادهم في حالة حرب. كما يجب عليهم أن يضمنوا إستمرارية إستيعابهم لأولوية المصلحة العامة، بدلاً من أولئك الذين يُمارسون السلطة. يواجه المصورون،

الصحافيون، والمصورون/المصورات مشاكل خاصة في ما يتعلق بتصويرهم للمُستضعفين وللأطفال.
تجدون في ما يلي مقالاً مهماً عن الأخلاقيات والبروباجاندا خلال الحرب، بقلم تاج براتاب، "Tej Pratap"، وفي 13 كانون الثاني 2015 تمّ إعادة نشره في صحيفة التايمز الهندية.

http://www.slideshare.net/p13tejp/war-propaganda-in-media-and-the-ethics-of-conflict-reporting

لأسرى الحرب الحق بأن يُعاملوا بكرامة وفقاً لما تقتضيه معايير القانون الدولي الإنساني، فكيف لو سُمح للصحافيين الوصول إلى الأسرى بغية إجراء مُقابلة معهم؟ هنالك مصلحة عامة تقتضي الإستماع لهؤلاء الأسرى وما يمرّون به من تجارب، ولكن قد يُعطي هذا الأمر نوعا من القيمة الدعائية، كما أن الأسرى قد يقومون بذلك تحت ظروف إكراهية. قد تكون لائحة نقاط التحقق العشر الآتية التي وضعها معهد بوينتر Poynter Institute ذات فائدة للطلاب:

1. ما الذي أعرفه؟ ما الذي أنا بحاجة لمعرفته؟
2. ما هو الهدف من عملي الصحافي؟
3. ما هي المخاوف الأخلاقية التي تعنيني؟
4. ما هي السياسات التنظيمية والمبادئ المهنية الواجب أخذها بعين الإعتبار؟
5. كيف يُمكنني ضم أناس آخرين ذوي وجهات نظر مُختلفة وأفكار مُتنوعة إلى عملية صنع القرار؟
6. من هم الأشخاص المعنيون؟ - أولئك الذين سيتأثرون بالقرار الذي سأتخذه؟ ما هي دوافعهم؟ وأيّ منهم شرعي؟
7. ما الذي سيحدث في حال تبدلت الأدوار؟ ماذا سيكون شعوري إذا وجدت نفسي في مكانهم؟
8. ما هي النتائج المُترتّبة عن أفعالي؟ على المدى القصير أو الطويل؟
9. ما هي البدائل التي ستُخوّلني لزيادة مسؤوليتي في نقل الحقيقة إلى أقصى حد ولخفض نسبة الأذى قدر المستطاع؟
10. هل يمُكنني تبرير تفكيري وقراري بوضوح وعلى نحو تام؟ لزملائي؟ للأشخاص المعنيين؟ للعامة؟

تجدون في ما يلي نصيحة حول إعداد التقارير عن الصدمات. ويرافق هذه النصيحة وقع أخلاقي قوي: "أدّوا ما عليكم على أتم وجه". دققوا و أعيدوا التدقيق بالوقائع والأسماء والأوقات والأماكن. وتذكروا أن قصتكم قد تكون آخر بصمة في حياة شخص عزيز على قلب أحدهم. والأخطاء ستكون بمثابة جرح ثانٍ للناس الذين تعرضوا للصدمة من جراء الفقدان والمأساة".

2. محكمة جرائم الحرب الدولية أو المحكمة الجنائية الدولية

رفض مُراسل صحيفة "الواشنطن بوست" جوناثان راندال أن يقدم الدلائل خلال جلسات المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي عن الحرب في يوغسلافيا السابقة، إذ أنّ في ذلك تعرُض لدوره كصحافي. غير أنّ آخرين قرروا أنّ بإمكانهم تقديم الأدلة من منطلق أخلاقي، بمن فيهم جاكي رولاند التي عملت في السابق مع محطة بي بي سي (BBC) وتعمل حالياً مع قناة الجزيرة. كما قام عدد من الصحافيين الصرب والكروات بتقديم الأدلة. وتذرّعوا بأنّ الحرب كانت تجري في بلدهم ولذا كانت تقع على عاتقهم مسؤولية من نوع مُختلف.

يتوجب على الطلاب مُناقشة هذه القضايا وربطها بالأمور المُتعلقة بالمصادر ودور الصحافيين. تخيلوا أنّكم صحافيين أُعطيتم معلومات مُتعلقة بفعل ما، تبيّن لاحقا أنه جريمة حرب وتمّ إتهام مصدركم بأنه مُجرم حرب. في هذه الحالة، هل تقدّمون الدليل وتفصحون عن مصدركم؟ وفي حال فعلتم، فهل يكون ذلك مُتناقضاً مع قواعد أخلاقيات الإتحاد الدولي للصحافيين والقواعد الأخلاقية الأخرى للصحافة. ينص قانون الإتحاد الدولي للصحافيين على الآتي: "على الصحافي أن يُحافظ على سرية مصدر المعلومات التي حصل عليها عن طريق الثقة".

إلاّ أنه من المُمكن أن تشعروا بأنّ مسؤوليتكم الأخلاقية هي بأن تقوموا بتقديم الدليل. ناقشوا الذريعة الأخلاقية ما بين نقطتي المبدأ الأخلاقي، الحظر التام لإفشاء أسرار المصدر والرغبة بتحقيق العدالة للناس الذين عانوا بسبب الشخص الذي كان أيضاً مصدراً لمعلوماتكم.

قوموا بإجراء نقاش حول تغطية الكوارث والأخبار المُتعلقة بالأطفال وذلك بإستخدام تصريح أستاذة الإعلام الأمريكية سوزان مويلر عن الأطفال في أوقات المجاعة:

"إنّ الأطفال المُتضورين جوعاً هم أيقونة المجاعة. وإن صورة الطفل الهزيل ليست مُرتبطة بعد بالصور النمطية التي تتعلق بلونه أو ثقافته أو ببيئته السياسية. وتُعد صور الأطفال المُصابين بهزال شديد والشبيهين بالهيكل العظمي بمثابة تشخيص لبراءة الطفولة المُساء إليها. وهي تحمل بين طياتها توضيحاً أخلاقياً لرواية المجاعة المُعقدة. وصورهم تنفذ عميقاً في السياق الإجتماعي والإقتصادي والسياسي لتخلق تصريحاً آمراً لهذه القضية. وثمة عدد آخر قليل وواضح من الأبرياء غير الأطفال. فعند القيام بوصف الحروب - أو المجاعات الناتجة عنها - يُعتبر كل من الأطفال (وأمهاتهم) بمثابة الضحايا الأمثل، في حين يكون الرجال المُرتبطون بفصائل سياسية عنيفة عُرضة لخطر القتل أو حتى يموتون بالآلاف من دون أن يُشكل وضعهم كضحايا أدنى إهتمام يُذكر".

3. إعلان الإتحاد الدولي للصحافيين بشأن مبادئ سلوك الصحافيين

(تمّ إعتماده من قبل الكونجرس العالمي للإتحاد الدولي للصحافيين في العام 1954 وتعديله من قبل الكونجرس العالمي لعام 1986).

اعتبر هذا الإعلان العالمي بمثابة معيار للسلوك المهني للصحافيين المُهتمين بجمع المعلومات والأخبار ونقلها ونشرها والتعليق عليها عند قيامهم بوصف الأحداث.

1. إن إحترام الحقيقة وحق الجمهور في معرفة الحقيقة هو الواجب الأول للصحافيين.
2. وفي متابعة الصحافيين لهذا الواجب، عليهم أن يُدافعوا دائماً عن مبادئ الحرية في الجمع والنشر النزيه للأخبار وحق التعليق عليها ونقدها بإتزان.
3. على الصحافيين أن ينقلوا التقارير فقط في حال توافقها مع الوقائع التي يعرفون مصدرها. ولا يجوز لهم أن يتكتموا عن الأخبار الأساسية أو يُزوّروا الوثائق.
4. على الصحافيين أن يستخدموا طرائق مُتزنة فقط للحصول على الأخبار والصور والوثائق.
5. على الصحافيين أن يقوموا بما في وسعهم ليصحّحوا أية معلومة تم نشرها وتبيّن لاحقاً أنها غير دقيقة على نحو مؤذ.
6. على الصحافيين أن يُحافظوا على السرية المهنية المُتعلقة بمصدر المعلومات التي حصلوا عليها عن طريق الثقة.
7. على الصحافيين أن يكونوا على دراية بمخاطر التمييز الذي تُذكيه وسائل الإعلام، وعليهم أيضاً أن يبذلوا قصارى جهدهم كي يتجنّبوا تسهيل حدوث تمييز قائم على العرق، أو الجنس، أو الميول الجنسية، أو اللغة، أو الدين، أو التوجه السياسي، أو الأصل القومي أو الإجتماعي.
8. على الصحافيين أن يعتبروا ما يلي بمثابة إساءات مهنية خطيرة:
   - الإنتحال.
   - التشويه المُغرض للحقائق.
   - التشهير والإفتراء والتشنيع والإتهامات التي لا أساس لها من الصحة.
   - قبول الرشاوى بأي شكل كان سواء من ناحية النشر أو التكتم على الخبر.
9. على الصحافيين الذين يستحقون حمل هذه التسمية أن يعتبروا أنّ من واجبهم الإلتزام المخلص بالمبادئ المذكورة أعلاه. وعلى الصحافيين، وفقاً للقانون العام لكل بلد، أن يعترفوا بنطاق عمل زملائهم، في ما عدا الحالات التي يكون فيها أي نوع من التدخُل من قبل الحكومات أو غيرها.



الشق الثاني: **الأنشطة**

تعتمد الأنشطة في هذا الدرس على دراسات حالة التي غالبا ما تُستخدم في تدريس الأخلاقيات، وأيضا على مُناقشات وتساؤلات وإعداد تقرير حول قضية إنسانية. كل هذه الأمور تُعرِّف الطالب بكيفية تطبيق المعايير الأخلاقية، كما تُساعد على مُقاربة ومُعالجة المواضيع الانسانية بنزاهة.

نشاط 1:

- هل يستخدم طلابكم صوراً معينة أو يُقابلون أشخاصاً معينين؟ ناقشوا الصراع ما بين حق الجمهور بمعرفة ما يجري، وحق اللاجئين أو السُجناء في الخصوصية.
- هل يقوم الصحافي بنشر أو بثّ الأنباء المُتحَقَّق من صحّتها ولو أنّ نشرها للجمهور قد يُساعد العدو أو يُفضي إلى مزيد من العنف؟
- هل تستخدمون صوراً و/أو فيديوهات لجثث يُمكن التعرف إليها لكي تتمكنوا من إظهار الصورة الكاملة لهول حادثة، أو كارثة طبيعية، أو إنفجار، أو نتيجة الشغب؟

نشاط 2:

يُحدّد المُدرب أو المُحاضر موضوعا يتعلق بقضية إنسانية (كارثة طبيعية أوحرب) ويطلب من الطلاب وضع تصور لتقرير تلفزيوني حول الموضوع.

يُترك للمُحاضر أو المُدرب حرية إختيار أنشطة إضافية.



قراءات إضافية

يُمكن الإستعانة بالقراءات الاضافية للإطلاع على كيفية الإلتزام بالمبادىء الأخلاقية أثناء إعداد التقارير الصحافية المُتعلقة بقضية الأطفال والقضايا الإنسانية الأخرى.

1. ألف باء تجنّب الأخطاء الصحفية والوقاية من المُساءلة القانونية
(في اللغة العربية)، عمرو قنديل، شبكة الصحفيين الدوليين، 10/9/14.
https://ijnet.org/ar/blog/%D8%A3%D9%84%D9%81-%D8%A8%D8%A7%D8%A1-%D8%AA%D8%AC%D9%86%D9%91%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AE%D8%B7%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D9%81%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%88%D9%82%D8%A7%D9%8A%D8%A9-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%A7%D8%A1%D9%84%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A7%D9%86%D9%88%D9%86%D9%8A%D8%A9

2. قانون السلوك في التغطية الإعلامية لقضايا الأطفال
(في اللغة العربية)، جريدة النهار اليومية، لبنان، 8/23/13.
http://newspaper.annahar.com/article/60349-%D8%B4%D8%B1%D8%B9%D8%A9-%D8%A3%D8%AE%D9%84%D8%A7%D9%82%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D8%A7%D9%85%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A-%D9%85%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D9%84%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AF-%D9%84%D9%84%D8%B4%D8%A4%D9%88%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A%D8%A9-%D8%AF%D8%B9%D9%88%D8%A9-%D9%84%D8%AA%D9%88%D9%82%D9%8A%D8%B9%D9%87%D8%A7-%D8%A8%D9%87%D8%AF%D9%81

3. المبادئ الأخلاقية المُتَّبعة في إعداد التقارير الإعلامية حول الأطفال
(في اللغة العربية)، اليونيسيف.
http://www.unicef.org/arabic/media/24327_43432.html?p=printme

4. أدوات صحافي مُخيمات اللجوء .. إنسانية مطلقة تتبعها المهنية
(في اللغة العربية)، شبكة الصحافيين الدوليين، 2/7/15.
https://ijnet.org/ar/blog/%D8%A3%D8%AF%D9%88%D8%A7%D8%AA-
%D8%B5%D8%AD%D9%81%D9%8A-%D9%85%D8%AE%D9%8A%D9%
85%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%AC%D9%88%D
8%A1-%D8%A5%D9%86%D8%B3%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9-
%D9%85%D8%B7%D9%84%D9%82%D8%A9-%D8%AA%D8%AA%D8%A8%D8%B9%D
9%87%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%87%D9%86%D9%8A%D8%A9

5. هل يُعتبر التصوير الفوتوغرافي للكوارث فناً؟
جايمز روز، ديلي ريفيو، 23 نيسان/أبريل 2015.
http://dailyreview.crikey.com.au/is-disaster-photography-art/22892

6. 10 مبادىء أخلاقية في إعداد التقارير الصحافية حول الأطفال
(في اللغة العربية)، سعاد أبو غازي، شبكة الصحافيين الدوليين، 30/7/15.
https://ijnet.org/ar/blog/10-%D9%85%D8%A8%D8%A7%D8%AF%D9%89%D8%A1-
%D8%A3%D8%AE%D9%84%D8%A7%D9%82%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-
%D8%A5%D8%B9%D8%AF%D8%A7%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%82%D
8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D9%81%D9%
8A%D8%A9-%D8%AD%D9%88%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B7%D9%81
%D8%A7%D9%84

7. دليل أخلاقيات وسائل الإعلام على الشبكة العنكبوتية
ماجدة أبو فاضل وربى الحلو، أيار/مايو 2014.
http://media-unlimited.info/mu-presents-arabic-online-media-ethics-guide/

8. ندوة القاهرة تواجه خطابات الإعلام الكراهية
ماجدة أبو فاضل، هافنغتن بوست، 11/11/2015.
http://www.huffingtonpost.com/magda-abufadil/cairo-seminar-wrestles-
wi_b_8530930.html

9. أخلاقيات الاعلام في لبنان تفتقر إلى التطبيق الصحيح

ماجدة أبو فاضل، هافنغتن بوست، 9/25/2015.

http://www.huffingtonpost.com/magda-abufadil/media-ethics-in-lebanon-l_b_8195330.html

10. أخلاقيات الإعلام: من يُحّدد المعايير؟

ماجدة أبو فاضل، هافنغتن بوست، 5/23/2015.

http://www.huffingtonpost.com/magda-abufadil/media-ethics-whose-standards_b_7427224.html

11. الإعلام والإنتخابات في بلدان وسط أفريقيا في مرحلة ما بعد الصراع

ماري سولاي فرير.

www.cmi.no/file/?1010

11 الدرس الحادي عشر

السلامة والصحافة الإستقصائية

توصيف الدرس

يتطلب هذا الدرس من الطلّاب أن يدرسوا التهديدات الخاصة بالصحافة الإستقصائية. ويُفترض أن طلّاب الصحافة الذين يتبعون هذا الدرس قد تعرّفوا إلى هذا النوع من الصحافة. تتعلّق قضايا السلامة التي نوقشت في الصفوف الأخرى بالصحافيين الإستقصائيين أيضاً. سيكون من الضروري إذاً، تحديد تعريف الصحافة الإستقصائية لكي يتمكّن الطلّاب من التثبت من التهديدات المُتعلقة بها.

تتمحور المواد التعليمية في هذا الدرس حول موضوع رئيسي: مفهوم الصحافة الإسقصائية وأدوات وأساليب تطبيقها. بالإضافة الى أنشطة عملية تُساعد على بلورة هذا الموضوع.

أهداف الدرس

يهدف هذا الدرس الى:

1. تعريف الطلاب بمفهوم الصحافة الإستقصائية
2. تسليط الضوء على قضايا السلامة المُتعلقة بالصحافة الإستقصائية
3. إعداد الطلاب على كيفية مواجهة التهديدات
4. إعداد الطلاب على تطبيق معايير السلامة المُتعلقة بالصحافة الإستقصائية

النتائج التعليمية أو مُخرجات التعليم

في نهاية هذا الصف، سيتمكن الطالب من:

1. تطبيق إجراءات السلامة المُتعلقة بالصحافة الإستقصائية؛
2. وصف قضايا السلامة المُتعلّقة بالصحافة الإستقصائية؛

3. تحليل القضايا المُتعلّقة بالصحافة الإستقصائية.
4. اعداد خطة للسلامة قبل تنفيذ أي مشروع يتعلق بالصحافة الإستقصائية

منهجية\خطة التعليم

ستعتمد خطة التعليم على المُحاضرات، دراسات حالة مُحدّدة، مناقشة أمثلة مع صحافيين زوار حول طريقة العمل في الصحافة الإستقصائية، وعرض فيديوهات مُتعلّقة بالموضوع في حال توافرها. (مع ضرورة التركيز على النقاط الموجود تحتها خط في خطة التعليم.)

ربط خطة التعليم بنتائج أو مُخرجات التعليم

الشق الأول نظري

سيُقدم المحاضر أو المُدرّب معلومات حول الصحافة الإتقصائية

خطة التعليم	عدد الساعات	النتائج أو مخرجات التعليم
شرح ومُناقشة المواد التعليمية	2	2
1. الصحافة الإستقصائية وطرق تطبيقها		

الشق الثاني تطبيقي

أنشطة حول كيفية تطبيق إجراءات السلامة المُتعلقة بالصحافة الإستقصائية

خطة التعليم	عدد الساعات	النتائج أو مُخرجات التعليم
أنشطة عملية	2	4+3
نشاط 1: مُناقشة وتحليل فيديوهات		
نشاط 2: إعداد خطة عمل للسلامة المهنية		

على المُحاضر أن يُسلّط الضوء على الأمور الآتية:

ما هي الصحافة الإستقصائية؟

سؤال مُحتمل قد يتوسع به الطلّاب: هل تختلف الصحافة الإستقصائية عن غيرها من أنواع الصحافة؟ هل تتميّز الصحافة الإستقصائية بقضايا خاصة مُتعلّقة بالسلامة؟ في حال الإيجاب، يُطلب إلى الطلّاب أن يوضّحوا.

تتعلّق الصحافة الإستقصائية بما يأتي:

- البحث المُعمّق والمُطوّل ورفع التقارير؛
- البحث الوثائقي واللجوء إلى السجلّات العامّة والخاصّة، وفقًا للأدلّة المُستندية؛
- إجراء مقابلات موسّعة؛
- أدوات وأساليب حلّ الجرائم (التقارير السريّة، الكاميرات الخفيّة، المُراقبة)؛
- الكشف عن معلومات يودّ الغير أن يُبقيها سريّة أو عن معلومات يجهلها الجمهور؛
- إستغلال المعطيات؛
- المصلحة العامّة.

من أين تنشأ التهديدات ضد الصحافيين الإستقصائيين؟

يُمكن للطلاب أن يضعوا لائحة وأن يصفوا طبيعة هذه التهديدات.

ومنها:

- الحكومة؛
- قوى الأمن؛
- الكيانات التجارية؛
- السياسيون؛
- المجرمون؛
- مصادر مُحتملة للمعلومات (مع دوافع قد تبان لاحقاً)؛
- الطلّاب أنفسهم كصحافيين، خصوصاً في مرحلة ما قبل النشر أو لدى مُمارسة الرقابة الذاتية.

من أجل الحدّ من التهديدات، على الصحافيين الإستقصائيين أن يكونوا على علم بالوضع القانوني السائد في بلدهم وبقواعد الأخلاقيات الصحافية.

- ما هو الإيعاز؟
- كيف يعمل القدح والذم؟
- هل من قواعد سلوك خاصّة بالصحافيين الإستقصائيين؟

المصادر المُحتملة للصحافيين الإستقصائيين:

- المُبلغون عن المُخالفات.
- أشخاص عاديّون يدلون بمعلومات ما للصحافي.
- مُستندات مُتوافرة للعموم، ومعلومات ومُعطيات قد تكون موجودة في صحف مُتخصصّة، وتقارير حكومية، وتقارير صادرة عن أجهزة الأمم المتّحدة أو موجودة على المواقع الألكترونية الحكومية.
- مُعطيات وإحصاءات.
- حريّة المعلومات، في حال وجود تشريعات تنصّ على ذلك.

قبل المُباشرة بمشروع في نطاق الصحافة الإستقصائية، على الصحافيين أن يقوموا بما يأتي:

- تعبئة جدول للإستعداد يُقيّم المخاطر المُحتملة التي قد يواجهها الصحافي؛
- إعداد خطة إتصالات من أجل البقاء على تواصل (على الصحافيين أن يؤمنوا هذه الخطة حتى ولو لم يُغادروا البلاد)؛
- إبراز دليل عن وثيقة حياة في حال الخطف لكي تعرف عنكم عائلتكم، كما يجب توفير معلومات معروفة منكم ومن عائلتكم فقط للدلالة على أنّكم ما زلتم على قيد الحياة و/أو سالمين.

ينبغي التشديد على تعليمات السلامة العامة التي تنطبق على جميع الصحافيين، بمن فيهم الإستقصائيون.

ما هي التهديدات التي قد يواجهها الصحافيون الإستقصائيون؟

الجسدية. تهديدات بالأذى الجسدي للصحافيين ولحياتهم. على الصحافيين أن يحاولوا عدم البقاء بُمفردهم، ويتأكدوا من أنّ عائلاتهم والمُحرّرين المسؤولين على علم بأماكن وجودهم في كلّ الأوقات، وأيضاً من إمتلاكهم أجهزة إنذار جيّدة، وأن يجروا التفتيش الأمني على السيارات والمنازل ويتخذوا الإحتياطات اللازمة، كتغيير طريق الذهاب إلى العمل. يجب على الطلّاب أن يضعوا قائمة تدقيق.

تهديدات لمواد البحث. تأكّدوا من أن حاسوبكم آمن ومن أنّكم اتخذتم إجراءات توفّر لكم أمناً رقمياً أساسياً. إستخدموا مُذكّرات لتدوين المُلاحظات في المُقابلات وغيرها من المواد، وتأكّدوا من أن لديكم مكاناً آمناً ومأموناً لحفظها. يجب على الطلّاب أن يضعوا قائمة تدقيق.

قانونيّة. قد يستعمل الأشخاص الذين يجري التحقيق معهم المحاكم للوصول إلى المصادر. يجب على الصحافيين رفض الكشف عن المصادر لأسباب أخلاقية، ولكن يُمكنهم طلب الحصول على مُساعدة من المُحرّرين المسؤولين ونقابات الصحافيين والهيئات الدولية للصحافة كالإتحاد الدولي للصحافيين، لجنة حماية الصحافيين، معهد الصحافة الدولي، مُراسلون بلا حدود، هيومن رايتس واتش، شبكة المراكز الأفريقية للتقارير الإستقصائية، مركز التقارير الإستقصائية، إلخ.

تأكّدوا من إقفال الهواتف الخليوية وغيرها من الأجهزة قبل مُغادرة المكتب للإجتماع بالمصادر، في حال قد يتسبب هذا الأمر بمُشكلة. لا تدفعوا للوجبات ولا لسيارات الأجرة أو غيرها من المصاريف بواسطة بطاقة إئتمان؛ فالأشخاص الذين يخضعون للتحقيق قد يسعون إلى الحصول على تفاصيل بطاقة الإئتمان أو سجلات الهاتف أو غيرها من المعلومات التي قد تربطكم بمصدر ما.

وغالباً ما سيُحاول الأشخاص الخاضعين للتحقيق إضعاف مصداقية الصحافيين. بالتالي، إن السعي إلى الحصول على معلومات صحيحة ومُثبتة وإستخدام المصادر الموثوقة والحفاظ على المُلاحظات جيداً، سيؤدي إلى حماية الصحافيين من الإعتداء على مصداقيتهم. وغالباً ما تعتمد الصحافة الإستقصائية على العلاقات السرّية بالمصادر. إن فشل أي من الجهتين قد يُعرّض الإستقصاء المعني، لا بل سلامة الفريقين، للخطر.

الجريمة

إن التحقيق بعمل إجرامي يُشكّل خطراً. قد يكون الأشخاص المُتورطون في المُخدرات مثلاً عنيفين ومزاجيين. وللعناصر الأساسية منهم إمبراطوريات يسعون إلى حمايتها، مع غيرها من الأعمال الإجرامية، أبعد من المُخدرات في أغلب الأحيان، وروابط بمسؤولين يسعون إلى إبقائها خفيّة.

إبقوا دائماً على إتصال مع المُحرّرين المسؤولين.

حاولوا معرفة الوضع قدر المُستطاع.

كونوا مُهدّئين ومُطمئنين.

ينصح الصحافي الإستقصائي دونال مك انتاير بأن تكونوا «نظاميين وحذرين وألّا تخاطروا أبداً».

الحكومة والدولة

اعرفوا القانون وطبقوه قدر المُستطاع.

كونوا واعين للمصلحة العامّة، فقد يُشكّل ذلك دفاعكم الأفضل.

إحفظوا بأمان مُلاحظات الإجتماعات والإتصالات كافة.

تحقّقوا من المعلومات دائماً من أكثر من مصدر.

قوموا بالتفتيش الأمني على المنازل والسيارات ونوّعوا طرقاتكم. ضعوا قيد التطبيق بروتوكولات أمنية رقمية.

تذكّروا دائماً أن الدولة (مُباشرة أو بواسطة ترتيبات تبادل المعلومات الإستخباراتية، أو عبر الإنترنت وشركات الإتصالات التي تحفظ معلوماتكم أو تنقلها) غالباً ما تكون في المكان المناسب للوصول إلى القرص الصلب الخاص بكم وهاتفكم وغيرها من الأدوات الرقمية. غير أنّ جهات أخرى يُمكنها أيضاً أن تملك وسائل لتتصدّى أو تخترق أو تفك تشفير تفاصيلكم الرقمية – بما فيها التنقلات المُسجّلة بواسطة إشارات الهاتف الخليوي. وغالباً ما تُشكّل البيانات الوصفية مصدراً غنياً لهؤلاء الذين يعيرون إهتماماً غير مرغوب فيه للصحافة الإستقصائية.

الشق الأول: **المواد التعليمية**

تتناول المواد التعليمية موضوع السلامة المُتعلقة بالصحافة الإستقصائية

1. ما هي الصحافة الإستقصائية؟

في هذا الإطار درس صحافيون مُهمّون هذا الموضوع كجزء من تفكيرهم حول السلامة. بالنسبة لهم قد ينجح ما يأتي:

أ. البحث الأصلي.

ب. يشمل الموضوع إساءة أو إهمالاً مُحتملاً لا تتوافر أدلّة عنه.

ج. يُحاول أحدهم إبقاء المعلومة سريّة.

أ. ما هو البحث الأصلي؟ البحث الأصلي يتجاوز جمع المعلومات التي وجدها آخرون سابقاً، بل هو بحث يقوم به الصحافيون بواسطة موادّ ومُعطيات جديدة. وقد تتّسم هذه الأخيرة بمُقابلات موسّعة (وليس إستطلاعات أراء)، أو مُطابقة ومُقارنة للوقائع والأرقام. وقد يكون البحث عبارةً عن إيجاد أنماط وإتصالات قد أهملها الآخرون أو لم يستعملوها.

ب. الإساءة: قد تشتبهون بإساءة أو إهمال دون أن يكون لديكم أو لدى غيركم أي دليل على ذلك. إلّا أنّ الأدلّة تُجمع. وفي هذه الحالات، يجب تكريس الكثير من الوقت، وقد يتطلّب ذلك أحياناً عملاً جماعياً من الصحافيين. والأكيد أنّ القضية سوف تنال مقداراً كبيراً من الإهتمام العام.

ج. الأسرار: تحتوي بعض الأخبار معلومات ما قد يرغب شخص ما في مكان ما في إخفائها. ويُطلق على ما تبقى إسم الدعاية. قد يكون الأمر سطحياً، غير أنّه يخفي حقيقة صغيرة. وعليه، يوجد دائماً خبر مهم يحاول أحدهم إخفاؤه. وتتطلّب الصحافة اليوميّة أن تستخدموا في مرحلة ما المعلومات التي حصلتم عليها – طالما تحقّقتم منها وما دامت تُشكّل مصلحة عامّة على نحو منيع. وقد لا تسرد مادتكم الصحافية القصّة بكاملها، غير أنّها تُمثّل كل ما تملكون من معلومات في موعد النشر. الصحافة الإستقصائية لا ترضى إذا بالسريّة وبرفض إعطاء المعلومات. وهذا أساس عملها.

مواضيع يجب التحقيق فيها:

المُنظمات التي تعمل في مناطق نائية وبعيداً عن أعين الجمهور.

أشخاص أو مؤسسات تأخذ فجأة إهتمام الجمهور، وتأتي الأمور من حيث لا ندري.

أعمال إجرامية خفيّة، كالعنف الأسري والتحرّش الجنسي.

كلّ ما يؤدي إلى الكسب السريع والأرباح السهلة.

أي شخصية مشهورة لها ثروة أكبر مما يُمكن تبريره.



الشق الثاني: **الأنشطة**

تهدف الأنشطة إلى تمكين الطلاب من مُناقشة وتحليل حالات ترتبط بنطاق عمل الصحافة الإستقصائية، كذلك الى إعدادهم على وضع أو إقتراح خطة عمل في هذا المجال.

نشاط 1: يعرض المُدرّب فيديوهات لحالات تتعلق بالصحافة الإستقصائية، ويطلب من الطلاب مُناقشتها وتحليلها

نشاط 2: يأتي الطلّاب بفكرة مشروع في نطاق الصحافة الإستقصائية، ويُطلب منهم إعداد خطة سلامة خاصة بفكرة هذا المشروع.

راجعوا موقع الصحافة الإستقصائية في العالم العربي (في اللغة العربية) بعض الأفكار للطلّاب.
http://arij.net

كتيّب مُعطيات الصحافة في اللغة العربية
http://mediapusher.eu/datajournalismhandbook/arabic/sahafat_al-bayanat-b-lo.pdf



القراءات المطلوبة

تُساعد هذه القراءات على تعميق المعرفة بأسس وتقنيات الصحافة الإستقصائية وتتضمن:

1. كتيبات ومصادر مُتاحة على الإنترنت حول الصحافة الإستقصائية

كُتيب التحقُّق

يوفّر هذا الكتيّب أسس تقنيّات البحث على الإنترنت للإستقصاء؛ ويرسم بالتفاصيل التقنيّات المُتعلّقة بالإستقصاء عن المحتوى الذي يُقدمه المُستخدمون؛ ويعرُض أفضل المُمارسات لتقييم المُعطيات المفتوحة والتحقق منها؛ ويوفّر نصيحة سير العمل في مشاريع إستقصائية للتدقيق في الحقائق؛ ويوجز السبل الأخلاقيّة من أجل تدقيق المحتوى الذي يُقدمه المُستخدمون في الإستقصاءات **http://verificationhandbook.com/book2/**

دليل الصحافة الإستقصائية العالمي

اليونسكو **http://unesdoc.unesco.org/images/0021/002176/217636e.pdf**

دليل بيانات الصحافة، مركز للصحافة الإستقصائية

يخصّص هذا الدليل جميع الصحافيين الذين يودّون إتقان فن التحقيق وتقصي الأرقام بشكل مُحترف. إن القدرة على التعامل مع الأرقام والتحقّق منها ليست نوع صحافة جديداً بل مهارة يُمكن لكل صحافي أن يكتسبها.

http://www.tcij.org/sites/default/files/u4/Data%20Journalism%20Book.pdf

دليل للصحافيين العرب حول حريّة المعلومات والصحافة الإستقصائية

ماجدة أبو فاضل، المادة 19 وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تشرين الأوّل/أكتوبر 2007.

في اللغة الانكليزية: **https://www.article19.org/data/files/pdfs/tools/iraq-foi-inves-journ-manual.pdf**

في اللغة العربية: **https://www.article19.org/data/files/pdfs/publications/1035422.pdf**

مصادر للصحافة الإستقصائية

http://gijn.org/resources/safety-and-security-organizations/

مركز دارت للصحافة والصدمة

http://dartcenter.org

يُقدّم موقع شبكة الصحافيين الدوليين كمية كبيرة من المعلومات للصحافيين الإستقصائيين

https://ijnet-journalism-safety.silk.co


IFJ
FIP
FIJ
IJF

مكتب بيروت


UNESCO
منظمة الأمم المتحدة
للتربية والعلم والثقافة